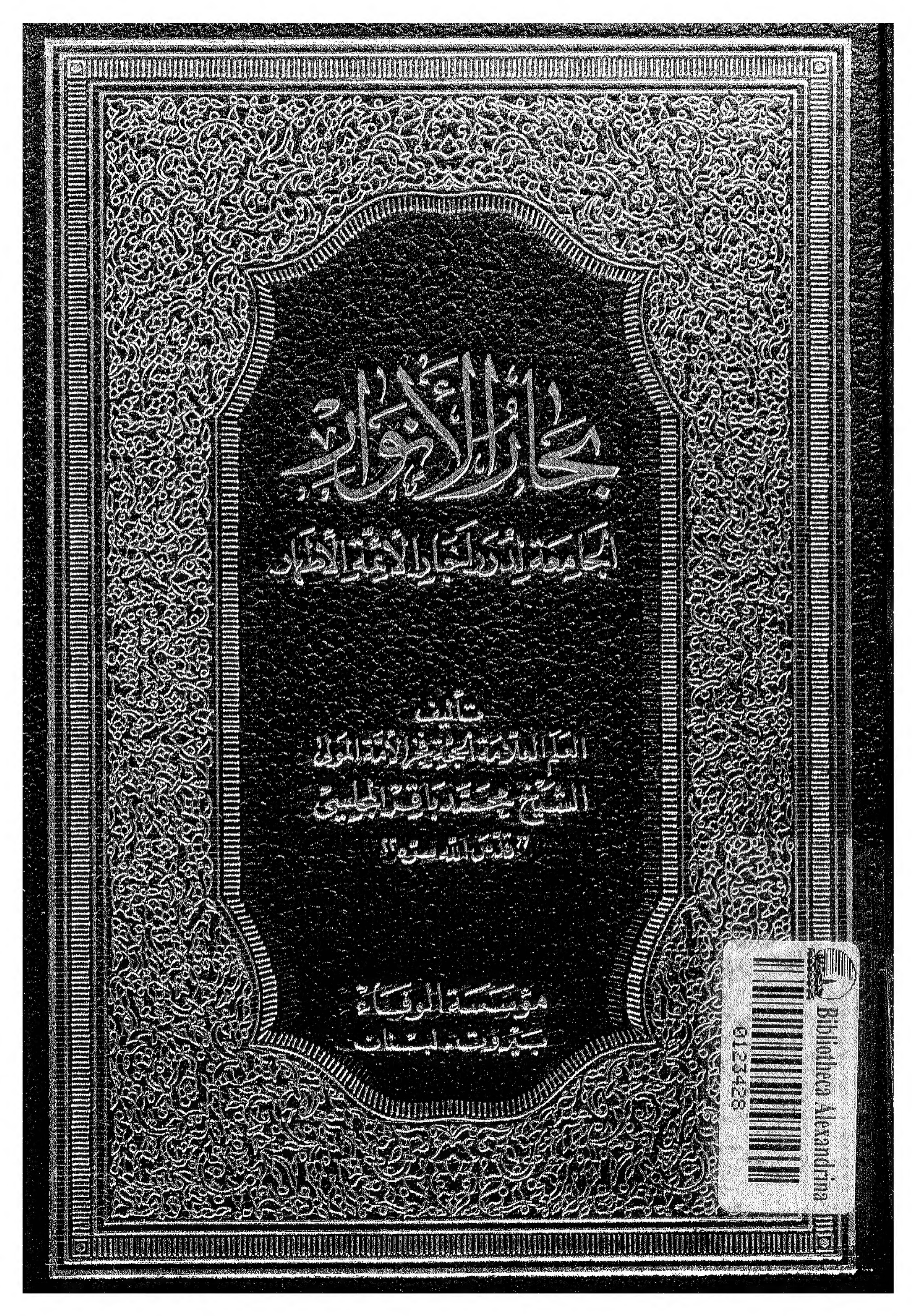
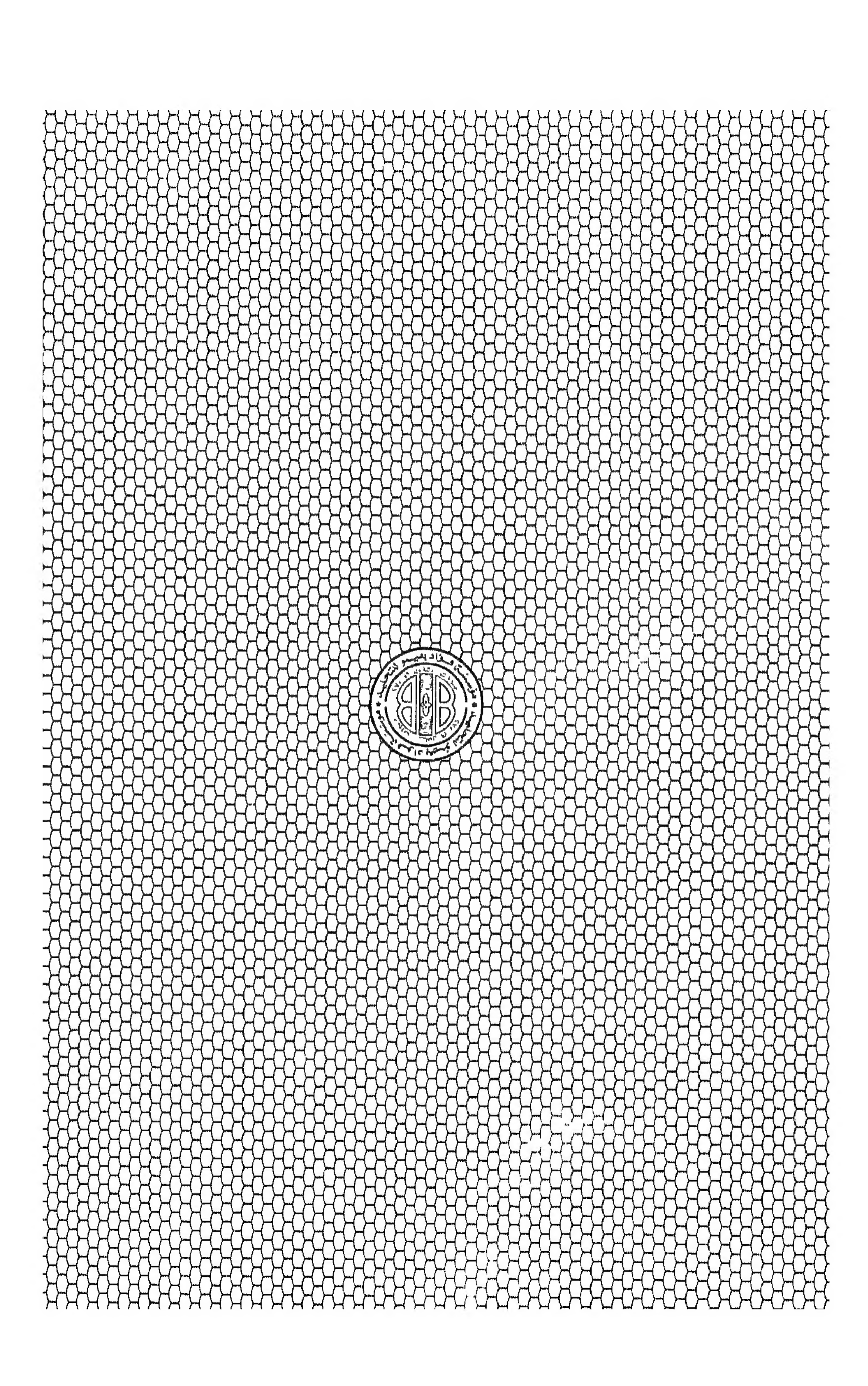
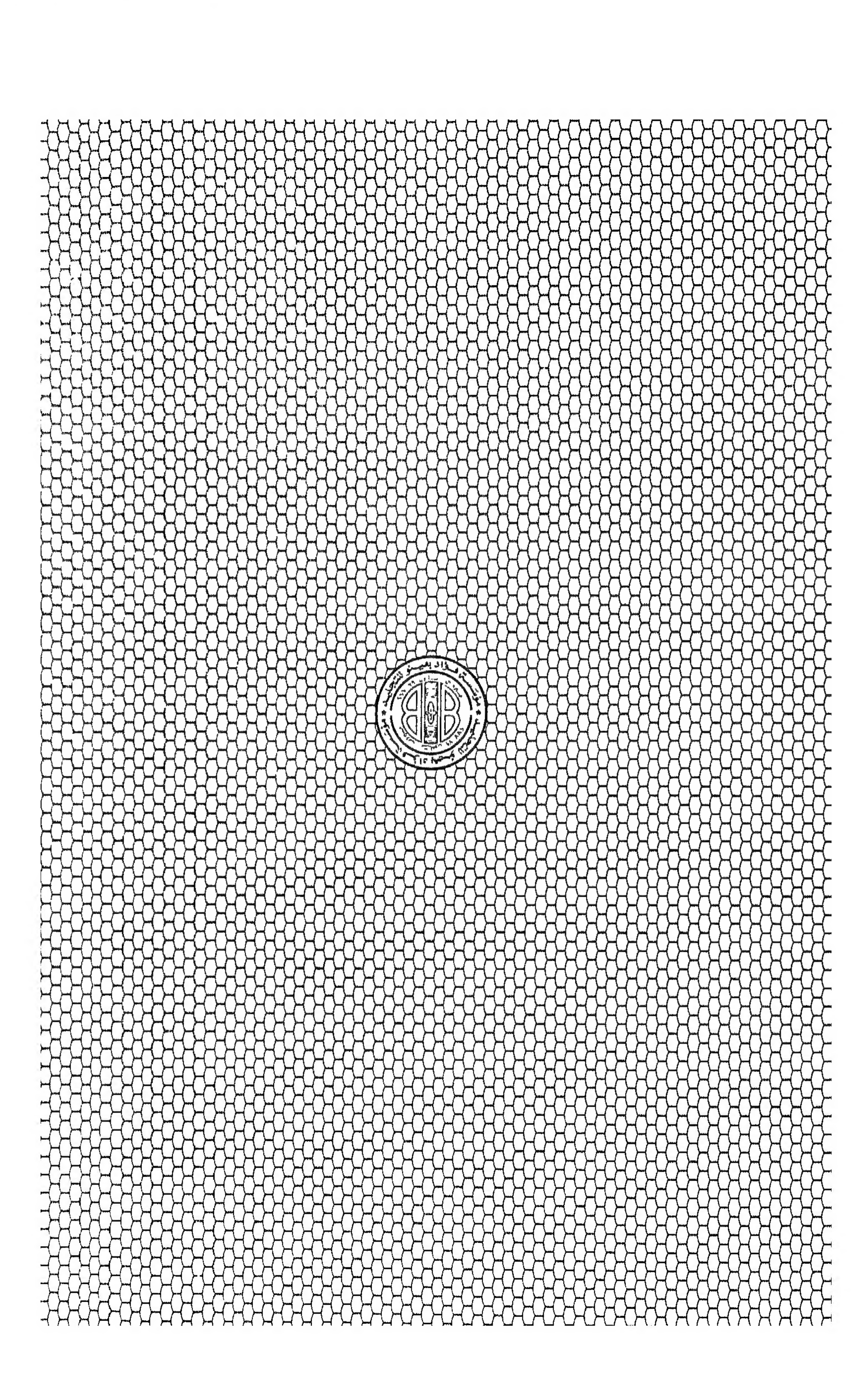

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0123428







Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
"قدّس الله سرّه"

الجزء الأوّل

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي سمك سماء العلم ، و زيّنها ببروجها للناظرين ، و علّق عليها قناديل الأنوار بشموس النّبوّة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين ، و جعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين ، و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلّين ، ثمّ بمضلّات الفتن أغطش ليلها [1] و بنيّرات البراهين أخرج ضحاها ، و مهّد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانيّة فدحاها ، و هيّأها لأزهار أسرار العلوم الربّانيّة فأخرج منها ماء ها و مرعا ها ، و حرسها عن زلازل الشكوك والأوهام ، فأودع فيها سكينةً من لطفه كجبال أرساها ، فنشكره على نعمه الّتي لا تحصى ، معترفين بالعجز و القصور ، و نستهديه لمراشد اُمورنا في كلّ ميسور و معسور .

و نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان ، و تصديق و إيمان ، يسبق فيها القلب اللّسان ، و يطابق فيها السرّ الإعلان . وأنّ سيّد أنبيائه و نخبة أصفيائه و نوره في أرضه و سمائه محمّداً صلى الله عليه وآله عبده المنتجى ، و رسوله المجتبى ، و حبيبه المرتجى ، وحجّته على كافّة الورى ، وأنّ وليّ الله المرتضى ، و سيفه المنتضى ، [2] و نبأه العظيم ، و صراطه المستقيم ، و حبله المتين ، و جنبه المكين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين ، و إمام الخلق أجمعين ، وشفيع يوم الدين ، ورحمة الله على العالمين . و أنّ أطائب عترته و أفاخم ذرّيّته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمّة الأنام ، وأنوار الظّلام ، ومفاتيح الكلام ، و ليوث الزّحام ، وغيوث الإنعام ، خلقهم الله من أنوار عظمته ، وأودعهم أسرار حكمته ، و جعلهم معادن رحمته ، وأيّدهم

---

(١) في الصحاح : أغطش الله الليل : أظلمه .

(٢) نضا سيفه و انتضاه : سله .

بروحه ، واختارهم على جميع بريّته ، لهم سمكت المسموكات ، ودحيت المدحوّات ، و بهم رست الراسيات و استقرّ العرش على السماوات ، و بأسرار علمهم أينعت [١] ثمار العرفان في قلوب المؤمنين ، و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين ، فصلوات الله عليهم مادامت الصلوات عليهم و سيلةً إلى تحصيل المثوبات ، و الثناء عليهم ذريعةً لرفع الدّرجات . و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدّةً لشدائد العقوبات . واللّعن على أعداء الدّين معدودة من أفضل العبادات .

اما بعد : فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمّد تقيّ طيّب الله رمسه محمّد باقر عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمّتهما [٢] : إعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ و اليقين المتمسّكين بعروة اتّباع أهل بيت سيّد المرسلين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ أنّي كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب العلوم بأنواعها ، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها [٣] فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها ، و عثرت على صحاحها و مراضها ، حتّى ملأت كمّي من ألوان ثمارها ، و احتوى جيبي على أصناف خيارها ، وشربت من كلّ منهل [٤] جرعةً رويّةً و أخذت من كلّ بيدر حفنةً [٥] مغنيةً ، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها ، و تفكّرت في أغراض المحصّلين و ما يحثّهم على البلوغ إلى نهاياتها ، و تأمّلت فيما ينفع منها في المعاد ، و تبصّرت فيما يوصل منها إلى الرشاد ، فأيقنت بفضله وإلهامه تعالى أنّ زلال العلم لا ينقع [٦] إلّا إذا اُخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام ، وأنّ الحكمة لا تنجع [٧] إذا لم تؤخذ من نواميس الدّين و معاقل الأنام .

---

(١) ينع الثمر : نضج ، وأينع مثله .

(٢) تقدم الكلام فى ترجمته وترجمة والده أعلى الله مقامهما فى المقدمة الاولى .

(٣) شجرة ذات أفنان : ذات أغصان .

(٤) المنهل : المورد ؛ وهوعين ماء ترده الابل فى المراعى .

(٥) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام . والحفنة : ملء الكفين من طعام .

(٦) نقع الماء العطش : سكنه .

(٧) نجع الطعام . هنأ آكله . وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء : دخل و أثر .

فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و أخبار أهل بيت الرسالة الّذين جعلهم الله خزّاناً لعلمه وتراجمةً لوحيه ، وعلمت أنّ علم القرآن لايفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ، ولا يحيط به إلّا من انتجبه الله لذلك من أئمّة الدّين ، الّذين نزل في بيتهم الرّوح الأمين . فتركت ما ضيّعت زماناً من عمري فيه ، مع كونه هوالرّائج في دهرنا ، وأقبلت على ما علمت أنّه سينفعني في معادي ، مع كونه كاسداً في عصرنا . فاخترت الفحص عن أخبار الأئمّة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم ، وأخذت في البحث عنها ، و أعطيت النظر فيها حقّه ، وأوفيت التّدرّب فيها حظّه .

و لعمري لقد وجدتها سفينة نجاة ، مشحونةً بذخائر السعادات ، و ألفيتها [١] فلكاً مزيّناً بالنيّرات المنجية عن ظلم الجهالات ، و رأيت سبلها لائحةً ، و طرقها واضحةً ، و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعةً ، و أصوات الدّاعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعةً ، و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة ، و حدائق خضرة ، مزيّنةً بأزهار كلّ علم و ثمار كلّ حكمة ، و أبصرت في طيّ منازلها طرقاً مسلوكةً معمورةً ، موصلةً إلى كلّ شرف و منزلة . فلم أعثر على حكمة إلّا وفيها صفوها ، ولم أظفر بحقيقة إلّا وفيها أصلها .

ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبّعت الأصول المعتبرة المهجورة الّتي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إمّا : لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمّة الضلال . أو : لرواج العلوم الباطلة بين الجهّال المدّعين للفضل و الكمال . أو : لقلّة اعتناء جماعة من المتأخّرين بها ، اكتفاءاً بما اشتهر منها . لكونها أجمع و أكفى وأكمل وأشفى من كلّ واحد منها .

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً ، وألحّ في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنيناً [٢] . ولقد ساعدني على ذلك جماعة من

---

(١) ألفيت الشيء : وجدته .

(٢) الضنين : البخيل ، أى وإن كان فى إعطائه كل أحد بخيلا إما : لنفاسة نسخه أولندورتها.

الإخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها ، و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتّى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأصول المعتبرة الّتي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضية، و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية، فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة، واطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها .

ولمّا رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين[١] عمّا يؤدّي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران. و خفت أن يتطرّق إليها التشتّت، لعدم مساعدة الدّهر الخوّان، و مع ذلك كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد منها متفرّقاً في الأبواب ، متبدّداً في الفصول ، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقة بمقصد من المقاصد منها ، و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها، وقلّة رغبة النّاس في ضبطها .

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي والاستعانة بحوله وقوّته، والاستمداد من تأييده و رحمته، على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها ، في كتاب متّسقة[٢] الفصول و الأبواب، مضبوطة المقاصد والمطالب، على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم و مصنّفاتهم ، فجاء بحمدالله كما أردت على أحسن الوفاء، وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرجاء. فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلّقة بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان . ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا : تمام الخبر المتعلّق بعنوانه، أو : الجزء الّذي يتعلّق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به، أو : الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام، رعايةً لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التامّ. وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

(١) حاد عن الشيء : مال عنه و عدل .

(٢) اتسق الامر : انتظم .

لئلّا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب، فيعسر تحصيله على الطلّاب. و في بالي- إن أمهلني الأجل و ساعدني فضله عزّ وجلّ - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد الّتي لم توجد في مصنّفات الأصحاب، وأُشبع فيها الكلام لأُولي الألباب.

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد، جمّة العوائد، أهملها مؤلّفوا أصحابنا رضوان الله عليهم، فلم يفردوا لها كتاباً و لا باباً: ككتاب العدل والمعاد، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها ممّا لايخفى على الناظر فيه.

فيامعشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمّة المؤمنين، أقبلوا نحو مأدبتي [1] هذه مسرعين، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين، فتمسّكوا بها واثقين، إن كنتم فيما تدّعون صادقين. ولا تكونوا من الّذين يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم، ويترشّح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم، ولا من الّذين اُشربوا في قلوبهم حبّ البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم، و زيّفوا [2] ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكروا الشرايع بمموّهات [3] أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثمّ بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفرائد، لم تأت الدّهور بمثله حسناً و بهاءاً! و انجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياءاً! و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقاً و وفاءاً! كفاك عماك يا منكر علوّ أفنانه [4] !، و سموّ أغصانه حسداً و عناداً و عمهاً [5] و حسبك ريبك، يا من لم يعترف برفعة شأنه! و حلاوة بيانه جهلاً و ضلالاً و بلهاً، ولاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سمّيته بكتاب:

---

(١) الادبة و المادبة: طعام يصنع لدعوة او عرس.
(٢) زافت الدراهم: صارت مردودة. و زيف الدراهم: زانها.
(٣) قول مموه: مزخرف او ممزوج من الحق والباطل.
(٤) وفى نسخة: فضل احسانه.
(٥) العمه: التحير و التردد.

﴿بحار الانوار﴾

الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد ـ عليهم الصلوة و السّلام و التحيّة و الإكرام ـ مرجعاً للأفاضل الكرام ، و مصدراً لكلّ من طلب علوم الأئمّة الأعلام ، و مرغماً للملاحدة اللئام ، وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءاً و نوراً ، ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً وسروراً ، و في مخازي يوم الحساب كرامةً وحبوراً [1] وفي الدّنيا مدى الأعصار ذكرا موفوراً ، فإنّه المرجوّ لكلّ فضل و رحمة ، ووليّ كلّ نعمة ، و صاحب كلّ حسنة ، والحمدلله أوّلاً و آخراً ، وصلّى الله على محمد و أهل بيته الغرّ الميامين النّجباء المكرّمين . ولنقدّم قبل الشروع في الأبواب مقدّمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا ، وبيان مالابدّ من معرفته في الاطّلاع على فوائده . و هي تشتمل على فصول :

﴿الفصل الاول﴾

في بيان الاصول والكتب المأخوذ منها وهي : (٢)

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وكتاب علل الشرائع والأحكام ، وكتاب إكمال الدّين و إتمام النّعمة في الغيبة ، و كتاب التوحيد ، وكتاب الخصال ، وكتاب الأمالي والمجالس ، وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، وكتاب معاني الأخبار ، وكتاب الهداية ، و رسالة العقائد ، وكتاب صفات الشيعة ، و كتاب فضائل الشيعة ، وكتاب مصادقة الإخوان ، و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ، و كتاب النصوص ،

(١) الحبور كفلوس : السرور والنعمة .

(٢) قد اسفلنا الكلام حول تلك الكتب وترجمة مؤلفيها في المقدمة الثانية .

و كتاب المقنع ، كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رضوان الله عليه .

وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجلّ أبي الحسن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق طيّب الله تربتهما ، وأصل آخر منه أومن غيره من القدماء المعاصرين له . ويظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون ابن موسى التلعكبريّ رحمه الله .

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميريّ القميّ . و ظنّي أنّ الكتاب لوالده و هو راو له ، كما صرّح به النجّاشيّ ، وإن كان الكتاب له كما صرّح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسّط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه .

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمّد بن الحسن الصفّار .

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي ، وكتاب الغيبة ، وكتاب المصباح الكبير ، و كتاب المصباح الصغير ، و كتاب الخلاف ، وكتاب المبسوط ، وكتاب النهاية ، وكتاب الفهرست ، وكتاب الرجال ، وكتاب تفسير التبيان ، وكتاب تلخيص الشافي ، وكتاب العدّة في أصول الفقه ، و كتاب الاقتصاد ، وكتاب الإيجاز في الفرائض ، وكتاب الجمل و أجوبة المسائل الحائريّة و غيرها من الرسائل ، كلّها لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه .

وكتاب الإرشاد ، و كتاب المجالس ، و كتاب النصوص ، وكتاب الاختصاص و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة ، و رسالة مسارّ الشيعة في مختصر التواريخ الشرعيّة ، وكتاب المقنعة ، و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول ، و كتاب المقالات ، و كتاب المزار ، وكتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة ، و سهو النبيّ و نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة ، و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر ، و وجوب المسح ، و أجوبة المسائل السرويّة و العكبريّة و الإحدى و الخمسين و غيرها ، و شرح عقائد الصدوق ، كلّها للشيخ الجليل المفيد محمّد بن

محمّد بن النعمان قدّس الله لطيفه [1] .

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي عليّ الحسن بن شيخ الطائفة قدّس الله روحهما .

وكتاب كامل الزّيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه :

وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ

وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ ، وكتاب العلل لولده الجليل محمّد .

و كتاب التفسير لمحمّد بن مسعود السلميّ . المعروف بالعيّاشيّ الشيخ الثقة الراوية للأخبار .

وكتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه و على آبائه وولده الخلف الحجّة .

وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الفارسيّ ، و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد ، و قد صرّح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب والشيخ منتجب الدّين في الفهرست و العلاّمة رحمه الله في رسالة الإجازة و غيرهم . و ذكر العلاّمة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

ثمّ اعلم أنّ العلاّمة رحمه الله ذكر اسم المؤلّف كما ذكرنا . وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلّف محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسيّ ، و أنّ صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ، وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء . ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدّين في فهرسته أنّهما اثنان : حيث قال : محمّد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ صاحب التفسير ثقة و أيّ ثقة ؛ و قال ـ بعد فاصلة كثيرة ـ : الشيخ الشّهيد محمّد بن أحمد الفارسيّ مصنّف كتاب روضة الواعظين .

(١) اى روحه .

وقال ابن داود ـ في كتاب الرّجال ـ : محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ (لم، خج [1]) متكلّم، جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيسابور، الملقّب بشهاب الإسلام ـ لعنه الله ـ إنتهى. و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد. و أمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه؛ إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخّر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدّين، و من إجازة العلاّمة، و من كلام ابن شهرآشوب. و على أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلالة المؤلّف، و أنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى، ورسالة الآداب الدينيّة، و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته و فضله وثقته.

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ و هو غير صواب، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار، و الكفعميّ فيما ألحق بالدّروع الواقية، وفي البلد الأمين.

وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ، ألّفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

وكتاب الاحتجاج، و ينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ و هو خطاء، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة وابن شهرآشوب في معالم العلماء، وسيظهر لك ممّا سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب أيضاً.

وكتاب المناقب، وكتاب معالم العلماء، وكتاب بيان التنزيل، ورسالة متشابه لقران، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ.

(۱) « لم »: رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين. « خج »: رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

وكتاب كشف الغمّة للشيخ الثقة الزّكي علي بن عيسى الإربلي.

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي ابن شعبة.

وكتاب العمدة، وكتاب المستدرك، وكتاب المناقب، كلّها في أخبار المخالفين في الإمامة، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي.

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثنى عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزّاز القمي.

وكتاب تنبيه الخاطر و نزهة النّاظر للشيخ الزّاهد ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر. والسند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات، و ذكره الشيخ منتجب الدّين في الفهرس، و قال: إنّه عالم، فقيه، صالح، شاهدته بحلّة، و وافق الخُبر الخَبر. وأثنى عليه السّيد ابن طاوس.

وكتاب مشارق الأنوار، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي. ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لا شتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع. وإنّما أخرجنا منهما مايوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة.

وكتاب الذّكرى، وكتاب الدّروس، و كتاب القواعد، و كتاب البيان، وكتاب الألفيّة، وكتاب النفليّة، وكتاب نكت الإرشاد، وكتاب المزار، و رسالة الإجازات، و كتاب اللّوامع، وكتاب الأربعين، و رسالة في تفسير الباقيات الصالحات، كلّها للشيخ العلاّمة السعيد الشهيد محمد بن مكّي قدّس الله لطيفه، وكتاب الاستدارك، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه أيضاً كما أظنّ. و الأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله، و سائر رسائله، وأجوبة مسائله.

و كتاب الدرر و الغرر، و كتاب تنزيه الأنبياء، و كتاب الشافي، وكتاب

شرح قصيدة السيّد الحميري ، و كتاب جمل العلم و العمل ، و كتاب الانتصار ، وكتاب الذريعة ، و كتاب المقنع في الغيبة ، و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام ، و رسالة المحكم و المتشابه . وكتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر ، و أجوبة المسائل المختلفة ، كلّها للسيّد المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ نوّرالله ضريحه .

وكتاب عيون المعجزات ينسب إليه . ولم يثبت عندي إلّا أنّه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة ، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدماء المحدّثين (١) ، يروي عن أبي عليّ محمّد بن هشام ، و عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم .

وكتاب نهج البلاغة ، وكتاب خصائص الأئمّة ، وكتاب المجازات النبويّة وتفسير القرآن ، للسيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسويّ قدّس سرّه .

وكتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيّات ، وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجّاشيّ من غير توثيق ، وذكر أنّ لهما كتاباً جمعاه في الطبّ .

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي عليّ الطبرسيّ رحمه الله ، بإسناده إلى الرضا عليه السلام .

وكتاب طبّ الرضا عليه السلام كتبه للمأمون ، و هو معروف بالرسالة الذهبيّة .

و كتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيّد الفاضل المحدّث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعد ماورد إصفهان . قال : قد اتّفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين ، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنّه قال : سمعت السيّد يقول : كان عليه خطّه صلوات الله عليه ، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء ، وقال السيّد: حصل لي العلم بتلك القرائن أنّه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب و كتبته وصحّحته ، فأخذ والدي قدّس الله روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه وصحّحه .

(١) تقدم : انه للحسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس .

وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه من غير سند ، وما يذكره والده في رسالته إليه وكثير من الأحكام الّتي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات .

و كتاب المسائل المشتمل على جلّ ما سأله السيّد الشريف الجليل النبيل عليّ بن الإمام الصادق جعفر بن محمّد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ .

و كتاب قصص الأنبياء له أيضاً ، على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضاً ، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ الراونديّ كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاوس . و قد صرّح بكونه منه [1] في رسالة النجوم ، وكتاب فلاح السائل . والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص ، و أخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله .

وكتاب فقه القرآن للأوّل أيضاً .

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله ، وكتاب الدعوات ، و كتاب اللّباب ، وكتاب شرح نهج البلاغة ، وكتاب أسباب النزول ، له أيضاً .

وكتاب ربيع الشيعة ، وكتاب أمان الأخطار ، وكتاب سعد السعود ، وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الطرائف ، وكتاب الدّروع الواقية وكتاب فتح الأبواب في الاستخارة ، و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم النجوم ، و كتاب جمال الأسبوع ، و كتاب إقبال الأعمال ، وكتاب فلاح السائل ، وكتاب مهج الدّعوات ، وكتاب مصباح الزّائر ، وكتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة ، وكتاب الملهوف على أهل الطفوف ، وكتاب غياث

(١) اى من ابى الحسن بن هبة الله - قال فى كتاب فرج المهموم ص ٣٧ - : ورواه سعيد بن هبة الله الراوندى رحمه الله فى كتاب قصص الانبياء .

سلطان الورى ، وكتاب المجتنى ، وكتاب الطرف ، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين ، وكتاب الإجازات ، و رسالة محاسبة النفس ، كلّها للسيّد النقيب الثقة الزّاهد جمال العارفين ، أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ .

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف[1] المنيف الجليل المسمّى باسم والده المكنّى بكنيته .

وكتاب فرحة الغريّ للسيّد المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة ، عبدالكريم ابن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوس الحسنيّ .

و كتاب الرجال ، و كتاب بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة ، و كتاب عين العبرة في غبن العترة ، و كتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض ، كلّها للسيّد النقيب الأجلّ الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشّره الله بالحسنى .

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطّاهرة للسيّد الفاضل العلاّمة الزكيّ شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترابادي المتوطّن في الغريّ ، مؤلّف كتاب الغرويّة في شرح الجعفريّة ، تلميذ الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكركيّ ، و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار . وذكر النجّاشيّ ـ بعد توثيقه ـ أنّ له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكلينيّ .

و كتاب كنز جامع الفوائد ، و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه . ورأيت في بعض نسخه مايدلّ على أنّ مؤلّفه الشيخ عليّ[2] بن سيف بن منصور .

و كتاب غوالي اللئالي ، و كتاب نثر اللئالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمّد ابن جمهور الأحساويّ . وله تأليفات اُخرى قد نرجع إليها و نورد منها .

وكتاب جامع الأخبار؛ وأخطأ من نسبه إلى الصدوق ، بل يروي عن الصدوق بخمس

(١) وفي نسخة : ولا اعرف اسمه واكثره مأخوذ من الاقبال .
(٢) في نسخة : علم (بفتح العين واللام) .

وسائط [1] . وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف مكارم الأخلاق ، و يحتمل كونه لعليّ بن سعد الخيّاط ، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبوالحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط عالم، ورع ، واعظ، له كتاب الجامع في الأخبار. و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشعيريّ [2]، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستيّ بواسطة [3] .

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ .

و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا . و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنّه يظهر منه أنّه ألّف في سنة نيّف وخمسين وستّمائة [4] .

و كتابا التّوحيد و الإهليلجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضّل بن عمر . قال السيّد عليّ بن طاوس ـ في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة ـ فيما أوصى إلى ابنه : انظر كتاب المفضّل بن عمر الّذي أملاه عليه الصّادق عليه السلام فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار .

وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام :

---

(١) حيث قال : فى ص ١٠ : حدثنا الحاكم الرئيس الامام مجدالحكام ابو منصور على بن عبدالله الزيادى ادام الله جماله املاءاً فى داره يوم الاحد ، الثانى من شهر الله الاعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة . قال . حدثنى الشيخ الامام ابو عبدالله جعفربن محمد الدوريستى املاءاً اورد القصة مجتازاً فى اواخر ذى الحجة سنة اربع وسبعين و اربعمائة . قال . حدثنى ابو محمدبن احمد قال : حدثنى الشيخ ابو جعفرمحمدبن على بن الحسين رضى الله عنه الخ . و فى ص ١٥ روى باسناد صحيح عن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، قال : حدثنى ابو عبدالله جعفر النجار الدوريستى ، قال . حدثنى ابى محمد بن احمد ، قال : حدثنى الشيخ ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى . الخ .

(٢) قال فى ص ١٢٣ قال محمدبن محمد مولف هذا الكتاب .

(٣) كما تقدم هنا .

(٤) قال فى اوله : و بعد فانى جمعت فى كتابى هذا الذى سميته بالروضة و هو يشتمل على فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات ـ الى ان قال ـ : سنة احدى و خمسين و ستمائة . و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس علي اعواده .

وقال السيّد عليّ بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار : ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهنديّ في معرفة الله جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضروريّة ، حتّى أقرّ الهنديّ بالإلهيّة و الوحدانيّة و يصحب معه كتاب المفضّل بن عمر ، الّذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسراره ، فإنّه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة ، ومفتاح الحقيقة ، عن الصادق عليه السلام ، فإنّه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتسليك إلى الله جلّ جلاله والإقبال عليه والظّفر بالأسرار الّتي اشتملت عليه انتهى .

و كتاب التفسير الّذي رواه الصادق ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ، المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمّد بن إبراهيم النعمانيّ ، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن .

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعريّ ، رواه عنه جعفر بن محمّد بن قولويه ، وستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن .

وكتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجلّ المتقدّم سعد بن عبد الله رحمه الله .

وكتاب سليم بن قيس الهلاليّ .

و كتاب قبس المصباح ، من مؤلّفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتيّ ، من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة ، في الدعاء و هو يروي عن جماعة منهم : أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ ، وشيخ الطائفة ، وأبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجّاشيّ ، و أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزويني ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين .

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً .

وكتاب الصراط المستقيم ، ورسالة الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح

كلاهما ، للشيخ الجليل ، زين الدّين ، عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ .

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه‌الله انتخبه من كتاب البصائر لسعدبن عبدالله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب الأُخرى مع تصريحه بأساميها ، لئلاّ يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره ، و كتاب المحتضر ، وكتاب الرجعة له أيضاً .

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلاّمة محمّد بن إدريس الحلّيّ ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار و ذكر أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين ، والرواة المحصّلين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة وفوائد جليلة .

وكتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار ، كلّها للشيخ العارف أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ .

و الكتاب العتيق الّذي وجدناه في الغريّ صلوات الله على مشرّفه تأليف بعض قدماء المحدّثين في الدعوات ، وسمّيناه بالكتاب الغرويّ .

و كتابا معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ ، و أحمد بن عليّ بن أحمد النجّاشيّ .

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمّد بن أبي القاسم عليّ الطبريّ .

وأصل من أُصول عمدة المحدّثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازيّ .

و كتاب الزّهد ، و كتاب المؤمن له أيضاً ، و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأوّل أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى القميّ ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار .

وكتاب العيون و المحاسن للشيخ عليّ بن محمّد الواسطيّ .

وكتاب غرر الحكم و درر الكلم ، للشيخ عبدالواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمديّ .

و كتاب جنّة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد الكفعميّ رضي الله عنه . وكتاب البلد الأمين ، و كتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً .

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي عليّ بن طاهر السوريّ .

وكتاب أنوار المضيئة ، وكتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان ، وكتاب الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد ، و كتاب سرور أهل الإيمان ، كلّها للسيّد النقيب الحسيب بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ اُستاد الشيخ ابن فهد الحلّيّ قدّس الله روحهما .

وكتاب التمحيص لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشيخ الثقة الجليل أبي عليّ محمّد بن همّام ، و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدّس سرّه .

وكتاب عدّة الداعي ، وكتاب المهذّب ، و كتاب التحصين ، و سائر الرسائل و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّيّ .

وكتاب الجُنّة الواقية لبعض المتأخّرين ، وربما ينسب إلى الكفعميّ .

و كتاب منهاج الصلاح في الدعوات و أعمال السنة ، و كتاب كشف الحقّ و نهج الصدق ، و كتاب كشف اليقين في الإمامة ، و قد نعبّر عنه بكتاب اليقين ، وكتاب منتهى المطلب ، وكتاب تذكرة الفقهاء ، وكتاب المختلف ، وكتاب منهاج الكرامة ، وكتاب شرح التجريد ، وكتاب شرح الياقوت ، وكتاب إيضاح الاشتباه ، و كتاب نهاية الأصول ، و كتاب نهاية الكلام ، و كتاب نهاية الفقه ، و كتاب التحرير ، وكتاب القواعد ، و كتاب الألفين ، وكتاب تلخيص المرام ، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة ، والرسالة السعديّة ، وكتاب خلاصة الرجال ، و سائر المسائل و الرسائل والإجازات كلّها للشيخ العلاّمة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ قدّس الله روحه .

و كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الفقيه رضيّ الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ .

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمّد بن نما ، وكتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور .

و كتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين فخّار بن معد الموسوي قدّس الله روحه .

وكتاب غرر الدرر تأليف السيّد حيدر بن محمّد الحسيني قدّس الله روحه .

و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمّد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيّد ابن طاوس و اعتمد عليه و مدحه ، و سمّيناه بالمزار الكبير .

وكتاب النصوص ، وكتاب معدن الجواهر ، وكتاب كنز الفوائد ، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رسالة إلى ولده ، وكتاب التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة ، و كتاب الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار كلّها للشيخ المدقّق النبيل أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي .

وكتاب الفهرست ، وكتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم .

و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار للسيّد الشريف حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ اُستاد الكفعميّ وأثنى عليه كثيراً في كتبه .

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن ابن شاذان القميّ اُستاد أبي الفتح الكراجكيّ ، ويثني عليه كثيراً في كنزه ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم .

و كتاب الوصيّة و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ عليّ بن الحسين ابن عليّ المسعوديّ .

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السرّ للسيّد الجليل فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ الراونديّ .

وكتاب الفضائل ، وكتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القميّ نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة

رسول الله صلى الله عليه وآله كذا ذكره أصحاب الإجازات .

وكتاب الصفّين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم

وكتاب الغارات لأبي إسحق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ .

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام لأحمد بن محمّد بن عيّاش .

وكتاب مسالك الأفهام، وكتاب الروضة البهيّة ، وكتاب شرح الألفيّة ، وكتاب شرح النفليّة وكتاب غاية المراد ، وكتاب منية المريد، وكتاب أسرار الصلاة ،ورسالة وجوب صلاة الجمعة ، و رسالة أعمال يوم الجمعة ، وكتاب مسكّن الفؤاد ، و رسالة الغيبة و كتاب تمهيد القواعد ، وكتاب الدراية و شرحها ، وسائر الرسائل المتفرّقة للشهيد الثاني رفع الله درجته .

وكتاب المعتبر ، وكتاب الشرائع ، وكتاب النافع ، وكتاب نكت النهاية ، وكتاب الأصول و غيرها للمحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهّر الله رمسه .

و كتاب شرح نهج البلاغة ، و كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقّق العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (١) .

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفيّ .

و كتاب الأخبار المسلسلة ، و كتاب الأعمال المانعة من الجنّة ، و كتاب العروس ، و كتاب الغايات كلّها تأليف الشيخ النبيل أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ رحمة الله عليه .

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه و النظائر ، وكتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد .

و كتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن حمزة .

و كتاب منتقى الجمان ،وكتاب معالم الدين ، و رسالة الإجازات وغيرها للشيخ المحقّق حسن بن الشهيد الثاني روّح الله روحهما .

---

(١) قدعرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثة اليه ، وان مؤلفه ابو القاسم علي بن احمد بن موسى بن الامام الجواد عليه السلام .

وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيّد المدقّقين محمّد بن أبي الحسن العامليّ.

وكتاب الحبل المتين، وكتاب مشرق الشمسين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلّفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملّة والدّين محمّد بن الحسين العامليّ قدّس الله روحه.

وكتاب الفوائد المكّيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة لرئيس المحدّثين مولانا محمّد أمين الأسترابادي.

وكتاب الاختيار للسيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه الله.

وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ.

وكتاب المهذّب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبدالعزيز بن البرّاج.

وكتاب المراسم العلّيّة وغيره للشيخ العالم الزكيّ سلّار بن عبدالعزيز الديلميّ.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمّد، وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ، وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهداية في تاريخ الأئمّة ومعجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينيّ.

وكتاب تاريخ الأئمّة للشيخ عبدالله بن أحمد الخشّاب.

وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ.

ورسالة أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ رضي الله عنه إلى ولد ولده محمّد بن عبدالله بن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ ويسمّى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمّد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ . و كثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ و هو متأخّر عن الشيخ بمراتب .

وكتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم ، وكتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ .

وكتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمّى بتسلية المجالس وزينة المجالس للسيّد النجيب العالم محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الحائريّ .

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار .

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسيّ .

و كتاب غنية النزوع في علم الأصول و الفروع للسيّد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ .

وكتاب التجريد ، وكتاب الفصول ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب نقد المحصّل وغيرها من مؤلّفات أفضل الحكماء المتألّهين نصير الملّة والحقّ والدين رحمة الله عليه .

و كتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد ، و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين ، وغيرهما للسيّد الجليل عميد الدين عبد المطّلب .

و كتاب كنز العرفان ، و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرهما من مؤلّفات الشيخ المحقّق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ مع إجازاته .

وكتاب الإيضاح في شرح القواعد ، وغيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحقّقين ابن العلاّمة الحلّيّ قدّس الله لطيفهما .

وكتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك و العوالي لبعض الأعلام .

وكتاب شرح القواعد، ورسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج، وكتاب أسرار اللاّهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة الطاهرين نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ أجزل الله تشريفه .

وكتاب إحقاق الحقّ ، وكتاب مصائب النواصب ، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة ، وغيرها من مؤلّفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نور الله التستريّ رفع الله درجته .

وكتاب الرجال وغيره من مؤلّفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ رحمه الله .

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله . و يظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبد الله التستريّ أنّ صاحب الرجال هو احمد بن الحسين ابن عبيدالله و لعلّه أقوى .

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه .

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام .

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ اُستاد الشهيد الثاني رحمة الله عليهما .

و كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر .

و كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلّها للسيّد الأجلّ الأفضل ميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الاستراباديّ .

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبيّ و حكمه صلى الله عليه وآله و سنشير إلى مؤلّفهما .

و كتاب شرح شهاب الأخبار ، وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ .

وكتاب الأنوار البدريّة في ردّ شبه القدريّة للفاضل المهلبيّ .

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمّد بن الحسن القميّ رحمه الله .

وأجوبة مسائل عبدالله بن سلام وكتاب طبّ النبيّ ﷺ للشيخ أبي العبّاس المستغفريّ .

وكتاب شرح الإرشاد ، وكتاب تفسير آيات الأحكام ، وحاشية شرح إلهيّات التجريد ، و غيرها لأفضل العلماء المتورّعين مولانا أحمد بن محمّد الأردبيليّ قدّس الله لطيفه .

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحويّ .

وكتاب المحيط في اللّغة للصاحب بن عبّاد .

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكانيّ ذكره ابن شهر آشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن .

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن ، وزمانه قريب من عصر الصدوق ، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم ابن عليّ بن إبراهيم بن هاشم .

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .

وكتاب زيد النرسيّ وكتاب زيد الزرّاد .

وكتاب أبي سعيد عبّاد العصفريّ .

وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط .

وكتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ .

وكتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم .

وكتاب عبدالملك بن حكيم .

وكتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط .

وكتاب خلّاد السدّيّ .

وكتاب حسين بن عثمان .

وكتاب عبيدالله بن يحيى الكاهليّ .

وكتاب سلام بن أبي عمرة .

وكتاب النوادر لعليّ بن أسباط .

وكتاب النبذة للشيخ ابن الحدّاد .

وكتاب الشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد الدوريستي .

وكتاب الكرّ والفرّ للشيخ أبي سهل البغداديّ .

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ جدّ الشيخ أبو الفتوح المفسّر .

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ، ورسالة الرضاع وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفيّ .

فهذه الكتب هي الّتي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادراً . وإن أخرجنا من غيرها فنصرّح في الكتاب عند إيراد الخبر .

و أمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه : مثل كتب اللّغة : كصحاح الجوهريّ ، و قاموس الفيروزآباديّ ، و نهاية الجزريّ ، و المغرب والمعرب للمطرّزيّ ، و مفردات الراغب الإصبهانيّ ومحاضراته ، والمصباح المنير لأحمد بن محمّد المقري ، و مجمع البحار لبعض علماء الهند ، و مجمل اللّغة ، و المقاييس لابن فارس ، و الجمهرة لابن دريد ، و أساس البلاغة للزمخشري ، و الفائق ، و مستقصى الامثال ، و ربيع الأبرار له أيضاً و الغريبين ، و غريب القرآن ، و مجمع الأمثال للميدانيّ ، و تهذيب اللّغة للأزهريّ وكتاب شمس العلوم . و شروح أخبارهم : كشرح الطيّبيّ على المشكاة ، و فتح الباري شرح البخاريّ لابن حجر ، وشرح القسطلانيّ ، وشرح الكرمانيّ ، وشرح الزركشيّ ، وشرح المقاصد عليه ، والمنهاج ، و شرحي النوويّ و الآبي على صحيح مسلم ، و ناظرعين الغريبين ، والمفاتيح شرح المصابيح ، وشرح الشفا ، و شرح السنّة ، للحسين بن مسعود الفرّاء .

و قد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد

ما روي من طريقنا : مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ، وجامع الأصول لابن الأثير ، و كتاب الشفا للقاضي عياض ، و كتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازرونيّ و كامل التواريخ لابن الأثير ، و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للثعلبيّ . وكتاب العرائس له ، و هو لتشيّعه أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب ، و كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهانيّ و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمّة و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين ، وكتاب الأغاني له أيضاً ، و كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ ، وكتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلميّ ، وكتاب ذخائر العقبى في مناقب اُولي القربى للسيوطي ، و تاريخ الفتوح للأعثم الكوفيّ ، وتاريخ الطبريّ ، و تاريخ ابن خلّكان وكتابا شرح المواقف وشرح المقاصد للفاضلين المشهورين ، وتاريخ ابن قتيبة ، وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف ، وكتاب أخلاق النبيّ وشمائله صلّى الله عليه وآله وكتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخيّ ، وتفسير معالم التنزيل للبغويّ ، وكتاب حياة الحيوان للدميريّ ، وكتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيّد الفاضل الحسن بن عليّ بن شدقم الحسينيّ المدنيّ ، والظّاهر أنّه كان من الإماميّة ، وهو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة ، وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته وخطبه وشرائف كلماته صلوات الله عليه ، وكتاب المنتظم لابن الجوزيّ ، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد ، والفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ، و مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، و صواعق المحرقة لابن حجر ، و التقريب له أيضاً ، و مناقب الخوارزميّ ، ومناقب المغازليّ ، و المشكاة ، و المصابيح ومسند أحمد بن حنبل ، والتفسير الكبير للفخر الرازيّ ، ونهاية العقول والأربعين والمباحث المشرقيّة له ، وسائر مؤلّفاته . و التفسير البسيط و الوسيط ، و أسباب النزول كلّها للواحديّ ، والكشّاف للزمخشريّ ، وتفسير النيسابوريّ ، وتفسير البيضاويّ . والدرّ المنثور للسيوطيّ ، وغير ذلك من كتبهم الّتي نذكرها عند إخراج شيء منها . وسنفصّل الكتب و مؤلّفيها و أحوالهم في آخر مجلّدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهّاب .

﴿الفصل الثاني﴾

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أنّ أكثر الكتب الّتي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها : ككتب الصّدوق رحمه الله فإنّها سوى الهداية ،وصفات الشيعة ،وفضائل الشيعة ، ومصادقة الإخوان ، وفضائل الأشهر ، لاتقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار ، و هي داخلة في إجازاتنا ، ونقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار . و كتاب الهداية أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة [1] . و لقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصحّحةً : ككتاب الأمالي فإنّا وجدنا منه نسخةً مصحّحةً معرّبةً مكتوبةً في قريب من عصر المؤلّف ، و كان مقروّاً على كثير من المشائخ و كان عليه إجازاتهم .وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحديهما إجازةالشيخ مقداد . وكذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تـاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف ، و كذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإنّا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال : إنّه بخطّ مصنّفه رحمه الله و ظنّي أنّه لم يكن بخطّه و لكن كان عليه خطّه و تصحيحه .

وكتاب الإمامةمؤلّفه من أعاظم المحدّثين والفقهاء ، وعلماؤنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار ، و وصل إلينا منه نسخة قديمة مصحّحة . و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد ، و يظهر منه جلالة مؤلّفه .

وكتاب قرب الإسناد من الأُصول المعتبرة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خطّ الشيخ محمّد بن إدريس و كان عليها صورة خطّه هكذا : الأصل

---

(١) وفي نسخة : و كتاب د عائم الاسلام الذى عندنا يحتمل عندى ان يكون تاليف غيره من العلماء الاعلام . « تقدم انه للقاضى النعمان بن محمد » .

الّذي نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ماوجدته خوفاًمن التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهّد العذر فقدبيّنت عذري فيه .

وكتاب بصائر الدرجات من الأُصول المعتبرة الّتي روى عنها الكلينيّ وغيره .

و كتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلّا كتاب الأماليّ فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنامنه نسخاًقديمةً عليهاإجازاتالأفاضل ، ووجدنا مانقل عنه المحدّثون و العلماء بعده موافقاً لما فيه .

وأمالي ولده العلّامةفي زماننا أشهرمن أماليه ، وأكثرالناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ و ليس كذلك كما ظهرلي من القرائن الجليّة ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار و الاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق .

وكتاب الإرشاد أشهرمن مؤلّفه رحمه‌الله . وكتاب المجالس وجدنا منه نسخاً عتيقةً والقرائن تدلّ على صحّته[1] .

و أمّا كتاب الاختصاص فهوكتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله والأئمّة عليهم‌السلام وفيهأخبارغريبة ، ونقلته من نسخة عتيقة ، وكان مكتوباً على عنوانه : كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله . لكن كان بعد الخطبة هكذا : قال محمّدبن محمّد بن النعمان: حدّثني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريّ و جعفر بن محمّد بن قولويه إلى آخر السند ، وكذا إلى آخر الكتاب يبتدىء من مشائخ الشيخ المفيد ، فالظاهر أنّه من مؤلّفات المفيدرحمه‌الله ، وسائركتبه للاشتهار غنيّة عن البيان .

و كتاب كامل الزيارة من الأُصول المعروفة ، و أخذ منه الشيخ في التهذيب و غيره من المحدّثين .

و كتاب المحاسن للبرقيّ من الأُصول المعتبرة ، وقد نقل عنه الكلينيّ وكلّ من تأخّرعنه من المؤلّفين .

وكتاب تفسيرعليّ بن إبراهيم منالكتبالمعروفة ، ورویعنه الطبرسيّ وغيره.

---

(١) وفى نسخة : وكتاب النصوص ايضا مظنون الانتساب اليه وان امكن ان يكون لمن كان فى عصره من الافاضل وقد ينسب الى محمد بن على القمى .

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما ، و مؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات . و روى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد والحسن إبني علي بن إبراهيم بتوسّط علي بن محمد ، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسّطه ، و هذا ممّا يؤيّد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنّه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني وكان وكيل النّاحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي .

وكتاب تفسير العيّاشي روى عنه الطبرسي وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض النّاسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه .

وكتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه و أخذ منه ، وإن طعن فيه بعض المحدّثين ولكنّ الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهداً ممّن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه .

وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنّه داخل في إجازات العلماء الأعلام ، ونقل عنه الأفاضل الكرام ، وقد عرفت حاله وحال مؤلّفه ممّا نقلنا عن سلفنا الفخام . وكذا كتاب إعلام الورى ، ومؤلّفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان . و هو عندي بخطّ مؤلّفه رحمه الله .

ورسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكارم . وأمّا تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير .

وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النّهار ، و مؤلّفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار .

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة .

وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة ، و قد أثنى السيّد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلّفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخّرين .

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ، و مؤلّفهما أشهر في الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد .

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد ، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره مذكوراً في غيره .

و كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، و مؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في سند الإجازات .

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، و نظمه يدلّ على رفعة شأن مؤلّفه ، و أكثره في المواعظ و الأصول المعلومة الّتي لا نحتاج فيها إلى سند .

و كتاب العمدة و مؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب.

وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلّفها .

و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة ، و هذا الكتاب و مؤلّفه مذكوران في إجازة العلاّمة و غيرها ، و تأليفه أدلّ دليل على فضله و ثقته وديانته ، ووثّقه العلاّمة في الخلاصة قال : كان ثقةً من أصحابنا فقيهاً وجهاً . و قال ابن شهر آشوب في المعالم : عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازيّ ، و يقال له : القميّ ، وله كتب في الكلام ، وفي الفقه ؛ من كتبه : الكفاية في النصوص . وكذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلّفه مذكوران في الإجازات مشهوران . لكنّه رحمه الله لمّا كان كتابه مقصوراً على المواعظ و الحكم لم يميّز الغثّ من السمين و خلط أخبار الإماميّة بآثار المخالفين ، و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين .

و كتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما .

و مؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلاّمة إلّا كتاب الاستدراك فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ الجبعيّ ، و ذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته ، والدرّة الباهرة فإنّه لم

يشتهر اشتهار سائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتب السيّدين الجليلين كمؤلّفيها لا تحتاج إلى البيان .

وكتاب طبّ الأئمّة من الكتب المشهورة لكنّه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه و لا يضرّ ذلك إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعيّة . وفي الأدوية و الأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القويّة .

وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة والعامّة ، وروى السيّد الجليل عليّ بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسيّ رحمه الله ، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام ، وقال الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسينيّ في أسناد صحيفة الرضا : لو قُرء هذا الاسناد على أُذن مجنون لأفاق . و أشار النجاشيّ في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها . و بالجملة هي من الأُصول المشهورة و يصحّ التعويل عليها .

و كذا كتاب طبّ الرضا من الكتب المعروفة . و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست : أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليه شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ ، وقال ابن شهر آشوب ـ في المعالم في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القمّي ـ : له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبيّة عن الرضا صلوات الله عليه في الطبّ . إنتهى . و ذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه ، و سنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ .

وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله .

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد .

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلّفهما الّذي هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم ، و الكتابان مذكوران في فهارست العلماء ، و نقل الأصحاب عنهما .

وكتاب الدعاء وجدنا منه نسخةً عتيقةً ، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أنّ الأمر في سند الدّعاء هيّن .

وكتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ و تصحيحه .

وكتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة ، خلت عنها كتب الخاصّة و العامّة .

وكتاب اللّباب مشتمل على بعض الفوائد .

وشرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشرّاح .

وكتاب أسباب النزول فيه فوائد .

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة ، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب و الترتيب ، وهذا ممّا يقضى منه العجب ! .

وكتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما ، و مؤلّفهما في غاية الفضل والديانة .

وكتاب غوالي اللئالي و إن كان مشهوراً و مؤلّفه في الفضل معروفاً ، لكنّه لم يميّز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب . فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ، و مثله كتاب نثر اللئالي وكتاب جامع الأخبار .

وكتاب النعمانيّ من أجلّ الكتب ، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده ـ بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آبائه الصلوة و السلام ـ : و الروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممّن أثبتها على الشرح و التفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة .

وكتاب الروضة ليس في محلّ رفيع من الوثوق .

وكتابا التوحيد والإهليلجة قدعرفت حالهما ، وسياقهما يدلّ على صحّتهما .

و قال ابن‌شهرآشوب في المعالم : المفضّل بن عمر له وصيّة .

وكتاب الإهليلجة من إملاء الصادق عليه‌السلام في التوحيد ، و نسب بعض علماء المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه‌السلام و قال النجّاشيّ في ترجمة المفضّل : و له كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحثّ على الاعتبار ، و لعلّه إشارة إلى التوحيد ، وعدّ من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة ، ولعلّ المعنى أنّه من مرويّاته .

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر ، و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الائمّة و آثارهم ، وروى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم . هذا يدلّ على أنّه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و لكنّه لا يثق به كلّ الوثوق ولم يثبت عنده كونه مرويّاً عن الصادق عليه‌السلام و انّ سنده ينتهي إلى الصوفيّة و لذا اشتمل على كثير من إصطلاحاتهم و على الرواية عن مشائخهم ومن يعتمدون عليه في رواياتهم . والله يعلم .

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران ، ومضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار ، وأخذمنهما عليّ بن إبراهيم وغيره من العلماء الأخيار ، وعدّ النجّاشيّ من كتب سعدبن عبدالله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه ومتشابهه ، و ذكر أسانيد صحيحةً إلى كتبه .

وكتاب المقالات عدّه الشيخ و النجّاشيّ من جملة كتب سعد وأوردا أسانيدهما الصحيحة إليه ، ومؤلّفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان ، و نقل الشيخ في كتاب الغيبة و الكشّيّ في كتاب الرجال من هذا الكتاب .

و كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار و قد طعن فيه جماعة ، و الحقّ أنّه من الأصول المعتبرة ، وسنتكلّم فيه وفي أمثاله في المجلّد الآخر من كتابنا وسنورد أسناده في الفصل الخامس .

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلّفه مع أنّه مقصور على الدعاء .

و كتب البياضيّ و ابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد ، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غاية المتانة والسداد .

و كتاب السرائر لايخفى الوثوق عليه وعلى مؤلّفه على أصحاب البصائر .

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة .

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التى هى أوثق منهما ، وإن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلالة مؤلّفهما .

و الكتاب العتيق كلّه في الأدعية ، و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كلّ منها نور الإعجاز و الإفهام ، وكلّ فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمّة الأنام وأمراء الكلام ، وقد نقل منه السيّد ابن طاوس رحمه‌الله في المهج وغيره كثيراً ، وكان تاريخ كتابة النسخة الّتي أخرجنا منها سنة ستّ وسبعين و خمس‌مائة ، و يظهر من الكفعمىّ أنّه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ وهومن أكابر المحدّثين .

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمصار ، و إنّما نقتصر منهما على إيراد مايتضمّن غيرتحقيق أحوال الرجال ممّا يتعلّق بسائرالأبواب .

وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة ، وقدروى عنه كثير من علمائنا، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين ، وهو داخل في أكثرأسانيدنا إلى شيخ الطائفة وهويروى عن أبي عليّ بن شيخ الطائفة بجميع كتبه و رواياته . و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : الشيخ الإمام عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ فقيه ، ثقة ، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ ، وله تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراونديّ .

و جلالة الحسين بن سعيدوأحمد بن محمّد بن عيسى تغني عن التعرّض لحال تأليفهما ، و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم .

وأمّا الاصل الآخر فكان في أوّله هكذا : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سعيد . ثمّ يبتدء في سائر الأبواب بمشائخ الحسين ، و هذا ممّا يورث الظنّ بكونه منه . ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه ، و للابتداء به في أوّل الكتاب .

وكتاب العيون و المحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم و المواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه و عندنا منه نسخة مصحّحة قديمة ، و هو مشتمل على غرر الكلم ، وزاد عليه كثيراً من دررالحكم الّتي لم يعثر عليها الآمديّ ، و يظهر ممّا سننقل عن ابن شهر آشوب أنّ الآمديّ كان من علمائنا و أجازله رواية هذا الكتاب ، و قال في معالم العلماء : عبدالواحد بن محمّد بن عبدالواحد الآمديّ التميميّ له غرر الحكم و دررالكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه .

و كتب الكفعميّ أغنانا اشتهارها و فضل مؤلّفها عن التعرّض لحالها وحاله.

وكتاب قضاء الحقوق كتاب جيّد مشتمل على أخبار طريفة .

و كتب السيّد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائم عليه السلام ، و الكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السعداء عليه و عليهم السلام وذكر خروج المختار لطلب الثار و جمل أحواله ، و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار . و السيّد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء .

وكتاب التمحيص متانته تدلّ على فضل مؤلّفه . و إن كان مؤلّفه أباعليّ كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران .

وكتب الفاضلين الجليلين : العلّامة وابن فهد قدّس الله روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلّفيها .

وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور وسعدها و نحسها، وقد اتّفق لنا منه نصفه ، و مؤلّفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور ، و هو أخو العلّامة الحلّيّ قدّس الله لطيفهما .

والشيخ ابن نما ، والسيّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشائخنا ، وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا .

وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها و مؤلّفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهر آشوب ، و عليّ بن سعيد بن هبةالله الراونديّ ، و عبدالله بن جعفر الدوريستيّ و غيرهم من الأفاضل الأعلام .

والمزار الكبير يعلم من كيفيّة أسناده أنّه كتاب معتبر ، و قد أخذ منه السيّدان ابناطاوس كثيراً من الأخبار و الزيارات ، و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهديّ فقيه ، محدّث ، ثقة ، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفّر الحمدانيّ ، وقال في ترجمة الحمدانيّ : أخبرنا بكتبه السيّد أبوالبركات المشهديّ .

و أمّا الكراجكيّ فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين ، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة الّتي أخذ عنه جلّ من أتى بعده ، و سائر كتبه في غاية المتانة ، و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ فقيه الأصحاب قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى ، و الشيخ الموفّق أبي جعفر رحمهماالله وله تصانيف منها : كتاب التعجّب ، وكتاب النوادر ، أخبرنا الوالد عن والده عنه إنتهى . ويظهر من الإجازات أنّه كان اُستاد ابن البرّاج .

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدّثين ، و فهرسته في غاية الشهرة ، و هو من اولاد الحسين بن عليّ بن بابويه ، و الصدوق عمّه الأعلى . و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة : و أجزت له أن يروي عنّي جميع ما رواه عليّ ابن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه ، و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، وكان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشائخ عديدة إنتهى . و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة .

وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلّا نادراً لكون أخباره مأخوذةً من كتب أشهر منه .

وابن شاذان قد عرفت حاله .

و المسعوديّ عدّه النجّاشيّ في فهرسته من رواة الشيعة وقال : له كتب منها : كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و كتاب مروج الذهب . مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة .

و أمّا كتاب النوادر فمؤلّفه من الأفاضل الكرام . قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : علاّمة زمانه ، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب ، و كان اُستاد أئمّة عصره ، وله تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه ، إنتهى . و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام الّذي رواه سهل ابن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عنه ، فأمّا سهل فمدحه النجّاشيّ ، و قال ابن الغضائريّ بعد ذمّه : لابأس بما روى من الأشعثيّات و ما يجري مجريها ممّا رواه غيره . و ابن الأشعث و ثّقه النجّاشيّ و قال : يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل . وروى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا : حدّثنا الحسن ابن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل . فبتلك القرائن يقوي العمل بأحاديثه . و أمّا أدعية السرّ فسنوردها بتمامها في محلّه .

و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلّة مؤلّفهما من أجلّة الثقات الأفاضل ، وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً ، و قال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى : ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القميّ و هو من أجلاّء فقهائنا في كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة ، ثمّ ذكر شطراً منه .

و أمّا كتاب الصفّين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينيّ و سائر المحدّثين . و قال النجّاشيّ : نصر بن مزاحم المنقريّ العطّار أبو المفضّل كوفيّ ، مستقيم الطريقة صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كتبه حسان منها : كتاب الجمل و كتاب الصفّين . وذكر أسانيده إلى الكتابين ، وسائر كتبه . و ذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنده إلى كتبه .

و كتاب الغارات مؤلّفه من مشاهير المحدّثين ، و ذكره النجّاشيّ و الشيخ ، و عدّا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالا : إنّه كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً ، و روى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه ، وأخبرنا بعض أفاضل المحدّثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كُتبت قريباً من زمان المصنّف ، و عليها خطّ جماعة من الفضلاء ، وأنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخةً ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره .

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجّاشيّ في فهرستهما و عدّا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره ، وذكره ابن شهر آشوب وعدّ مؤلّفاته ولم يقدح فيه بشيء . وبالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة ، كما يظهر من التتبّع .

و اشتهار الشهيد الثاني و المحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما . نوّر الله ضريحهما .

و المحقّق البحراني من أجلّة العلماء و مشاهيرهم ، وكتاباه في نهاية الاشتهار .

و تفسير فرات و إن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدح ولا قدح ، لكن كون أخباره موافقةً لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضّبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه و حسنَ الظّنّ بـه ، و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ . و روى عنه الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ في شواهد التنزيل وغيره .

والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والآداب ، والأحكام فيها نادرة ، و مؤلّفها غير مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره ، يروي عن الصفوانيّ راوي الكلينيّ بواسطة ، و يروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفة غريبة ، و عندنا منه نسخ مصحّحة قديمة . والسيّد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال و غيره ، وهذا ممّا يؤيّد الوثوق عليها ، و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة ، وغيره من الأفاضل أيضاً .

وكتاب نزهة الناظر، والجامع مؤلّفهما من مشاهير العلماء المدقّقين ، وأقواله متداولة بين المتأخّرين ، و هو ابن عمّ المحقّق مؤلّف الشرائع و المعتبر .

وكتاب الوسيلة و مؤلّفه مشهوران ، و أقواله متداولة بين المتأخّرين ، و قال الشيخ منتجب الدين : الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ المشهديّ فقيه ، عالم ، واعظ ، له تصانيف منها : الوسيلة .

وكتب المشائخ الكرام ، والأجلّة الفخام : الشيخ حسن ، والسيّد محمّد ، والشيخ البهائيّ نوّر الله مراقدهم جلالتها ونبالة مؤلّفيها معلومتان ، و كذا كتابا مولانا محمّد أمين قدّس سرّه .

والسيّد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله .

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن ، و شأن مؤلّفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان .

وكذا كتب الشيخين الجليلين : ابن البرّاج وسلاّر ، كمؤلّفيها في نهاية الاعتبار .

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون أنّه تأليف الصدوق رحمه الله ، وقد ظهر لنا أنّه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور قاضي مصر في أيّام الدولة الإسماعيليّة ، وكان مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً ؛ وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يروعن الأئمّة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيليّة ، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً ، وأخباره تصلح للتأييد و التأكيد . قال ابن خلّكان : هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحيّ في تاريخه فقال : كان من العلم و الفقه و الدين و النبل على ما لا مزيد عليه ، و له عدّة تصانيف منها : كتاب اختلاف أصول المذاهب و غيره إنتهى و كان مالكيّ المذهب ، ثمّ انتقل إلى مذهب الإماميّة . و قال ابن زولاق في ترجمة ولده عليّ بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمّد القاضي في غاية الفضل ، من أهل

القرآن و العلم بمعانيه ، و عالماً بوجوه الفقه ، و علم اختلاف الفقهاء واللّغة و الشعر و المعرفة بأيّام الناس مع عقل و انصاف ، و ألّف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع ، و عمل في المناقب و المثالب كتاباً حسناً ، و له ردود على المخالفين : له ردّ على أبي حنيفة و على مالك و الشافعيّ و عليّ بن شريح ، وكتاب اختلاف ينتصرفيه لأهل البيت عليهم السلام . أقول : ثمّ ذكر كثيراً من فضائله و أحواله ، ونحوه ذكر اليافعيّ وغيره ، وقال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء : القاضي النعمان بن محمّد ليس بإمامي و كتبه حسان ، منها شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام ، الاتّفاق والافتراق ، المناقب والمثالب الإمامة أصول المذاهب ، الدّولة الإيضاح ، إنتهى .

وكتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة .

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال .

وابن الخشّاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمّة وأخباره معتبرة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدد أعمارهم عليهم السلام .

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة ، و مؤلّفه من مشاهير الفضلاء ، قال النجاشيّ : عليّ بن محمّد العدوي الشمشاطيّ كان شيخاً بالجزيرة و فاضل أهل زمانه وأديبهم ، ثمّ ذكر له تصانيف كثيرة وعدّ منها هذا الكتاب .

و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين وإخوانه ، و أولادهم ، و أحفادهم و أسانيدهم وكتبهم و رواياتهم ، وفيه فوائد جمّة . و هذا الرجل أعني أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقّب بأبي غالب الزراريّ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين وكان أستاد الأفاضل الأعلام : كالشيخ المفيد وابن الغضائريّ و ابن عبدون قدّس الله أسرارهم . وعدّ النجاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه ، وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة ، أخذ منه جلّ من تأخّر

عنه : كالسيّدابن طاوس وغيره ، ووجدنا منه نسخةً قديمةً مصحّحةً في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ومؤلّفه من ثقات رواتنا الإماميّة ، و ليس هو ابن جرير التاريخيّ المخالف قال النجّاشيّ رحمه الله : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الآمليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا ، كثير العلم، حسن الكلام ، ثقة في الحديث ، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح ، عن الحسن بن حمزة الطبريّ قال : حدّثنا محمّد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب و بسائر كتبه . و قال الشيخ في الفهرست: محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الكبير ، يكنّى أبا جعفر ، ديّن ، فاضل ، و ليس هو صاحب التاريخ فإنّه عاميّ المذهب ، وله كتب جمّة منها : كتاب المسترشد .

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ، ويظهر من الكتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الكبار ، ويروي من الأصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة .

وكتاب الدرّ النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين في المناقب ، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم و غيره من الكتب المعتبرة و كان معاصراً للسيّد عليّ بن طاوس رحمه الله ، وقلّما رجعنا إليه لبعض الجهات .

وكتاب الأربعين ، أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه .

و كتاب تسلية المجالس مؤلّفه من سادة الأفاضل المتأخّرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلّد العاشر .

وكتاب صفوة الأخبار ، ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة فى المناقب و أخرجنا منهما ماوافق أخبار الكتب المعتبرة .

وكتاب الغنية، مؤلّفه غنيّ عن الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلّاء ، وكتبه معتبرة مشهورة لاسيّما هذا الكتاب .

وكتب المحقّق الطوسيّ روّح الله روحه القدّوسيّ ومؤلّفها أشهر من الشمس في رابعة النهار .

والسيّد عميد الدين من مشاهير العلماء ، وأثنى عليه أرباب الإجازات ، وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلّا قليلاً .

و كذا الشيخ الأجلّ المقداد بن عبد الله من أجلّة الفقهاء و تصانيفه في نهاية الاعتبار و الاشتهار .

وكذا فخر المحقّقين أدقّ الفقهاء المتأخّرين وكتبه متداولة معروفة .

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيراً .

والشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمّة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه ، وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة .

و السيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره الله مع الشهداء الأوّلين بذل الجهد في نصرة الدين المبين ، و دفع شبه المخالفين ، و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها .

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين ، وبالغوا في مدحه في الإجازات و قلّ رجوعنا إلى كتبه .

وكذا رجال ابن الغضائري ، وهو إن كان الحسين فهو من أجلّة الثقات ، و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً ، و على أيّ حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة .

وكتابا الملحمة مشهوران ، لكن لاأعتمد عليهما كثيراً .

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه و عدّه من مشائخه ، و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة ، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف . و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب .

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخُطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلّفه معتبر بين الفريقين .

و السيّد الأمجد ميرزا محمّد قدّس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل ، وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله وكتبه في غاية المتانة والسداد .

و كتاب الديوان انتسابـه إليه صلوات الله عليه مشهور ، و كثير من الأشعار المذكورة فيها مرويّة في سائر الكتب ، و يشكل الحكم بصحّة جميعها ، ويستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنّه تأليف عليّ بن أحمد الأديب النيسابوريّ من علمائنا ، والنجاشيّ عدّ من كتب عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ كتاب شعر عليّ عليه السلام

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلّفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المرويّـه من طرقنا ، ولذا اعتمد عليه علماؤنا ، وتصدّوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين : السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ عالم ، صالح ، روى لنا كتاب الشهـاب للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه .

والشيخ أبوالفتوح في الفضل مشهور وكتبه معروفة مألوفة .

وكتاب الأنوار البدريّـة مشتمل على بعض الفوائد الجليّـة .

و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسّر لنا أصل الكتاب و إنّما وصل إلينا ترجمته ، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم .

وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالّـها .

وكتاب طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا . قال نصير الملّة والدين الطوسيّ في كتاب آداب المتعلّمين : ولابدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الّذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بطبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله .

و المحقّق الأردبيليّ في الورع و التقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم أسمع بمثله في المتقدّمين و المتأخّرين ، جمع الله بينه و بين الأئمّة الطّاهرين وكتبه في غاية التدقيق والتحقيق .

والخليل والصاحب كانا من الإماميّة وهما علمان في اللّغة والعروض والعربيّة ، والصاحب هو الّذي صدّر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه .

والشواهد كتاب جيّد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام

وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسيّ وغيره من الأعلام .

والمقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييداً وتأكيداً .

والعمدة أشهر الكتب وأوثقها في النسب .

و النرسيّ من أصحاب الأُصول ، روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام ، و ذكر النجاشيّ سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، والشيخ في التهذيب و غيره يروي من كتابه ، وروى الكلينيّ أيضاً من كتابه في مواضع : منها في باب التقبيل ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، و منها في كتاب الصوم بسند آخر ، عن ابن أبي عمير ، عنه .

وكذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه أُولوا العلم والرشاد ، وذكر النجاشيّ أيضاً سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، وقال الشيخ في الفهرست والرجال : لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد ، وكان ابن الوليد يقول : هما موضوعان . وقال ابن الغضائري : غلط أبو جعفر في هذا القول فإنّي رأيت كتبهما مسموعةً من محمّد بن أبي عمير انتهى . و أقول : و إن لم يوثّقهما أرباب الرجال لكن أخذُ أكابر المحدّثين من كتابهما واعتمادُهم عليهما حتّى الصدوق في معاني الأخبار وغيره ، وروايةُ ابن أبي عمير عنهما ، وعدُّ الشيخ كتابهما من الأُصول لعلّها تكفي لجواز الاعتماد عليهما ، مع أنّا أخذناهما من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبيّ ، و هو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القميّ ، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين وثلاثمائة ، و ذكر أنّه أخذهما وسائر الأُصول المذكورة بعد ذلك من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبريّ رحمه الله ، و ذكر في أوّل كتاب النرسيّ سنده هكذا : حدّثنا الشيخ أبومحمّد هارون بن موسى التلعكبريّ أيّده الله ، قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله العلويّ أبوعبدالله المحمّديّ ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير عن زيد النرسيّ . وذكر في أوّل كتاب الزرّاد سنده هكذا : حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي علي محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد بن حمّاد . عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد بن

نهيك ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشيّ .

وكتاب العصفريّ أيضاً أخذناه من النسخة المتقدّمة ، و ذكر السند في اوّله هكذا : أخبرنا التلعكبريّ عن محمّد بن همّام ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان النهديّ ، عن أبي سمينة ، عن أبي سعيد العصفريّ عبّاد . و ذكر الشيخ و النجاشيّ رحمهما الله كتابه ، و ذكرا سندهما إليه لكنّهما لم يوثّقاه ، و لعلّ أخباره تصلح للتأييد .

وكتاب عاصم مؤلّفه في الثقة و الجلالة معروف .

و ذكر الشيخ و النجاشيّ أسانيد إلى كتابه ، و في النسخة المتقدّمة سنده هكذا : حدّثني أبو الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القميّ ايّده الله قال : حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن هوارا ـ في سنة تسع و ثلاث مائة ـ عن عبد الله بن أحمد بن نهيك ، عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، قال : قال التلعكبريّ : و حدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلويّ الموسويّ بمصر عن ابن نهيك .

و كتاب ابن الحضرميّ ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه ، و في النسخة المتقدّمة ذكر سنده هكذا : أخبرنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ايّده الله عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأسديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّي بن القاسم الحضرميّ ، عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ . والشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبريّ إلى آخر السند المتقدّم ، إلّا أنّ فيه : عن محمّد بن اُميّة بن القاسم ، والظّاهر أنّ ما هنا أصوب ، وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفيّ .

و كتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ ، وثّق النجاشيّ مؤلّفه ، و ذكر طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدّمة ، أورد سنده هكذا : حدّثنا الشيخ هارون ابن موسى التلعكبريّ ، عن محمّد بن همّام . عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّى .

و كتاب عبدالملك بن حكيم وثّق النجّاشيّ المؤلّف، و ذكرهو و الشيخ طريقهما إليه، و في النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن عمّه عبدالملك.

و كتاب المثنّى ذكر الشيخ والنجّاشيّ طريقهما إليه، وروى الكشّيّ عن عليّ ابن الحسن مدحه. و في النسخة المتقدّمة سنده هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط.

و كتاب خلّاد، ذكر النجّاشيّ و الشيخ سندهما إليه. و في النسخة القديمة هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن محمّد بن أبي عمير، عن خلّاد السنديّ، ـ وفي بعض النسخ «السدّيّ» بغير نون ـ البزّاز الكوفيّ.

و كتاب الحسين بن عثمان النجّاشيّ ذكر إليه سنداً و وثّقة الكشّيّ وغيره. والسند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهليّ مؤلّفه ممدوح، والشيخ و النجّاشيّ أسندا عنه، و السند في القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراسانيّ وثّقه النجّاشيّ و أسند إلى الكتاب، وفيما عندنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن [1] بن حازم، عن عبدالله بن جبلة، عن سلام.

وكتاب النوادر مؤلّفه ثقة فطحيّ، و النجّاشيّ و الشيخ أسندا عنه. و السند فيما عندنا: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن ابن أسباط.

و كتاب النبذة مؤلّفه لا نعلم حاله.

و الدوريستيّ من تلامذة المفيد والمرتضى، ووثّقه ابن داود والعلاّمة و الشيخ منتجب الدين و غيرهم.

---

(١) و في نسخة: الحسين.

وكتابه الكرّ والفرّ مشهور ومشتمل على أجوبة شريفة .

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة ، والشيخ إبراهيم القطيفيّ رحمه الله كان في غاية الفضل ، و كان معاصراً للشيخ نور الدين المروّج ، وكانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيرة .

ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد ، سمّيناه : بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفّار ، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد : والله الموفّق للخير والرشد والسداد .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في بيان الرموز الّتي وضعناها للكتب المذكورة و نوردها في صدر كلّ خبر ليُعلم أنّه مأخوذ من أيّ أصل ، و هل هو في أصل واحد أو متكرّر في الاُصول ، ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محلّ الوفاق . ولو كان في المتن اختلاف مغيّر للمعنى نبيّنه . و مع اتّحاد المضمون واختلاف الألفاظ ومناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللّفظين في أحد البابين وباللّفظ الآخر .في الباب الآخر .

﴿و لنذكر الرموز﴾

ن : لعيون اخبار الرضا عليه السلام . **ع** : لعلل الشرائع . **ك** : لإكمال الدين . **يد** : للتوحيد . **ل** : للخصال . **لي** : لأمالي الصدوق . **ثو** : لثواب الأعمال . **مع** : لمعاني الأخبار . **هد** : للهداية . **عد** : للعقائد . و أمّا سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج . فيها إلى الرمز لقلّة أخبار ها . **ب** : اقرب الإسناد . **ير** : لبصائر الدرجات . **ما** : لأمالي الشيخ . **غط** : لغيبة الشيخ . **مصبا** : للمصباحين . **شا** : للإرشاد . **جا** : لمجالس المفيد . **ختص** : لكتاب الاختصاص . وسائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعيّن لها رمزاً ، وكذا أمالي ولد الشيخ شرّكناه مع أمالي والده في الرمز لأنّ جميع أخباره إنّما يرويها عن والده رضي الله عنهما .

مل : لكامل الزيارة . **سن** : للمحاسن . **فس** : لتفسير عليّ بن إبراهيم . **شي** : لتفسير العيّاشيّ . **م** : لتفسير الإمام عليه السلام . **ضه** : لروضة الواعظين . **عم** : لإعلام الورى . **مكا** : لمكارم الأخلاق . **ج** : للاحتجاج . **قب** : لمناقب ابن شهر آشوب . **كشف** : لكشف الغمّة . **ف** : لتحف العقول . **مد** : للعمدة . **نص** : للكفاية . **نبه** : لتنبيه الخاطر . **نهج** : لنهج البلاغة . **طب** : لطبّ الأئمّة . **صح** : لصحيفة الرضا عليه السلام **ضا** : لفقه الرضا عليه السلام . **يج** : للخرائج . **ص** : لقصص الأنبياء . **ضوء** : لضوء الشهاب **طا** : لأمان الأخطار . **شف** : لكشف اليقين .

يف : للطرائف . **قيه** : للدروع . **فتح** : لفتح الأبواب . **نجم** : لكتاب النجوم . **جم** : لجمال الأسبوع . **قل** : لإقبال الأعمال . **تم** : لفلاح السائل لكونه من تتمّات المصباح . **مهج** : لمهج الدعوات . **صبا** : لمصباح الزائر . **حه** : لفرحة الغريّ . **كنز** : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظّاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت . **غو** : لغوالي اللئالي ، و النثر لايحتاج إلى الرمز . **جع** : لجامع الأخبار . **نى** : لغيبة النعمانيّ . **فض** : لكتاب الروضة لكونه في الفضائل . **مص** : لمصباح الشريعة . **قبس** : لقبس المصباح . **ط** : للصراط المستقيم . **خص** : لمنتخب البصائر . **سر** : للسرائر . **ق** : للكتاب العتيق الغرويّ . **كش** : لرجال الكشّيّ . **جش** : لفهرست النجّاشيّ . **بشا** : لبشارة المصطفى . **ين** : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر . **عين** : للعيون والمحاسن . **غر** : للغرر والدرر . **كف** : لمصباح الكفعميّ . **لد** : للبلد الأمين . **قضا** : لقضاء الحقوق . **محص** : للتمحيص . **عده** : للعدّة . **جنة** : للجنّة . **منها** : للمنهاج . **د** : للعدد . **يل** : للفضائل . **فر** : لتفسير فرات ابن إبراهيم . **عا** : لدعائم الإسلام .

وسائر الكتب لا رمز لها و إنّما نذكر أسمائها بتمامها ، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحالّ المناسبة له : كطبّ الرضا عليه السلام ، و توحيد المفضّل ، و الإهليلجة ، و

كتاب المسائل لعليّ بن جعفر ، و فهرست الشيخ منتجب الدين . وإنّما لم نرمز لها إمّا : لذكرها بتمامها في محالّها كما عرفت ، أو : لقلّة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عامّيّة ، أو : لكون حجم الكتاب قليلاً وأخباره يسيرة ، أو : لعدم الاعتماد التامّ عليه ، أو : لغير ذلك من الجهات والأغراض .

ثمّ اعلم أنّا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترةً مضبوطةً لعلّه لايجوز السعي في نسخها وتركها . وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها : **كا** : للكافي. **يب** : للتهذيب . **صا** : للاستبصار . **يه** : لمن لايحضره الفقيه . وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرّحةً إن شاء الله تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أُولى النُهى ، و كذا نترك هناك الاختصارات الّتي اصطلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها .

« الفصل الرابع »

في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الإسناد مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلّة الاعتماد فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب ، وبعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوّة و الضعف ، والكمال و النقص ؛ إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، وبالوثوق على الرواة يستدلّ على علوّ الرواية والأثر ، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار : بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم ، أو لقبهم ، أو محض اسمهم ، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب و ذكر الوصف والكنية و اللّقب . و بالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرّر كثيراً في الأبواب برمز وعلامة واصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلاّ يترك في كتابنا شيء من فوائد الأُصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول .

فأمّا ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكلّما كان فيه أبو البختريّ: فقد رواه عن السندي بن محمّد البزّاز، عن ابي البختريّ وهب بن وهب القرشيّ.

وكلّ ما كان فيه عنهما عن حنّان: فهما عبد الصمد بن محمّد، ومحمّد بن عبد الحميد معاً عن حنّان بن سدير.

وكلّ ما كان فيه عليّ عن أخيه فهو: عن عبدالله بن الحسن العلويّ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام.

وكلّ ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الاسناد: أحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب.

وكلّ ما كان فيه عن حمّاد بن عيسى فهو بهذا الاسناد: محمّد بن عيسى، والحسن ابن ظريف، و عليّ بن إسماعيل، كلّهم عن حمّاد بن عيسى البصريّ الجهنيّ.

وكلّ ما كان فيه ابن سعد، عن الأزديّ فهو: أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمّد الأزديّ.

وكلّ ما كان فيه ابن ظريف، عن ابن علوان فهما: الحسن بن ظريف، و الحسين ابن علوان.

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلّما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال: قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ و أحمد بن الحسن القطّان، و محمّد بن أحمد السنانيّ، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و عبدالله بن محمّد الصائغ، و عليّ بن عبدالله الورّاق رضى الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه.

وكلّ ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الّذي أورده الصدوق في كتبه قال: حدّثنا الحسن بن يحيى بن ضريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر عمارة السكريّ السريانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدّثنا عبدالله بن

هارون الكرخيّ، قال : حدّثنا أبوجعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال : حدّثني أبي عبدالله بن يزيد، قال : حدثني يزيد بن سلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو: مارواه الصدوق، عن عبدالواحد ابن عبدوك النيسابوريّ، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام

وكلّ ما كان فيه في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله فهوما ذكره الصدوق بهذا الاسناد : حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثني أبوعبدالله عبدالعزيز بن محمّد بن عيسى الأبهريّ، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ، قال : حدّثنا شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن شاذان بن أحمد البروازيّ، عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ، عن صالح بن سعيد الترمذيّ، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه اليمانيّ.

وكلّ ما كان فيه باسناد العلويّ فهو ما رواه الصدوق رحمه الله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى العلويّ الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان عن أبي الطيّب أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وكلّ ما كان فيه باسناد التميميّ فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد ابن عمر بن أسلم بن البرّ الجعابيّ، قال : حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميميّ، عن أبيه، قال : حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، قال : حدّثني ابي موسى بن جعفر، قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني

أخي الحسن ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا : حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المرورودي بمرو الرود في داره ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبدالله النيسابوري ، قال حدّثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة ، قال حدّثنا ابي في سنة ستّين ومأتين ، قال : حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة . وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدّثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد الخوزي قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني ، عن الرضا عليه السلام . وحدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ ، قال : حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر ابن محمد ، قال حدّثني ابي محمد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين ، قال حدّثني ابي الحسين بن علي ، قال حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري - بنيسابور في شعبان سنة إثنتين و خمسين و ثلاث مائة - قال : حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام .

وكلّ ما كان فيه في خبر الشامي فهو ماروواه الصدوق قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم ابن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى ، قال : حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكر المراري ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام . ورواه الشيخ ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصدوق بهذا الاسناد .

وكلّ ما كان فيه في أسؤلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الاسناد : قال

الصدوق : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ بإيلاق قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائيّ ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين .

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو : مارواه الصدوق في الخصال عن أبيه ، عن سعد ابن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير ، و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدّه عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه و دنياه . وسيأتي بتمامه في المجلّد الرابع .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى دارم فهو : مارواه الصدوق ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغداديّ الورّاق ، عن عليّ بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ .

وكلّ ما كان فيه المفسّر باسناده إلى أبي محمّد عليه السلام فهو : مارواه الصدوق ، عن محمّد ابن القاسم الجرجانيّ المفسّر ، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد ، وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، قال : حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة. وقد نعبّر عن هذا السند هكذا : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه .

وكلّ ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه ، عن جدّه فهو : علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد .

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فهو : مارواه الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ ، عن أنس بن محمّد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ورواه في كتاب مكارم الأخلاق

وكتاب تحف العقول مرسلاً، عن الصادق عليه السلام.

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّما كان فيه باسناد أبي قتادة فهو: مارواه أبوعليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن محمّد بن همّام، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ.

و كلّ ما كان فيه باسناد أخي دعبل فهو: ماروا‌ه الشيخ، عن هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ، قال: حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ ـ ببغداد سنة اثنين وسبعين ومأتين ـ قال. حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ـ بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة ـ وفيها رحلنا إليه علي طريق البصرة، و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً و مات عبدالرحمن بن مهديّ، و حضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين، و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزّاً اخضر، و خاتم فضّة عقيقاً، ودفع إليه دراهم رضويّة، و قال له: يا دعبل! صر إلى قم فإنّك تفيد بها، و قال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ركعة[1]، وختمت فيه القرآن ألف ختمة، فحدّثنا إملاءاً ـ في رجب سنة ثمان و تسعين ومائة ـ قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه باسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبومحمّد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي أبوعبدالله عليه السلام. قال المجاشعيّ: و حدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام.

(١) وفي الامالي: فقد صليت فيه الف ليلة في كل ليلة الف ركعة.

وكلّ ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال : ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام و الأجوبة عن ذلك ، رواية أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهريّ ، ورواية عبدالله بن جعفر الحميريّ رضي الله عنهما .

وكلّ ما كان فيه نوادر الراونديّ باسناده فهذا سنده ـ نقلته كما وجدته ـ : أخبرنا السيّد الإمام ، ضياء الدين سيّد الأئمّة ، شمس الإسلام ، تاج الطالبيّة ، ذو الفخرين ، جمال آل رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو الرضا ، فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ حرس الله جماله ، وأدام فضله قال : أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل ابن أحمد الرويانيّ إجازةً وسماعاً قال : أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمّد بن الحسن التميميّ البكريّ إجازةً أو سماعاً . قال : حدّثنا أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجيّ ، قال حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ ، قال : حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام . قال : حدّثني أبي إسماعيل ابن موسى ، عن ابيه موسى ، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه (١) عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

أقول : ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلّدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وكلّ ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال : أخبرني الشيخ عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ ، عن أبيه ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الخوزيّ ، عن الصدوق رحمه الله . وفي موضع آخر قال : أخبرنا السيّد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسينيّ ، عن الدوريستيّ ، عن أبيه ، عنه . و قال في موضع آخر: أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينيّ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عبدالصمد ، عن السيّد أبي البركات الخوزيّ . وفي موضع

(١) كذا فى النسخ التى عندنا .

آخر أخبرنا السيّد[١] أبوالقاسم بن كمح ، عن الدوريستيّ ، عن المفيد ، عن الصدوق. وفي موضع آخر أخبرنا الأستاد أبوجعفر محمّد بن المرزبان ، عن الدوريستيّ ، عن أبيه ، عنه . وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبوعبدالله الحسين المؤدّب القميّ ، عن الدوريستيّ عن أبيه ، عنه . وفي مقام آخر أخبرنا أبوسعد الحسن بن عليّ ، والشيخ أبوالقاسم الحسن ابن محمّد الحديقيّ ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس ، عن أبيه ، عن الصدوق . وفي مقام آخر أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، عن جعفر الدوريستيّ ، عن المفيد ، عن الصدوق. وفي موضع آخر اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن احمد ، عن الصدوق. وفي محلّ آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار ، عن أبي عبدالله الدوريستيّ ، عن جعفر بن أحمد المريسيّ ، عنه . و في محلّ آخر أخبرنا السيّد عليّ بن أبي طالب السيلقيّ[٢] عن جعفر بن محمّد بن العبّاس ، عن أبيه ، عنه . وفي آخر أخبرنا أبوالسعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس ، عن أبيه . و في آخر أخبرنا الشيخ أبوالمحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن عبدالصمد عن عليّ بن الحسين ، عنه . و في خبر آخر: أخبرنا جماعة منهم الأخوان : محمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيهما ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ ، عنه .

وكلّ ما كان من كتاب صفّين فقد وجدت في أوّل الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا : أخبرنا الشيخ الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبوالبركات عبدالوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ ، قال : أخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد الصيرفيّ ـ بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع و ثمانين وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمّد بن جعفر بن الوكيل ـ قراءةً عليه و أنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ـ ، قال : أخبرنا أبوالحسن محمّد بن ثابت بن عبدالله بن محمّد بن ثابت الصيرفيّ ـ قراءةً عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد بن عقبة بن الوليد بن همّام بن عبدالله ـ قراءةً عليه في سنة أربعين وثلاث مائة ـ قال :

---

(١) وفي نسخة : الاستاذ .

(٢) و في نسخة: السليقى .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهنديّ الخزّاز ، قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميميّ . و لعلّ هذا من سند العامّة لأنّهم أيضاً أسندوا إليه . و روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال : هو في نفسه ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهومن رجال أصحاب الحديث إنتهى . و أخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجّة على المخالفين .

و أمّا أسانيد أصحابنا إليه فهى مذكورة في كتب الرجال . و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته : أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمّد عبدالله ابن جعفر بن محمّد بن موسى ، عن جدّه محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العيّاش الدوريستيّ ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن اشناس البزّاز ، عن مصنّفه أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش .

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشّاب : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفيّ الدين أبوجعفر محمّد بن معد الموسويّ ـ في العشر الأخير من صفر سنة ستّ عشرة وستّمائة ـ قال أخبرنا الأجلّ العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفّر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن جعفر قراءةً عليه فأقرّ به ـ وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدوابّ ـ قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجّة الإسلام أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب ، قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن المقري ـ يوم السبت الخامس و العشرين من محرّم سنة إحدى و ثلاثين وخمسمائة ـ ، من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحسن ، و سماعه منه فيه بخطّ عمّه ، في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن ، فاقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين ابن العبّاس بن الفضل ـ قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح زارع النهروان بها ـ قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة خمس و ستّين و ثلاثمائة ـ قال : حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب ، قال حدّثنا

الحسن بن محمّد العميّ البصريّ، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ يعيد السند عن حرب بن محمّد.

(ولنذكر المفردات المشتركة)

أبان: هو ابن عثمان. أحمد الهمداني: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الهمدانيّ الكوفيّ الحافظ، وقد نعبّر عنه بابن عقدة، وتارةً بأحمد الكوفيّ. أحمد بن الوليد: هو ابن محمّد بن الحسن بن الوليد. اسحاق: هو ابن عمّار. أيّوب: هو ابن نوح، وقد نعبّر عنه بابن نوح. تميم القرشيّ: هو تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ أُستاد الصدوق. ثعلبة: هو ابن ميمون. جعفر الكوفيّ: هو ابن محمّد. جميل: هو ابن الدرّاج. الحسين، عن أخيه، عن أبيه: هم الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف. حفص: هو ابن غياث القاضي. حمدان: هو ابن سليمان النيسابوريّ يروي عنه ابن قتيبة. حمزة العلويّ: هو حمزة بن محمّد بن أحمد العلويّ. حمويه: هو أبو عبدالله حمويه بن عليّ بن حمويه النضريّ. قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا قراءةً عليه ببغداد في دار الغضائريّ يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. حنّان: هو ابن سدير. درست: هو ابن أبي منصور الواسطيّ. الريّان: هو ابن الصلت. سعد: هو ابن عبدالله. سماعة: هو ابن مهران. سهل: هو ابن زياد. صفوان: هو ابن يحيى. عبدالأعلى: هو مولى آل سام. العلاء، عن محمّد: هما ابن رزين، و ابن مسلم. علّان: هو عليّ بن محمّد المعروف بعلّان. عليّ، عن أبيه: عليّ بن إبراهيم بن هاشم. فرات: هو فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفيّ، و غالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشميّ. الفضل: هو ابن شاذان. القاسم، عن جدّه: هو القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد. محمّد الحميريّ: هو ابن عبدالله بن جعفر. محمّد بن عامر: هو محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر. محمّد العطّار: هو ابن يحيى. المظفّر العلويّ: هو أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ. معمّر: هو ابن يحيى. هارون: هو ابن مسلم. يونس: هو ابن عبد الرحمن. الادميّ: هو سهل بن زياد. الأزديّ: هو محمّد بن زياد، وقد يطلق على بكر بن محمّد. الأسديّ: هو أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، و قد نعبّر عنه بمحمّد الأسديّ. والأسديّ في أوّل

سند الصدوق : هو محمد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ. الأشعريّ : هو محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعريّ. الاشنانيّ : هو أبوعبدالله الحسين بن محمد الاشنانيّ الرازي العدل، قال الصدوق : أخبرنا ببلخ . الاصفهانيّ : هوالقاسم بن محمد . الأصمّ : هوعبدالله ابن عبدالرحمن . الأنصاريّ : هوأحمد بن عليّ الأنصاريّ. الأهوازيّ. هو الحسين بن سعيد . البجليّ : هوموسى بن القاسم . البرقيّ : هو أحمد بن محمد بن خالد . البرمكيّ : هو محمد بن إسماعيل . البيهقيّ : هوأبو عليّ الحسين بن أحمد . البزنطيّ : هو أحمد بن محمد بن أبي نصر . البطائنيّ : هو عليّ بن ابي حمزة . التفليسيّ : هوشريف بن سابق . التمّار : هو أبوالطيّب الحسين بن عليّ اُستاد المفيد . الثقفيّ : هو إبراهيم بن محمد . الثماليّ : هو أبو حمزة ثابت بن دينار . الجامورانيّ : هوأبوعبدالله محمد بن أحمد الرازيّ. الجعابيّ : هوأبو بكر محمد بن عمر . الجعفريّ : هو سليمان بن جعفر . الجلوديّ : هو عبدالعزيز بن يحيى البصريّ. الجوهريّ : هومحمد بن زكريّا . الحافظ : هومحمد بن عمر الحافظ البغدادي اُستاد الصدوق . الحجّال : هوعبدالله بن محمد . الحذّاء : هوأبوعبيدة زياد بن عيسى . الحفّار: هو أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام . الحميريّ : هو عبدالله بن جعفر بن جامع . الخزّاز : هو أبوأيّوب إبراهيم بن عيسى . الخشّاب : هو الحسن بن موسى . الدقّاق : هو عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق اُستاد الصدوق . الدهقان : هو عبيد الله بن عبد الله . الرزّاز : هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختريّ. الرقّيّ : هو داود بن كثير . الرويانيّ : هو عبيد الله بن موسى الزعفرانيّ : هو أبو جعفر محمد بن عليّ بن عبدالكريم . الساباطيّ : هو عمّار بن موسى . السابريّ : هو أبو عبدالله عليّ بن محمد . السعدآباديّ : هو عليّ بن الحسين . السكريّ : هـو الحسن بن عليّ . السمنديّ : هو الفضل بن أبي قـرّة . السنديّ : هو ابن محمد . السكونيّ : هو إسماعيل بن أبي زياد . السنانيّ : هو محمد بن أحمد . الصائغ : هوعبدالله ابن محمد . الصفّار : هومحمد بن الحسن . الصوفيّ : هومحمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة . الصوليّ : هو محمد بن يحيى . الصيقل : هو منصور بن الوليد . الضبّيّ : هو العبّاس بن بكّار . الطاطريّ : هوعليّ بن الحسن . الطالقانيّ : هو محمد بن إبراهيم بن

إسحاق اُستاد الصدوق. الطيّار: هو حمزة بن محمّد. الطيالسيّ: هو محمّد بن خالد. العجليّ: هو أحمدبن محمّدبن هيثم، و قد نعبّر عنه بابن الهيثم. العسكريّ: هو الحسن ابن‌عبد الله بن سعيد اُستاد الصدوق. العطّار: هو أحمد بن محمّد بن يحيى. العلويّ: هوحمزة بن‌القاسم‌يروي عنه الصدوق بواسطة. العيّاشيّ: هومحمّدبن‌مسعود. الغضائريّ هوالحسين‌بن‌عبيدالله اُستاد الشيخ: الفارسيّ: هوالحسن بن أبي‌الحسين: القاميّ: هو أحمدبن هارون اُستاد الصدوق. الفحّام: هو أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرّمرّائيّ اُستادالشيخ، واذا قيل بعده عن عمّه فهو عمربن‌يحيى. الفرّاء: هوداودبن سليمان. الفزاريّ: هوجعفربن‌محمّد بن‌مالك. القاسانيّ: هو عليّ بن‌محمّد. القدّاح: هو عبدالله‌ابن‌ميمون القطّان: هوأحمدبن‌الحسن. القنديّ: هو زيادبن‌مروان. الكاتب: هو عليّ بن محمّد اُستاد المفيد. الكميدانيّ: هو عليّ بن موسى‌بن جعفر بن أبي جعفر. الكنانيّ: هو أبوالصباح إبراهيم بن نعيم. الكوفيّ: هو محمّدبن عليّ الصيرفيّ أبوسمينة وقد نعبّر عنه بأبي‌سمينة. اللؤلؤيّ: هو الحسن‌بن الحسين. المؤدّب: هو عبدالله‌بن الحسن: ماجيلويه: هو محمّدبن عليّ، وبعده عن‌عمّه: هومحمّدبن أبي‌القاسم. المحامليّ: هو أبوشعيب صالح بن خالد. المراعيّ: هوعليّ بن خالد اُستادالمفيد. المرزبانيّ: هو محمّدبن عمران اُستاد المفيد. المسمعيّ: هومحمّد بن عبدالله. المغازيّ: هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم. المفسّر: هو محمّدبن القاسم. المكتب: هوالحسين بن‌إبراهيم بن‌أحمدبن‌هشام. المنصوريّ: هو أبوالحسن‌محمّدبن‌أحمد الهاشميّ المنصوريّ السرّمرّائيّ، وإذاقيل‌بعده‌عن عمّ‌أبيه فهوأبوموسى عيسى‌بن‌احمدبن عيسى‌بن المنصور. المنقريّ: هو سليمان‌بن‌داود. الميثميّ: هوأحمدبن الحسن. النخعيّ: هو موسى‌بن‌عمران. النقّاش: هومحمّدبن بكران. النوفليّ: هوالحسين‌بن يزيد. النهاونديّ: هو إبراهيم بن‌إسحاق: النهديّ: هوالهيثم ابن‌أبي‌مسروق. الورّاق: هوعليّ بن‌عبدالله. الوشّاء: هوالحسن‌بن‌عليّ بن‌بنت‌إلياس. الهرويّ: هوعبدالسلام‌بن صالح أبوالصلت. الهمدانيّ: هوأحمدبن زيادبن جعفراُستاد الصّدوق. اليقطينيّ: هو محمّد بن عيسى بن عبيد. أبوجميلة: هو المفضّل بن صالح. أبوالجوزاء: هو منبّه‌بن عبدالله. أبو الحسين: هو محمّدبن محمّدبن بكر الهذليّ يكون

بعد حمويه . أبو الحسين بعد ابن مخلّد : هو عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيبانيّ القاضي . أبو خليفة : هو الفضل بن حبّاب الجمحيّ يكون بعد أبي الحسين . أبو ذكوان: هو القاسم بن إسماعيل . أبو عمرو ـ في سند أمالي الشيخ ـ هو : عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن مهديّ ، قال : أخبرنى سنة ستّ عشرة و أربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفرانيّ رحبة بن المهديّ . أبو المفضّل : هو محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيبانىّ . أبو القاسم الدعبليّ : هو إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ يروي عنه الحفّار . ابن أبان : هو الحسين بن الحسن بن أبان . ابن أبي حمزة : هو عليّ . ابن أبي الخطّاب : هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب . أبن أبي عثمان : هو الحسن بن عليّ بن أبي عثمان . ابن أبي العلاء : هو الحسين ابن أبي عمير: هو محمّد . ابن أبي المقدام: هو عمرو . ابن أبي نجران : هو عبد الرحمن . ابن إدريس : هو الحسين بن أحمد بن إدريس . ابن أسباط : هو عليّ ، و بعده عن عمّه هو يعقوب بن سالم الأحمر . ابن أشيم : هو علىّ بن احمد بن اشيم . ابن اورمة : هو محمّد . ابن بزيع : هو محمّد بن إسماعيل . ابن بسران : هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بسران المعدّل . قال الشيخ : أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة إثنا عشرة و أربعمائة . ابن بشّار : هو جعفر بن محمّد بن بشّار . ابن بشير: هو جعفر . ابن بندار : هو محمّد بن جعفر بن بندار الفرغانيّ . ابن البطائنيّ : هو الحسن بن عليّ بن أبي حمزة. ابن بهلول : هو تميم يروي عنه ابن حبيب . ابن تغلب : هو أبان . ابن جبلة : هو عبدالله . ابن جبير: هو سعيد . ابن حازم : هو منصور . ابن حبيب : هو بكر بن عبدالله بن حبيب . ابن الحجّاج : هو عبدالرحمن . ابن حشيش : هو محمّد بن عليّ بن حشيش اُستاد الشيخ . ابن حكيم : هو معاوية . ابن الحمّاميّ : هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقري . ابن حميد : هو عاصم . ابن خالد : هو سليمان ، والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفيّ . ابن زكريّا القطّان : هو أحمد بن يحيى بن زكريّا . ابن زياد : هو مسعدة . ابن سعيد الهاشميّ : هو الحسن بن محمّد بن سعيد اُستاد الصدوق . ابن السمّاك : هو أبو عمرو عثمان ابن عبد الله [1] بن يزيد الدقّاق . ابن سيّابة : هو عبد الرحمن . ابن شاذويه المؤدّب:

---

(١) في نسخة : احمد بن عبدالله

هوعليّ بن شاذويه . ابن شمّون : هومحمّدبن‌حسن بن‌شمّون . ابن صدقة : هومسعدة . ابن الصلت : هو أحمد بن هارون بن‌الصلت الأهوازيّ . ابن صهيب : هو عبدالله . ابن طريف ، هو سعد . ابن ظبيان : هو يونس . ابن عامر : هو الحسين بن محمّدبن عامر ، و بعده عن عمّه هو : عبدالله بن عامر . ابن عبدالحميد : هو إبراهيم . ابن عبدوس : هو عبدالواحدبن محمّدبن عبدوس النيسابوريّ العطّار . ابن عصام : هو محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ . ابن عطيّة : هو مالك . ابن عقدة : هو أحمد بن محمّدبن سعيد . وقدمرّ . ابن عمارة : هو جعفربن محمّدبن عمارة . ابن عميرة : هو سيف . ابن العيّاشيّ : هوجعفربن محمّدبن مسعود . ابن عيسى : هو أحمدبن عيسى . ابن عيينة : هو سفيان . ابن غزوان : هو محمّدبن سعيدبن غزوان . ابن فرقد : هو يزيد . ابن فضّال : هوالحسن بن عليّ بن فضّال. ابن‌الفضل‌الهاشميّ : هوإسماعيل . ابن‌قتيبة : هوعليّ بن‌محمّدبن‌قتيبة‌النيسابوريّ ابن قولويه : هو جعفر بن محمّد بن قولويه . ابن قيس : هو محمّد . ابن‌كلّوب هو غياث . ابن المتوكّل : هو محمّدبن موسى بن المتوكّل . ابن متيل : هو الحسن‌بن متيل‌الدقّاق ابن محبوب : هو الحسن . ابن مخلّد : هو أبوالحسن محمّدبن محمّد بن مخلّد . قال الشيخ : أخبرنا قراءةً عليه في‌ذي‌الحجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة . ابن مراد : هو إسماعيل. ابن مسرور : هو جعفربن محمّدبن‌مسرور . ابن مسكان : هو عبدالله . ابن‌معبد : هوعليّ . ابن معروف : هو العبّاس . ابن مقبرة : هو عليّ بن محمّد بن الحسن اُستاد الصدوق . ابن المغيرة : هو عبد الله . ابن موسى : هو عليّ بن أحمد بن موسى اُستاد الصدوق . ابن‌المهتدي : هوالحسن‌بن‌الحسين‌بن‌عبدالعزيز بن المهتدي . ابن مهران : هوإسماعيل. ابن مهرويه : هو عليّ بن مهرويه القزوينيّ . ابن مهزيار : هوعليّ . ابن ميمون : هو عبدالله المعبّرعنه تارةً بالقدّاح . ابن‌ناتانة : هوالحسين‌بن إبراهيم‌بن‌ناتانة . ابن‌نباتة: هو الاصبغ . ابن نوح : هو أيّوب. ابن‌الوليد : هومحمّدبن الحسن‌بن الوليد . ابن‌هاشم: هو ابراهيم والد عليّ. إبن همّام : هو إسماعيل ، و يكنّى أبا همّام . ابن يزيد : هو يعقوب .

﴿الفصل الخامس﴾

فی ذکر بعض ما لابد من ذکره مما ذکره أصحاب الکتب المأخوذ منها فی مفتتحها

قال ابن شهر آشوب في المناقب : كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة ، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول : حدّثني ، وأخبرني ، وانبأني ، وسمعت .

فأمّا طرق العامّة فقد صحّ لنا اسناد البخاريّ : عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الصاعديّ الفراويّ ، وعن أبي عثمان سعيدبن عبدالله العيار الصعلوكيّ ، وعن الجنازيّ كلّهم عن أبي الهيثم الكشميهنيّ ، عن أبي عبدالله ، محمّد الفربرىّ ، عن محمّد بن إسماعيل ابن المغيرة البخاريّ ، و عن أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسي السنجري ، عن الداوديّ عن السرخسيّ ، عن الفربريّ ، عن البخاري .

اسناد مسلم : عن الفراويّ ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسيّ النيسابوريّ عن أبي أحمد محمّد بن عمرويه الجلوديّ ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ .

اسناد الترمذي : عن أبي سعيد محمّدبن أحمد الصفّار الإصفهانيّ ، عن أبي القاسم الخزاعيّ ، عن أبي سعيدبن كليب الشاشيّ ، عن أبي عيسى محمّدبن عيسى بن سورة الترمذيّ

اسناد الدار قطنيّ : عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجيانيّ ، عن المنصوريّ عن أبي الحسن المهرابيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن مهدىّ الدارقطنيّ .

اسناد معرفة أُصول الحديث : عن عبداللطيف بن أبي سعد البغداديّ الإصفهاني عن أبي عليّ الحدّاد ، عن الحاكم أبي عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوريّ ابن الربيع[1] .

اسناد الموطّأ : عن القعنبيّ و عن معى ، عن يحيى بن يحيى من طريق محمّد بن الحسن ، عن مالك بن أنس الأصبحيّ .

---

(١) فی نسخة : ابن البيّع

اسناد مسند أبي حنيفة : عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي ، عن أحمدبن طوق عن نصربن المرخى ، عن أبي القاسم الشاهد العدل .

اسناد مسند الشافعي : عن الجياني ، عن أبي القاسم الصوفي ، عن محمد بن علي الساوي ، عن أبي العبّاس الأصم ، عن الربيع ، عن محمدبن إدريس الشافعي .

اسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبدالله الدجاجي ، عن الحسن بن علي المذهب ، عن أبي بكربن مالك القطيفي ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، عن أبيه .

اسناد مسند أبي يعلى : عن أبي القاسم الشحّامي ، عن أبي سعيد الكنجرودي ، عن أبي عمرو الجبّري ، عن أبي يعلى أحمدالمثنّى الموصلي .

اسناد تاريخ الخطيب : عن عبدالرحمن بن بهريق القزّاز البغدادي ، عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي .

اسناد تاريخ النسوي . عن أبي عبدالله المالكي ، عن محمد بن الحسين بن الفضل القطّان عن درستويه النخعي ، عن يعقوب بن سفيان النسوي .

اسناد الطبري : عن القطيفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمدبن جريربن بريدالطبري ، وهذا أسناد تاريخ أبي الحسن أحمدبن يحيى بن جابر البلاذري .

اسناد تاريخ علي بن مجاهد : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي الحسن علي بن محمد دلويه القنطري ، عن المأمون بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج ، عن ابن جريح ، عن ابن مجاهد .

اسناد تاريخي أبي علي الحسن البيهقي السلامي ، وأبي علي مسكويه : عن أبي منصور محمد بن حفدة العطّاري الطوسي ، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي بإسناده إليهما .

اسناد كتابي المبتداء عن وهب بن منبّه اليماني و أبي حذيفة . حدّثنا القطيفي ، عن الثعلبي ، عن محمدبن الحسن الأزهري ، عن الحسن بن محمد العبدي ، عن عبدالمنعم بن إدريس ، عنهما .

اسناد الأغاني : عن الفصيحي ، عن عبدالقاهر الجرجاني ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن عبدالعزيز اليماني ، عن أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني . و هذا اسناد فتوح الأعثم الكوفي .

اسناد سنن السجستاني : عن أبي الحسن الأنبوسي ، عن أبي العبّاس أبي علي التستري ، عن الهاشمي ، عن اللؤلؤي ، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .

اسناد سنن اللالكائي : عن أبي بكر أحمد بن علي الطرثيثي ، عن أبي القاسم هبة الله ابن الحسين الطبري اللالكائي .

اسناد سنن ابن ماجه : عن ابن الناطر البغدادي ، عن المقري القزويني ، عن ابن طلحة بن المنذر ، عن أبي الحسن القطّان ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى الترمذي . و هذا أسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي .

اسناد حلية الأولياء : عن عبد اللطيف الإصفهاني ، عن أبي علي الحدّاد ، عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني .

اسناد إحياء علوم الدين : عن أحمد الغزالي ، عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .

اسناد العقد : عن محمد بن منصور السرخسي ، عمّن رواه ، عن أبي عبد ربّه الأندلسي .

اسناد فضائل السمعاني : عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدّي ، عن أبي المظفّر عبدالملك السمعاني .

اسناد فضائل ابن شاهين : عن أبي عمرو الصوفي ، عن القاضي أبي محمد المزيدي ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي .

اسناد فضائل الزعفراني : عن يوسف بن آدم المراغي مسنداً إلى محمد بن الصبّاح الزعفراني .

اسناد فضائل العكبري : عن أبي منصور ماشادة الإصفهاني ، عن مشيخته ، عن عبدالملك بن عيسى العكبري .

اسناد مناقب ابن شاهين: عن المنتهى ابن أبي زيد بن كبابكي الجبني الجرجاني، عن الأجلّ المرتضى الموسوي، عن المصنّف.

اسناد مناقب ابن مردويه: عن الأديب أبي العلاء، عن أبيه أبي الفضل الحسن ابن زيد، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني.

اسناد أمالي الحاكم: عن المهدي بن أبي حرب الحسني الجرجاني، عن الحاكم النيسابوري.

اسناد مجموع ابن عقدة أبي العبّاس أحمد بن محمّد، و معجم أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، بحقّ روايتي عن أبي العلاء العطّار الهمداني، بإسناده عنهما.

اسناد الوسيط و كتاب الأسباب والنزول: عن أبي الفضائل محمّد اليهيني، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي.

اسناد معرفة الصحابة: عن عبداللطيف البغدادي، عن والده أبي سعيد، عن أبي يحيى بن منده، عن والده.

اسناد دلائل النبوّة والجامع: عن الحسين بن عبدالله المروزي، عن أبي النصر العاصمي، عن أبي العبّاس البغوي، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

اسناد أحاديث عليّ بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحجّاج: عن محمّد البغوي، عن الجراحي، عن المحبوبي، عن أبي عيسى، عمّن رواها، عنهما.

اسناد المغازي: عن الكرماني، عن أبي الحسن القدّوسي، عن الحسين بن صديق الزورعنجي، عن محمّد بن إسحاق الواقدي.

اسناد البيان والتبيين والغرّة والفتيا: عن الكرماني، عن أبي سهل الأنماطي، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عبدالله بن محمّد الخازن، عن عليّ بن موسى القمي، عن عمرو بن بحر الجاحظ.

اسناد غريب القرآن: عن القطيفي، عن أبيه، عن أبي بكر محمّد بن عزيز العزيزي السجستاني.

اسناد شوف العروس: عن القاضي، عن أبي عبدالله الدامغاني.

اسناد عيون المجالس : عن القطيفي، عن أبي عبدالله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوي.

اسناد المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن : عن الكرماني عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبي بكر المالكي ، عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة .

اسناد غريب الحديث : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي محمد دعلج ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام . وهذا اسناد كامل أبي العباس المبرد .

اسناد نزهة االقلوب : عن القطيفي وشهر آشوب جدي كليهما ، عن أبي إسحاق الثعلبي .

اسناد أعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي ، عمن رواه ، عن القاضي أبي الحسن الماوردي .

اسناد الإبانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسني ، عن أبي سعيد أحمد بن عبدالملك الخركوشي .

اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الحلم : عن عبدالعزيز ، عن أحمد الحلواني عن أبي الحسن بن محمد الفارسي ، عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي .

اسناد نزهة الأبصار : عن شهر آشوب ، عن القاضي أبي المحاسن الروياني ، عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري .

اسناد المحاضرات من باب المفردات : عن الهيثم الشاشي عن القاضي ، عن بزي عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الإصفهاني .

اسناد الإبانة : عن الفزاري ، عن أبي عبدالله الجوهري ، عن القطيفي ، عن عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله محمد بن بطة العكبري .

اسناد قوت القلوب : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم الحسن بن محمد ، عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السياري .

اسناد الترغيب و الترهيب : عن أبي العباس أحمد الإصفهاني ، عن أبي القاسم الإصفهاني .

اسناد كتاب أبي الحسن المدائني : عن القطيفي ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي .

اسناد الدارمي واعتقاد أهل السنة : عن أبي حامد محمد بن محمد ، عن زيد بن حمدان المنوچهري ، عن علي بن عبدالعزيز الأشنهي . وحدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف ، و الفائق ، و ربيع الأبرار . و أخبرني الكباشين و نمير شهردار الديلمي بالفردوس . وأنبأني أبو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر . و كاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين . و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل . و ناولني أبو عبدالله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية . و اجاز لي أبوبكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام وكثيراً ما أُسند إلى أبي الغرين كلاش العكبري ، و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي ، و يحيى بن سعدون القرطي ، و أشباههم

وأما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول ، وهي تفسير البصري ، والطبري والقشيري ، والزمخشري ، والجبائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي والواحدي ، والماوردي ، والكلبي ، والثعلبي ، والوالبي ، وقتادة ، والقرطي ، ومجاهد ، والخركوشي ، وعطاء بن رياح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريح ، وعكرمة ، والنقاشي ، و أبي العالية ، والضحاك ، وابن عيينة ، وأبي صالح ، ومقاتل ، والقطان ، والسمان ، ويعقوب بن سفيان ، والأصم ، والزجاج ، والفراء ، وأبي عبيد ، وأبي العباس و النجاشي ، و الدمياطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثمالي ، و ابن فورك ، وابن حبيب.

فاما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، حدثنا بذلك أبو الفضل الداعي [١] بن علي الحسيني السروي ، وأبو الرضا فضل الله [٢] بن علي الحسيني القاساني ، وعبد الجليل [٣] بن عيسى بن عبدالوهاب الرازي ، و أبو الفتوح أحمد بن [٤]

---

(١) عنونه الشيخ الحر في امل الامل وقال : كان عالماً فاضلا من مشائخ ابن شهرآشوب .

(٢) هو السيد الامام ضياء الدين الراوندي اوعزنا الى ترجمته سابقاً .

(٣) في امل الامل : عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرازي متكلم ، فقيه ، متبحر، استاد الائمة في عصره .

(٤) الصحيح : حسين بن علي بن محمد بن احمد الرازي ، وقد اسلفنا ترجمته في المقدمة الثانية .

حسين بن عليّ الرازيّ، ومحمّد وعليّ[١] ابناعليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ، ومحمّد بن[٢] الحسن الشوهانيّ، وأبوعليّ الفضل[٣] بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، وأبوجعفر محمّد[٤] ابن عليّ بن الحسن الحلبيّ، ومسعود[٥] بن عليّ الصوابيّ، و الحسين[٦] بن أحمد بن عليّ بن طحّال المقداديّ، وعليّ[٧] بن شهر آشوب السرويّ والدي، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي عليّ الحسن[٨] بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، و أبي الوفاء عبدالجبّار[٩] بن عليّ المقري الرازيّ، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهى[١٠] بن أبي زيد بن كبابكي الحسينيّ الجرجانيّ، ومحمّد[١١] ابن الحسن الفتّال النيسابوريّ، وجدّي شهر آشوب، عنه أيضاً سماعاً، وقراءةً، و مناولةً، وإجازةً بأكثر كتبه ورواياته.

وأمّا أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضيّ ورواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده علي بن عبدالصمد التميمي السبزواري فقيه، ديّن، ثقة، قرأ على الشيخ ابي جعفر رحمهم الله. ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه، قرأ على والده و على الشيخ ابي علي ابن الشيخ ابي جعفر رحمهم الله.

(٢) في امل الامل: كان عالما ورعا من مشائخ ابن شهر آشوب.

(٣) هو امين الاسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره في المقدمة الثانية

(٤) في امل الامل: كان عالما فاضلا ماهراً من مشائخ ابن شهر آشوب.

(٥) في امل الامل: فاضل جليل من مشائخ ابن شهر آشوب.

(٦) تأتي ترجمته عن قريب.

(٧) تقدم ترجمته وترجمة ابيه في المقدمة الثانية في ترجمة ابنه.

(٨) اسلفنا الكلام في ترجمته في المقدمة الثانية.

(٩) اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: الشيخ المفيد عبدالجبار بن عبدالله ابن علي المقرى الرازى فقيه الاصحاب بالرى، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة و العلماء، وهو قد قرأ على الشيخ ابوجعفر الطوسي جميع تصانيفه، و قرأ على الشيخين: سالار، وابن البراج، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الخزاعي رحمهم الله.

(١٠) في امل الامل: المنتهى بن ابي زيد بن كبابكي الحسيني الكجي الجرجاني عالم، فقيه يروى عن ابيه عن السيد المرتضى والرضي ويروى عن الشيخ الطوسي.

(١١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

ذي الفقار[١] بن معبد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ [٢]، عنهما، و بحقّ روايتي عن السيّد المنتهى، عن أبيه أبي زيد و عن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسيّ، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. و قد سمع المنتهى و الفتّال بقراءة أبويهما عليه أيضاً، و ما سمعنا من القاضي الحسن الأستراباديّ، عن ابن المعافي بن قدامة، عنه أيضاً و ما صحّ لنا من طريق الشيخ أبي جعفر، عنه. و روى السيّد المنتهى، عن أبيه، عن الشريف الرضيّ.

و أمّا أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر و أبي القاسم ابنى كميح، عن أبيهما عن ابن البرّاج، عن الشيخ. و من طرق أبي جعفر الطوسيّ أيضاً عنه.

و أمّا أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه: عن محمّد و عليّ ابني عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ الخوزيّ، عنه. و كذلك من روايات أبي جعفر الطوسيّ.

و أمّا أسانيد كتب ابن شاذان، و ابن فضّال، و ابن الوليد، و ابن الحاسر، و عليّ بن إبراهيم، و الحسن بن حمزة، و الكلينيّ، و الصفوانيّ، و العبدكيّ، و الفلكيّ، و غيرهم فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسيّ في الفهرست.

و حدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، و بكتاب روضة الواعظين، و بصيرة المتّعظين. و أنبأني الطبرسيّ بمجمع البيان لعلوم القرآن، و بكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى. و أجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن. و ناولني أبو الحسن البيهقيّ حلية الأشراف، و قد أذن لي الآمديّ في رواية غرر الحكم. و وجدت بخطّ أبي طالب الطبرسيّ كتابه الاحتجاج. و ذلك ممّا يكثر تعداده، و لا يحتاج إلى

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى المروزى عالم، ديّن، يروى عن السيد الاجل المرتضى علم الهدى ابى القاسم على بن الحسين الموسوى والشيخ الموفق ابى جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة وخمسة عشر سنة.

(٢) فى أمل الامل: كان عالما، عابداً من تلامذة السيد المرتضى و السيد الرضى.

ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلّا جزءٌ من كلّ، ولا أنا ـ علم الله تعالى ـ إلّا معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز .

روين و ما رويت من الرواية ☆ و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

و للأعمال غـايات تنـاهى ☆ و إن طالت و مـا للعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، و عدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر ، والاستدلال على فحواها ، وحذفت أسانيدها لشهرتها ، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل ، وتلحق بباب المسندات .

و ربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، ويختصر منها موضع الحاجة ، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً ، أو جاءت غريبةً من مظانّ بعيدة ، أو وردت منفّرةً محتاجةً إلى التأويل فمنها : ما وافقه القرآن ، و منها : ما رواه خلق كثير حتّى صار علماً ضروريّاً يلزمهم العمل به ، ومنها : ما بقيت آثارها رؤيةً أو سمعاً ، ومنها : ما نطقت به الشعراء والشعرورة ، لتبذّ لها ، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم وإجماعهم حجّةً على ما ذكر في غير موضع ، و اشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار ، و لا يقدرون على الإنكار ، على ما أنطق الله به رواتهم ، وأجراها على أفواه ثقاتهم ، مع تواتر الشيعة بها وذلك خرق العادة ، وعظة لمن تذكّر ، فصارت الشيعة موفّقةً لما نقلته ميسّرةً ، و الناصبة مخيّبةً فيما حملته مسخّرةً لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها ، وحمل تلك ما هو حجّة لخصمها دونها ، وهذا كاف لمن ألقى السمع و هو شهيد و إنّ هذا لهو البلاء المبين وتذكرة للمتذكّرين ، ولطف من الله تعالى للعالمين .

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب . و لنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكريّ صلوات الله عليه . قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ أدام الله تأييده : حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتك[1] الحسنيّ الجرجانيّ ، عن السيّد أبي جعفر

(١) في التفسير . سراهنك الحسني الجرجاني . ثم ان الظاهر أن «مهتدي» مصحّف «مهدي» وهو كما ياتي عن الاحتجاج مهدي بن العابد ابي الحرب الحسيني المرعشي ، وعدّه المحقق الوحيد رحمه الله في التعليقه من اجلاء الطائفة ومن مشائخ الاجازة .

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي ، عن الشيخ الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبوالحسن محمّد بن القاسم الأسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى ، قال : حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد ، وأبوالحسن عليّ بن محمّد بن سيّار [1] ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ قالا : كان أبوانا إماميّين ، وكانت الزيديّة هم الغالبين بأستراباد ، وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقّب بالداعي إلى الحقّ إمام الزيديّة [2] وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على أنفسنا ، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن عليّ بن محمّد أبي القائم عليه السلام فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات [3] ثم استأذنّا على الإمام الحسن بن علي عليهما السلام فلمّا رآنا قال : مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا [4] قد تقبّل الله سعيكما ، وآمن روعتكما [5] وكفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما ، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّا لم نشكّ في صدقه في مقاله فقلنا : بماذا تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك ؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا ؟ وطلب سلطان البلد لنا حثيث [6] ووعيده إيّانا شديد ! فقال : خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الّذي يشرّفهما الله تعالى به ، ثمّ لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعيّ إليه ، فإنّ الله تعالى يقصّم السعاة [7] ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه .

قال أبو يعقوب وأبوالحسن : فاتمرا بما أمر وخرجا وخلّفانا هناك فكنّا نختلف

---

(١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية .

(٢) عنونه ابن النديم في فهرسه هكذا : الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام الملقب بالداعي الى الحق ، ظهر بطبرستان في سنة ٢٥٠ و مات بها مملكا عليه سنة ٢٧٠ .

(٣) الخان : محل نزول المسافرين ويسمى الفندق . والجمع : خانات .

(٤) الكنف : الجانب . وكنف الطائر جناحاه .

(٥) الروعة : الفزعة .

(٦) الحثيث : السريع .

(٧) قصم الرجل : اهلكه . والسعاية : النميمة والوشاية .

إليه فيلقانا ببرّ الآباء وذوى الأرحام الماسّة ، فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزاؤه أعداءهما وصدق وعدي إيّاهما ، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن اُفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما. قال : ففرحنا ، وقلنا يا ابن رسول الله فإذاً نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال : كلّا إنّ الصادق عليه السلام علّم ما اُريد أن اُعلّمكما بعض أصحابه ، ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كلّه فقال : قد جمعت خيراً كثيراً ، و اُوتيت فضلاً واسعاً ، ولكنّه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن إنّ الله عزّ وجلّ يقول : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مدداً[١].

ويقول : ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله[٢]. وهذا علم القرآن ومعانيه و ما اودع من عجائبه ، فكم قدترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ؟ و لكنّ القدر الّذي أخذته قد فضّلك الله به على كلّ من لا يعلم كعلمك ، ولا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج[٣] قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية اُولئك الزيديّة واستصفى ماله ، ثمّ أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل الشديد ، والتوبيخ العظيم ، يذكر فيها أنّ ذلك المقتول كان أفضل زيديّ على ظهر الأرض ، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آنافهم وآذانهم ، وأنّ بعضهم قد مثّل به كذلك و آخرين قد هربوا ، وأنّ العلويّ ندم واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة ، بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته ، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول واستحلّهم ، فقالوا : أمّا الدية فقد أحللناك منها : و أمّا الدم فليس إلينا ، إنّما هو إلى المقتول ، والله الحاكم . وأنّ العلويّ نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للنّاس في مذاهبهم . وفي كتاب أبويهما : أنّ الداعي

---

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٦

(٣) في المصباح الفيج : الجماعة ، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وافياج . وفي الصراح : الفيج معرب پيك .

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه ، وضمن لنا ردّ أموالنا وجبر النقص الّذي لحقنا فيها ؛ وإنّا صائران إلى البلد ، متنجّزان ما وعدنا[1] ، فقال الإمام عليه السلام : إنّ وعد الله حقّ فلمّا كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأنّ الداعي قد وفى لنا بجميع عداته[2] وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة ، الصادق الوعد ؛ فلمّا سمع الإمام عليه السلام قال : هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ، ثمّ قال : قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه ، فالزماني و واظبا عليّ يوفّر الله عزّ و جلّ من السعادة حظوظكما .

أقول : وفي بعض النسخ في اوّل السند هكذا : قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق : حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ رحمهما الله ، قالا : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مرّ .

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين : قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، مصنّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : إنّ الّذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي لمّا قضيت و طري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة ، و دخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس ، فجعلت أبذل مجهودي[3] في إرشادهم إلى الحقّ و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم حتّى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم والنباهة[4] ببلد قم ، طال ما تمنّيت لقاءه و أشتقت إلى مشاهدته ، لدينه ، وسديد رأيه ، واستقامة طريقته ، وهو الشيخ الديّن أبو سعيد محمّد ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ أدام الله توفيقه .

---

(١) أى طالبين تعجيل قضاء ماوعدنا .

(٢) جمع العدة بمعنى الوعد .

(٣) اى وسعى وطاقتى .

(٤) النباهة بفتح النون : الشرف ، الفطنة ، ضد الخمول .

وكان أبي رضي الله عنه يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت قدّس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته ، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمّي[1] رضي الله عنه ، وبقي حتّى لقيه محمّد بن الحسن الصفّار وروى عنه فلمّا أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الّذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقاءه ، وأكرمني به من إخاءه ، وحباني[2] به من ودّه وصفاءه ، فبيناهو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره وشكّكه في أمره بطول غيبته ، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه ، ورويت له أخباراً في غيبته ، عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة ، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم ، وسألني أن أصنّف في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهّل الله العود إلى مستقرّي ووطني بالري .

فبينا أنا ذات ليلة أفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول البيت الحرام ، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبّله ، وأقول : أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال لي : لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد همّك ؟ فقلت له يا ابن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياءاً فقال صلوات الله عليه : ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنّف ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة ، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام .

---

(١) ذكره النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم في كتب رجالهم وصرحوا بوثاقته . قال النجاشي في ص ١٥٠ عبدالله بن الصلت ابوطالب القمي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ثقة مسكون الى روايته روى عن الرضا عليه السلام ، يعرف له كتاب التفسير ، اخبرني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، قال : حدثنا علي بن عبدالله بن الصلت ، عن ابيه .

(٢) حبا كذا او بكذا : اعطاه اياه بلا جزاء .

ثمّ مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر وليّ الله وحجّته، و مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه، ومستغفراً من التقصير. وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و إليه أُنيب.

وقال أحمد بن عليّ الطبرسيّ في الاحتجاج: لانأتي في أكثر مانورده من الأخبار باسناده إمّا: لوجود الإجماع عليه، أو: موافقته لما دلّت العقول إليه، أو: لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلّا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ماسواه، وإن كان مشتملاً على مثل الّذي قدّمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره لأنّ جميع مارويت عنه عليه السلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار الّتي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثمّ قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهديّ بن العابد أبي الحرب الحسينيّ المرعشيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمه الله، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الأستر آباديّ المفسّر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الأماميّة - عن أبويهما، قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتتح كتاب كامل الزيارة: وجمعته عن الأئمّة صلوات الله عليهم، ولم أُخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم، إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لانحيط بجميع ماروي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ماوقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا - رحمهم الله - برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يأثر ذلك عنهم[1] غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

(١) و فى نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميميّ المجاور، قال: حدّثني السيّد الأوحد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبي الفتوح، محمد بن الحسين بن زياد العلوي الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ أدام الله رفعته، في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به، قال: حدّثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، قال: حدّثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه.

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس[1] وهو هذا: أخبرني الرئيس العفيف أبو التقيّ[2] هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون رضي الله عنه قراءةً عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادي الأولى سنة خمس وستّين وخمس مائة، قال: حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحّال المقدادي المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسيّ رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة. وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي عليّ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرّم من سنة ستّين وخمس مائة.

---

(١) هو اقدم كتاب صنف فى الاسلام فى عصر التابعين بعد كتاب على بن ابى رافع، وبذلك حازت الشيعه التقدم فى التصنيف فى عصر التابعين كما ان لهم ذلك التقدم فى عهد الصحابة. فحين يرى بعض الصحابة تاليف الاحاديث و تدوينها غير مشروع جمع على بن ابيطالب عليه السلام القرآن و الف كتاب الديات، وله عليه السلام قبل ذلك فى عصر النبى صلى الله عليه وآله تاليف كتابه فى الحديث باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، والف سلمان كتابه فى حديث الجاثليق، وابوذر كتابه فى ما جرى بعد الرسول

(٢) و فى نسخة: ابو البقاء.

و أخبرني الشيخ المقري، أبوعبدالله محمّد بن الكال[1] عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضيّ، عن ابن شهريار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ.

و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب قراءةً عليه بحلّة الجامعين في شهور سنة سبع وستّين وخمس مائة عن جدّه شهر آشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن أبي القاسم الملقّب بماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال الشيخ أبوجعفر: و أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ، قال: أخبرنا أبومحمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبريّ رحمه الله، قال: أخبرنا عليّ بن همّام ابن سهيل، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب وأحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن أبان ابن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال عمر بن اُذينة: دعاني ابن أبي عيّاش، فقال لي: رأيت البارحة رؤيا إنّي لخليق أن أموت سريعاً، إنّي رأيتك الغداة ففرحت بك، إنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلاليّ، فقال لي: يا أبان إنّك ميّت في أيّامك هذه، فاتّق الله في وديعتي و لاتضيّعها و فِ لي بما ضمنت من كتمانك، ولا تضعها إلّا عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك، وذكرت رؤياي سليم ابن قيس.

لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه، فوقع إلينا بالنوبندجان[2] متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه، ولا أشدّ إجتهاداً ولا أطول بغضاً للشهوة منه، وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن: وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة، عن عمر بن أبي سلمة بن

---

(١) و في نسخة: الكال.

(٢) قال الفيروزآبادى: النوبندجان بفتح النون والباء والدال المهملة قصبة كورة سابور. وقال ايضاً: سابور كورة بفارس مدينتها نوبند جان.

امّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسيّ ، وعن عليّ ، وأبي ذرّ ، و المقداد ، و عمّار ، و البراء بن عازب ، ثمّ أسلمنيها ولم يأخذ عليّ يميناً ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلابي وقال : يا أبان ! قد جاورتك فلم أرمنك إلّا ما اُحبّ ، وإنّ عندي كتباً سمعتها عن الثقات ، وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا اُحبّ أن تظهر للنّاس لأنّ الناس ينكرونها و يعظمونها ، وهي حقّ أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصدق والبرّ عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسيّ ، و أبي ذرّ الغفاريّ ، والمقداد ابن الأسود ، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلّا سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه جميعاً ، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ : و إنّي هممت حين مرضت أن اُحرقها فتأثّمت من ذلك وقطعت به ، فإن جعلت لي عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر بها أحداً مادمت حيّاً ولا تحدّث بشيء منها بعد موتي إلّا من تثق به كثقتك بنفسك ، و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ممّن له دين وحسب ؛ فضمنت ذلك له فدفعها إليّ ، وقرأها كلّها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله ، فنظرت فيها بعده و قطعت بها وأعظمتها و استصعبتها لأنّ فيها هلاك جميع اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين غير عليّ بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته . فكان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، وهو يومئذ متوار من الحجّاج ، والحسن يومئذ من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهّف على مافاته من نصرة عليّ عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقيّ دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب ، فعرضتها عليه فبكى ثمّ قال : مافي حديثه شيء إلّا حقّ قد سمعته من الثقات من شيعة عليّ صلوات الله عليه وغيرهم .

قال أبان : فحججت من عامي ذلك فدخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله فعرضته عليه ، و عرضت على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام ، كلّ يوم إلى اللّيل ، ويغدو

عليه عمرو عامر فقرأته عليه ثلاثة أيّام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كلّه نعرفه و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة ، ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ، ومن سلمان ، ومن أبي ذرّ ، والمقداد .

قال عمر بن اُذينة : ثمّ دفع إليّ أبان كتب سليم بن قيس الهلاليّ ، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلّا شهراً حتّى مات .

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليّ أبان بن أبي عيّاش ، وقرأه عليّ ، و ذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم هذا حديثنا نعرفه ، انتهى .

وأقول : سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن . وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسانيدها في المجلّد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى . وحيث فرغنا ممّا أردنا إيراده في مقدّمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ، ثمّ لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، وعليه التوكّل و إليه المآب .

﴿فهرست الكتب﴾

١ـ كتاب العقل و العلم والجهل .

٢ـ كتاب التوحيد .

٣ـ كتاب العدل والمعاد .

٤ـ كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم .

٥ـ كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

٦ـ كتاب تاريخ نبيّنا و احواله صلّى الله عليه وآله .

٧ـ كتاب الإمامة ، وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام .

٨ـ كتاب الفتن و فيه ماجرى بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله من غصب الخلافة ، و غزوات أمير المؤمنين عليه السلام .

٩ـ كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله وأحواله .

١٠- كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم .

١١- كتاب تاريخ عليّ بن الحسين ، ومحمد بن عليّ الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم ، و فضائلهم و معجزاتهم .

١٢- كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا ومحمد بن عليّ الجواد و عليّ بن محمد الهادي والحسن بن عليّ العسكريّ وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم .

١٣- كتاب الغيبة وأحوال الحجّة القائم صلوات الله عليه .

١٤- كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش والكرسيّ والأفلاك و العناصر والمواليد والملائكة ، والجنّ ، والإنس ، والوحوش ، والطيور ، وسائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذباحة ، وأبواب الطبّ .

١٥- كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق .

١٦- كتاب الآداب والسنن ، والأوامر و النواهي ، والكبائر والمعاصي ، و فيه أبواب الحدود .

١٧- كتاب الروضة ، وفيه المواعظ والحكم والخطب .

١٨- كتاب الطهارة والصلوة .

١٩- كتاب القرآن والدعاء .

٢٠- كتاب الزكوة والصوم ، وفيه أعمال السنة .

٢١- كتاب الحجّ .

٢٢- كتاب المزار .

٢٣- كتاب العقود والإيقاعات .

٢٤- كتاب الأحكام .

٢٥- كتاب الإجازات ، وهو آخر الكتب ؛ و يشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب ، وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين .

﴿كتاب العقل والعلم والجهل﴾

✿(ابواب العقل والجهل)✿

باب ١ فضل العقل وذمّ الجهل .

الايات ، البقرة : لآياتٍ لقوم يعقلون ١٦٤ « وقال تعالى» : كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تعقلون ٢٤٢ « و قال تعالى » : وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب ٢٦٩

آل عمران : وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب ٧ « و قال تعالى » : قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ١١٨ « و قال » : إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل والنّهار لآيات لأُولي الألباب ١٩٠

المائدة : ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون ٨٥ « وقال تعالى » : فاتّقوا الله يا أُولي الألباب ١٠٠ « وقال » : و أكثرهم لايعقلون ١٠٣

الانعام : ولكنّ أكثرهم يجهلون ١١١ « وقال » : وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون ٣٢

الانفال : إنّ شرّ الدوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون ٢٢

يونس : افأنت تسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون ٤٢ « و قال تعالى» : ويجعل الرجس على الّذين لايعقلون ١٠٠

هود : ولكنّي أريكم قوماً تجهلون ٢٩

يوسف : إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون ٢

الرعد : إنّما يتذكّر أُولوا الألباب ١٩

ابراهيم : و ليذّكّر أُولوا الألباب ٥٢

طه : إنّ في ذلك لآيات لأُولى النّهى ٥٤

النور : كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تعقلون ٦١

الزمر : إنّ في ذلك لذكرى لأُولى الألباب ٢١

المؤمن : هدىً وذكرى لأُولي الألباب٥٤ «وقال تعالى» : ولعلّكم تعقلون٦٧

الجاثية : آيات لقوم يعقلون ٥

الحجرات : أكثرهم لايعقلون ٤

الحديد : قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون ١٧

الحشر : ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون١٤

١ـ **مع ، لي** : الحافظ ، عن أحمد بن عبدالله الثقفيّ ، عن عيسى بن محمّد الكاتب ، عن المدائنيّ ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ ، وجمال الرجال في عقولهم (١)

بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ لعلّ المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهنّ ، أو المراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهنّ ، والأوّل أظهر .

٢ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبّه ، وعقله دينه ، ومروّته حيث يجعل نفسه ، والأيّام دول ، والنّاس إلى آدم شرع سواء .

بيان : اللّبّ بضمّ اللاّم : خالص كلّ شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم . ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الّذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحقّ من الأديان ، وبتكميل دينه بمكمّلات الإيمان ، والمروءة مهموزاً بضمّ الميم و الراء الإنسانيّة (٢) مشتقّ من «المرء» وقد يخفّف بالقلب و الإدغام ، والظاهر أنّ المراد أنّ إنسانيّة المرء وكماله و نقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

(١) يحتمل ان يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم وتحريصهم على ترك تزيين جمالهم و ما يتعلق بظاهرهم . مثل ما تقول : انت لرجل كم ترغب فى تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جعادة شعرك ؟! دع ذلك للنساء ، انما جمال الرجل فى تكميل عقله وتزكية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق .

(٢) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالانسانية والمروة والفتوة و نحوها لافادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروة ظهور آثار المرء مقابل المرئة فى الانسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشة فى صغائر العيوب والوفاء و نحوها .

الدرجات الرفيعة ، والمنازل الخسيسة ، فكم بين من لايرضى لنفسه إلّا كمال درجة العلم والطاعة والقرب و الوصال ، و بين من يرتضي أن يكون مضحكةً للّئام لأُكلة ولقمة ولايرى لنفسه شرفاً ومنزلةً سوى ذلك .

و يحتمل أن يكون المراد التزوّج بالأكفاء ، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخيّ حين أراد التزويج : اُنظر أين تضع نفسك . والتعميم أظهر .

والدول مثلّثة الدال : جمع دولة بالضمّ والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان ، وانتقال المال اوالعزّة من شخص إلى آخر ، وبالضمّ : الغلبة في الحروب ، والمعنى أنّ ملك الدنيا وملكها وعزّها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين . والنّاس إلى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرّك أي سواء في النسب ، وكلّهم ولد آدم ، فهذه الأُمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأُمور الواقعيّة الدائمة الباقية في النشأتين ، و الأخيرتان مؤكّدتان للاُوليين .

٣ ـ لى : ابن إدريس، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان[1] عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : و ما هنّ ؟ يابن رسول الله ! قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، و حسن الخلق ، و حسن الأدب و خمس من لم يكنّ فيه لم يتهنّأ العيش : الصحّة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق .

٤ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصريّ ، عن أبي خالد العجميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرّيّة ، وحسن الخلق .

سن : ابن يزيد مثله . وفيه والجود مكان الحرّيّة .

بيان : حسن الأدب إجراء الأُمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحقّ و معاملة الخلق . والغنى : عدم الحاجة إلى الخلق ، وهو غنى النفس فإنّه الكمال لا

(١) بكسر السين المهملة وفتح النون ، الظاهر انه عبدالله بن سنان وهو كما في رجال النجاشي ابن طريف مولى بني هاشم ويقال مولى بني ابي طالب ، كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد كوفي ثقة ، من اصحابنا ، جليل ، لا يطعن عليه في شيء ، روى عن ابي عبدالله عليه السلام ، و قيل : روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت لان محمد بن سنان لم يرو عن ابي عبدالله عليه السلام .

الغنى بالمال. والحرّيّة تحتمل المعنى الظاهر فإنّها كمال في الدنيا، و ضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الاُخرويّة، و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديّة الشهوات النفسانيّة، والانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيّة، والله يعلم.

٥ـ لي: لاجمال أزين من العقل. رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجيىء تمامها في باب خطبه عليه السلام.

٦ـ لي: ابن موسى، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا و كذا قال: فقال كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبدالله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزّ و جلّ ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسيّ فقال له من أنت؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزهة، قال: ليت لربّنا بهيمة، فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: و مالربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش! فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك إنّما اُثيبه على قدر عقله.[1]

(١) يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اُعد للمستضعفين والبله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعة، وكون العبد منقاداً و مطيعاً لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، وكونه فى مقام التجرى والعناد، فحيث إن العابد كان مؤمناً و منقاداً لله تعالى فيترتب الثواب على ايمانه وانقياده وانكان في ادراك بعض صفاته تعالى قاصرا ولذاترى أنه لحبه وانقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة اليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله: ليت لربنا بهيمة. وقوله: فلوكان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم، ويمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الانسان يكشف عن كمال عقله، وعدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع امكان انتخاب الممكن اوتفضيل الاخس وهو رعى حماره على الاشرف وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة «لو وليت» ولكن لما كان عقله ناقصاً فالثواب التام لايليق به.

۷ ـ و قال الصادق عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدرعقولهم .

بيان : الظاهرأنّ قوله : وقال الصادق عليه السلام الى آخرالخبرخبرمرسل كمايظهر من الكافي . قوله : من عبادته بيان لقوله : كذا وكذا . وكذا خبرلقوله : فلان . ويحتمل أن يكون متعلّقاً بمقدّ رأى فذكرت من عبادته ، وأن يكون متعلّقاً بما عبّرعنه (بكذا وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أوللسببيّة . والنضارة : الحسن . والطهارة هنا بمعناه اللّغويّ أى الصفاء و اللّطافة .

وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض . والنزاهة : البعد عمّا يوجب القبح والفساد ، والأظهر لنزه كما في الكافي ، ولعلّه بتأويل البقعة والعرصة ومثلهما .

وفي الخبر إشكال : من حيث إنّ ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم ، وهوينافي استحقاقه للثواب مطلقا ، وظاهرالخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقّاً للثواب لقلّة عقله وبلاهته ، ويمكن أن يكون اللاّم في قوله : لربّنا بهيمة للملك لا للانتفاع ، ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلاّ يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنّها غيرمقصورة على أكل البهيمة ؛ لكن يأبى عنه جواب الملك إلاّ أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ، أويكون إستفهاماً إنكاريّاً أي خلق الله تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض ، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش ، وقدترتّبت بقدرالمصلحة ، و لايلزم أن يكون في هذا المكان حمار ، بل يكفي وجودك وانتفاعك .

ويحتمل أن يكون اللاّم للاختصاص لاعلى محض المالكيّة بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه ، ويكون جواب الملك أنّه لافائدة في مثل هذا الخلق حتّى يخلق الله تعالى حماراً ، و ينسبه إلى مقدّس جنابه تعالى كما في البيت فإنّ فيه حكماً كثيرة .

وعلى التقادير لابدّ إمّا من ارتكاب تكلّف تامّ في الكلام ، أو التزام فساد بعض

الأصول المقرّرة في الكلام . والله يعلم .

٨ ـ ل ، لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة[١] عن ابن طريف[٢] عن ابن نباتة[٣] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنّي اُمرت أن اُخيّرك واحدةً من ثلاث ، فاختر واحدةً ودع إثنتين فقال له آدم : وما الثلاث ياجبرئيل ؟ فقال : العقل ، والحياء ، والدين[٤] قال آدم فإنّي قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا و دعاه فقالا له : يا جبرئيل إنّا اُمرنا[٥] أن نكون مع العقل حيثما كان ، قال : فشأنكما ، و عرج .

سن : عمرو بن عثمان ، مثله .

بيان : الشأن بالهمز : الأمر والحال أي ألزما شأنكما ، أوشأنكما معكما ؛ ولعلّ الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل . وقيل : الكلام مبنيٌّ على الاستعارة التمثيليّة . و يمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور ، مكان كلٍّ من الخصال صورة تناسبها ، فانّ لكلٍّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثّل في المنام بل في الآخرة . والله يعلم .

٩ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن

---

(١) هو المفضل بن صالح الاسدي النخاس بالنون المضمومة والخاء المعجمة المشددة رمي بالغلو والضعف والكذب ووضع الحديث

(٢) بالطاء والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم الكوفي ، عده الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قال : روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث

(٣) بضم النون ، هو : الاصبغ «بفتح الهمزة» ابن نباتة التيمي الحنظلي المجاشعي الكوفي . قال النجاشي : كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده ، روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه

(٤) المراد بالعقل هنا لطيفة ربّانية يدرك بها الانسان حقيقة الاشياء ، ويميّز بها بين الخير والشرّ ، والحق والباطل ، وبها يعرف مايتعلق بالمبدأ والمعاد . وله مراتب بحسب الشدة والضعف . و الحياء : غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ومن التقصير في حقوق الحق و الخلق . والدين : مابه صلاح الناس ورقيّهم في المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية .

(٥) لعل المراد بالامر هو التكويني ، دون التشريعي . وهو استلزام العقل للحياء والدين ، وتبعيتهما له .

ابن‌مسكان [۱] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقسّم بين العباد أقلّ من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والّذي يكمل به هذا كلّه العقل .

سن : عثمان بن عيسى مثله .

بيان : أي هذه الخصال في النّاس أقلّ وجوداً من سائر الخصال ، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال ، فيدلّ على ندرة العقل أيضاً .

۱۰ـ **ل** : في الأربعمائة ، من كمل عقله حسن عمله .

۱۱ـ **ن** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد بن صالح الرازيّ ، عن حمدان الديوانيّ قال : قال الرضا عليه السلام : صديق كلّ إمرىء عقله ، وعدوّه جهله [۲] .

---

(۱) بضم الميم وسكون السين المهملة ، اسم والد عبدالله ، قال النجاشي : ص۱٤۸ عبدالله بن مسكان ، ابومحمد مولى عنزه ، ثقة ، عين ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقيل انه روى عن أبي عبدالله عليه السلام وليس بثبت ، له كتب منها كتاب في الامامة ، وكتاب في الحلال والحرام ، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه اليه فقال بعده : مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة ، عده الكشي في ص۲۳۹ ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون ، وأقرّوا لهم بالفقه ، من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام . وقال في ص۲٤۳ : لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام الا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» الى ان قال : وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لايدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لايوفيه حق اجلاله فكان يسمع من اصحابه ويأبى ان يدخل عليه اجلالا له واعظاماً له عليه السلام انتهى . اقول : يوجد له روايات كثيرة في ابواب الفقه و غيرها عن ابي عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الاول رحمه الله انها تبلغ قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الاربعة و غيرها. فلازم صحة كلام النجاشي والكشي ارسال تلك الاحاديث ، وهو بعيد جداً ويمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبة كما يومى بذلك الكشي في رجاله : قال : وزعم يونس ان ابن مسكان سرح مسائل الى ابي عبدالله عليه السلام يسأله فيها واجابه عليها . من ذلك : ماخرج اليه مع ابراهيم بن ميمون كتب اليه يسأله عن خصي دلّس نفسه على إمرأة ، قال يفرق بينهما ويوجع ظهره .

(۲) لان شأن كل احد ايصال صديقه الى مافيه سعادته ومنفعته ودفع المضار والشرور عنه ، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و اشد اذ بالعقل يصل الانسان الى الخيرات ، ويعرف مافيه السعادة والشقاوة ، ويسلك سبيل الهداية والرشاد ، ويميّز بين الحق و الباطل ، وبه يعبد الرحمن ، ويكتسب الجنان . وبالجهل يسلك سبيل الغي والجهالة ، ويقع في ورطة الشر والضلالة ، وبه يعبد الشيطان ، ويكتسب غضب الرحمن ، فاطلاق الصديق على العقل اجدر كما ان اطلاق العدوّ على الجهل اولى .

و رواه أيضاً عن أبيه ، و ابن الوليد ، عن سعد ، والحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله .

سن : ابن فضّال ، مثله .

كنز الكراجكي : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

١٢ـ **ما** : المفيد رحمه الله ، عن أبي حفص عمر بن محمّد ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما استودع الله عبداً عقلاً إلّا استنقذه به يوماً .

نهج : مثله .

١٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ ، عن أحمد ابن عبيد : عن عبد الرحيم بن قيس الهلاليّ ، عن العمريّ ، عن أبي حمزة السعديّ ، عن أبيه ، قال : أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بنيَّ لا فقر أشدّ من الجهل ، ولا عُدم أشدّ من عُدم العقل ، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ و جلّ يا بنيّ العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده . يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه . يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من ذلك مرض البدن ، وأشدّ من ذلك مرض القلب ، وإنّ من النعم سعة المال ؛ وأفضل من ذلك صحّة البدن ، و أفضل من ذلك تقوى القلوب . يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحمد ، وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش[1] : أو خطوة لمعاد أو لذّة في غير محرّم .

بيان : العُدم بالضمّ الفقر وفقدان شيء ، والعُجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و

(١) رمّ الامر : اصلحه .

أعماله ، وهو موجب للترفّع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه و مستلزماً لترك إصلاح معائبه ، وتدارك مافات منه فينقطع عنه موادّ رحمةالله و لطفه و هدايته ، فينفرد عن ربّه وعن الخلق ، فلا وحشة أوحش منه . وقوله عليه السلام : ولاورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ، ولا يتورّع عن المحرّمات . و الشخوص : الذهاب من بلد إلى بلد ، والسير في الأرض ، و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت . والخطوة بالضمّ والكسر : المكانة و القرب والمنزلة . أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة .

١٤ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان وعمر إنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش ! إنّ حسب المرء دينه ، ومروّته خلقه ، وأصله عقله .

١٥ـ ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمد الكاتب ، عن عبدالصمد بن عليّ ، عن محمد بن هارون بن عيسى ، عن أبي طلحة الخزاعيّ ، عن عمر بن عبّاد ، عن أبي فرات ، قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبّه ، وإذاً مكتوب في صدر الكتاب : هذا ما وضعت الحكماء في كتبها : الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة ، ولامال أعود من العقل ، ولا فقر أشدّ من الجهل ، وأدب تستفيده خير من ميراث ، و حسن الخلق خير رفيق ، والتوفيق خير قائد ، ولا ظهر أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أوحش من العجب ، ولايطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناء عليه .

بيان : العائدة : المنفعة ، ويقال : هذا أعود أي أنفع . ولاظهر أي لامعين ولامقوّي فإنّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره .

١٦ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله عزّ وجلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق ، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله .

بيان : بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته ، و عدم قابليّته للكمال ، وما يترتّب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليّته لذلك ، فلا ينافي

عدم اختياره في ذلك ، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه ، والله يعلم[(١)].

١٧ـ ع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعامة الإنسان العقل ، و من العقل الفطنة ، والفهم ، والحفظ و العلم ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكيّاً فطناً فهماً ، و بالعقل يكمل ، وهو دليله و مبصّره ومفتاح أمره .

بيان : الدعامة بالكسر: عماد البيت . والفطنة : سرعة إدراك الأُمور على الاستقامة. والنور لمّا كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كلّ ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ أو العقل ، فيطلق على العلم و على أرواح الأئمّة عليهم السلام و على رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الأُمور ، وعلى الربّ تبارك وتعالى لأنّه نور الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العينيّ والانكشاف العلميّ ، وهنا يحتمل الجميع . وقوله : زكيّاً ، فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل ، وفي الكافي مكانه : ذاكراً .

١٨ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغنيّ الظلوم ، والفقير المختال .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، و تخصيص الظلوم بالغنيّ لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة ، و تخصيص المختال أي المتكبّر بالفقير لأنّه منه أشنع إذ الغنيّ إذا تكبّر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب و الطغيان .

---

(١) مراده رحمه الله رفع المنافاة التى تترائى بين البغض و بين كون حماقة الاحمق غير مستندة الى اختياره ولا يخفى ان المنافاة لاترتفع بماذكره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدنائة الرتبة لا تسمى بغضاً ، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته، ومايختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالاخرة الى مالا بالاختيار فالاشكال بحاله . و الحق ان بغضه كما يظهر من تعليله عليه السلام بمعنى منعه مما من شان الانسان ان يتلبس به وهو العقل الذى هو احب الاشياء الى الله لنقص فى خلقته فهو بغض تكوينى بمعنى التبعيد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعى بمعنى تبعيده من المغفرة و الجنة و الذى ينافى عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثانى لا الاول . ط .

١٩ـ **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن الحسين بن يزيد ، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سمّاك ، عن الفضل[1] بن عثمان ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كان عاقلاً ختم له بالجنّة إن شاء الله .

٢٠ـ **ثو** : بهذا الاسناد ، عن أبي محمّد ، عن ابن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنّة .

٢١ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل من همدان ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته . فلا يكاد يذهب إلى موضع إلّا وهو معه فبينا هو من الأيّام في بعض حوائجه إذ مرّ على ارض معشبة يزهو ويهتزّ قال : فتأوّه الرجل فقال له موسى : على ماذا تأوّهت ؟ قال : تمنّيت أن يكون لربّي حمار أرعاه ههنا ! قال : وأكبّ موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه ، قال : فانحطّ عليه الوحي ، فقال له : ما الّذي أكبرت من مقالة عبدي ؟ أنا اُؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل .

بيان : في القاموس الزهو : المنظر الحسن ، والنبات الناضر ، ونور النبت ، وزهره واشراقه . والاهتزاز : التحرّك والنشاط والارتياح ، والظاهر أنّهما بالتاء ، صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموّها ، وإذا كانا باليائين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مرّ « العابد » إلى موسى عليه السلام . والزهو : جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيّأ له من ذلك .

١٢ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماقسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله رسولاً ولا نبيّاً حتّى

---

(١) وفي نسخة : الفضيل . قال النجاشي في رجاله ص٢١٧ الفضل بن عثمان المرادي الصائغ الانباري ابومحمد الاعور مولى ثقة ثقة ، روى عن ابي عبدالله عليه السلام ، وهو ابن اخت علي ابن ميمون المعروف بابي الاكراد . وقد وثقه المفيد وغيره .

يستكمل العقل ، و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمّته ، و ما يضمر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، إنّ العقلاء هم اُولوا الألباب الّذين قال الله عزّ وجلّ : إنّما يتذكّر اُولوا الألباب .

ايضاح : من شخوص الجاهل أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد ، والحجّ ، وغيرهما . وما يضمر النبيّ في نفسه أي من النيّات الصحيحة ، والتفكّرات الكاملة ، والعقائد اليقينيّة ، وما أدّي العاقل فرائض الله حتّى عقل منه أي لا يعمل فريضةً حتّى يعقل من الله و يعلم أنّ الله أرادتلك منه ، و يعلم آداب إيقاعها ، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك ، أي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته ، فمن ابتدائيّة على التقديرين ، و يحتمل على بعد أن يكون تبعيضيّةً : أي عقل من صفاته وعظمته و جلاله ما يليق بفهمه ، ويناسب قابليّته واستعداده . وفي أكثر النسخ وما أدّى العقل و يرجع إلى ماذكرنا ، إذ العاقل يؤدّي بالعقل . و في الكافي وما أدّى العبد فرائض الله حتّى عقل عنه . أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلّا بأن يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي ، أو بأن يلهمه الله معرفته ، أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبيّاً ، به يسلك سبيل النجاة .

١٣ـ سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : ما يعبأ من أهل هذا الدين بمن لا عقل له . قال : قلت جعلت فداك إنّا نأتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول ، فقال : ليس هؤلاء ممّن خاطب الله في قوله : يا اُولي الألباب . إنّ الله خلق العقل ، فقال له : أقبل فأقبل : ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال . وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك ، وأحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك اُعطي .

بيان : ما يعبأ أي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين ، فقال السائل : عندنا قوم داخلون في هذا الدين ، غير كاملين في العقل فكيف حالهم ؟ فأجاب عليه السلام بأنّهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ ، وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لاُولي الألباب .

١٤ـ سن : النوفليّ ، وجهم بن حكيم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فانّما يجازى بعقله .

أقول : في الكافي : حسنُ حال .

١٥ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : الجهل صورة ركّبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة ، و إدبارها نور ، والعبد متقلّب معها[1] كتقلّب الظلّ مع الشمس ألاترى إلى الإنسان ؟ تارةً تجده جاهلاً بخصال نفسه ، حامداً لها ، عارفاً بعيبها ، في غيره ساخطاً ، وتارةً تجده عالماً بطباعه ، ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره ، فهو متقلّب بين العصمة والخذلان ، فإن قابلته العصمة أصاب ، و إن قابله الخذلان أخطأ ، و مفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به ، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة النوفيق ، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق ، وأوسطه جهله بالجهل ، وأقصاه جحوده العلم ، وليس شيءٌ إثباته حقيقة نفيه إلّا الجهل والدنيا والحرص ، فالكلّ منهم كواحد ، والواحد منهم كالكلّ .

بيان : كتقلّب الظلّ مع الشمس أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ و يضيءُ مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ، ويأوّل بعقله عيوب غيره ما امكنه ، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ، ومساوي نفسه محاسن ، ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاد به وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقته ، و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال بدلاً عن النقص ، و ينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه . قوله عليه السلام : إثباته أي عرفانه قال الفيروزآباديّ : أثبته : عرفه حقّ المعرفة ، وظاهر أنّ معرفة تلك الاُمور كماهي مستلزمة لتركها و نفيها ، أوالمعنى أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لامحالة ينفيها عن نفسه ، فالمراد بالدنيا حبّها . و

---

(١) وفى نسخة معها . وقوله عليه السلام الجهل صوره ركبت الخ لان طبيعة الانسان فى اصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعلية والعلوم الثابتة ، فكأنّ الجهل عجنت فى طينتها و ركبت مع طبيعتها ، ولكن فى اصل فطرته له قوة كسب الكمالات بالعلوم والتنور والمعارف .

قوله عليه السلام : فالكلّ كواحد لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها ، وانبعاث بعضها عن بعض ، وتقوّي بعضها ببعض ، كما لايخفى .

١٦ـ م : عن أبي محمد عليه السلام ، قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : من لم يكن عقله أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه .

١٧ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سرّه . ولاغنى كالعقل ، و لافقر كالجهل ، ولاميراث كالأدب ، ولامال أعود من العقل ، ولاعقل كالتدبير .

١٨ـ ضه : روي عن ابن عبّاس ، انّه قال : أساس الدين بني على العقل ، وفرضت الفرائض على العقل ، وربّنا يعرف بالعقل ، ويتوسّل إليه بالعقل ، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل ، و لمثقالُ ذرّةٍ من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام .

١٩ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله . قوام المرء عقله ، ولادين لمن لاعقل له .

٢٠ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمةً كان أوّل ما يغيّر منه عقله .

٢١ـ وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر ، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة في البحر .

٢٢ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداءٌ لما جهلوا

٢٣ـ وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء : العفّة ، والأدب ، والجود ، والعقل

٢٤ـ وقال عليه السلام : لامال أعود من العقل ، ولامصيبة أعظم من الجهل ، ولامظاهرة أوثق من المشاورة ، ولاورع كالكفّ عن المحارم ، ولا عبادة كالتفكّر ، ولا قائد خير من التوفيق ، ولا قرين خير من حسن الخلق ، ولا ميراث خير من الأدب .

٢٥ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل : عن حنظلة بن زكريّا القاضي ، عن محمد بن عليّ بن حمزة العلويّ . عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المؤمن ماله ، ومروّته عقله ، وحلمه شرفه ، وكرمه تقواه .

٢٦ ـ الدرّة الباهرة قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الجهل والبخل أذمّ الأخلاق .

٢٧ ـ و قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن .

٢٨ ـ وقال عليه السلام : لوعقل أهل الدنيا خربت .

٢٩ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الرؤية مع الأبصار ، وقد تكذب العيون أهلها ، ولايغش العقل من انتصحه .

بيان : أي الرؤية الحقيقيّة رؤية العقل ، لإنّ الحواس قد تعرض لها الغلط .

٣٠ ـ نهج : قال عليه السلام : لاغنى كالعقل ، ولافقر كالجهل ، ولاميراث كالأدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

٣١ ـ وقال عليه السلام : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق .

٣٢ ـ وقال عليه السلام : لامال أعود من العقل ، و لاعقل كالتدبير .

٣٣ ـ وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر ، و العقل حسام باتر[1]، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

٣٤ ـ كنز الكراجكي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لكلّ شيىء آلة وعدّة و آلة المؤمن و عدّته العقل ، ولكلّ شيىء مطيّة و مطيّة المرء العقل ، ولكلّ شيىء غاية وغاية العبادة العقل ، ولكلّ قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكلّ تاجر بضاعة ، وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكلّ خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل ، و لكلّ سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل .

٣٥ ـ و قال امير المؤمنين عليه السلام : لاعدّة أنفع من العقل ولاعدوّ أضرّ من الجهل .

٣٦ ـ وقال : زينة الرجل عقله .

٣٧ ـ وقال عليه السلام : قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل .

٣٨ ـ وقال عليه السلام : من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله .

(١) الباتر : القاطع . شبّه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور مايستلزمه الغضب من مساوى الاخلاق . وشبّه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل الانسان اعدى عدوّه وهو هواه ، و به يغلب على نفسه : و يصدّها عن الاستيلاء على مملكة البدن ، و يمنعها عن إعمال ما يضرّ بحالها .

٣٩ ـ وقال عليه السلام : الجمال في اللّسان ، والكمال في العقل ، ولايزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فاذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمّة القلوب ، والقلوب أئمّة الحواسّ ، والحواسّ أئمّة الأعضاء .

٤١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العقل ترشدوا ، ولاتعصوه فتندموا .

٤٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : سيّد الأعمال في الدارين العقل ، و لكلّ شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه .

٤٣ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقول ذخائر ، والأعمال كنوز .

باب ٢ حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه

١ ـ لى : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء عن محمّد ، عن الباقر عليه السلام قال : لمّا خلق الله العقل استنطقه ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ، ولا أكمّلك إلّا فيمن أحبّ أما إنّي إيّاك آمر ، و إيّاك أنهى ، و إيّاك اُثيب . سن ابن محبوب مثله .

٢ـ ع : في سؤالات الشاميّ عن أمير المؤمنين أخبرني عن أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى فقال : النور .

اقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

٣ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : وعزّتي و جلالي ما خلقت شيئاً أحبّ إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب .

٤ ـ سن : السنديّ بن محمّد ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : لمّا خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، فقال : وعزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، إيّاك آمر ، وإيّاك أنهى ، وإيّاك اُثيب و إيّاك اُعاقب .

٥ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال : و عزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ ، وبك اُعطي ، وعليك اُثيب .

٦ـ **سن** : أبي ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ؛ ثمّ قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً ، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً .

٧ ـ **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل ما خلق الله نوري .

٨ ـ و في حديث آخر أنّه صلى الله عليه وآله قال : أوّل ما خلق الله العقل .

٩ ـ وروي بطريق آخر أنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، فقال تعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك ، بك اُثيب وبك اُعاقب ، و بك آخذ وبك اُعطي .

١٠ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم عن ابن معبد[1] ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق ، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل آتيه اُكلّمه ببعض كلامي فيعرف كلّه و منهم من آتيه فاُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليّ كما كلّمته ، و منهم من آتيه فاُكلّمه فيقول : أعد عليّ . فقال : يا اسحاق أوما تدري لِمَ هذا ؟ قلت لا . قال الّذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرف كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله ، و أمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك فذاك الّذي ركّب عقله في بطن اُمّه وأمّا الّذي تكلّمه بالكلام فيقول أعد عليّ فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعد ما كبر ، فهو يقول أعد عليّ .

بيان : قوله : ثمّ يردّه عليّ أي أصل الكلام كما سمعه ، أو يجيب على وفق ما كلّمته والثاني أظهر ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون الكلام جارياً على وجه المجاز ، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتيّة ، اي كأنّه عجنت نطفته بعقله مثلاً ، وأن يكون المراد

(١) وفي نسخة : عن ابن سعيد .

أنّ بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشرّ عند كونها نطفة ، و بعضها عند كونها في البطن ، و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواسّ وحصول البديهيّات وتجربة الأُمور . وأن يكون المراد الإشارة إلى أنّ اختلاف الموادّ البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل . والله يعلم .

١١ ـ **ختص** : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، فقال : و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أُؤيّد من أحببته بك .

١٢ ـ وقال عليه السلام : خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم ، والقدرة ، والنور[1] والمشيّة بالأمر ، فجعله قائماً بالعلم ، دائماً في الملكوت .

١٣ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الغلظة في الكبد ، والحياء في الريح ، والعقل مسكنه القلب .

بيان : إنّ الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد : كالدم و المرّة الصفراء مثلاً . و الريح كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان . ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء ، ومن بعضها أنّها الروح الحيوانيّ ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة . والقلب يطلق على النفس الإنسانيّ لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث عن القلب الصنوبريّ ، ولذلك

---

(١) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلاق السنيه والاعمال الرضية ، و بالمشية بالامر اختيار محاسن الامور ، فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن استلزامه لها فكانها مادّته ويحتمل ان يكون «من» تعليلية . اى خلقه لتحصيل تلك الامور ، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادّة ، بل خلقه من علمه وقدرته ونوريته و مشيته فظهر فيه تلك الاثار من انوار جلاله ، والمراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال ، واما قيامه بالعلم فظاهر ، اذ بترك العلم يسلب العقل . وكونه دائماً فى الملكوت اذهو دائماً متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا ، و معرض عن شواغل الدنيا ، متصل بارواح المقربين فى الملاء الاعلى ويتهيأ للعروج الى جنة المأوى . «منه طاب ثراه»

تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء ، أولتقلّب أحواله . و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم .

١٤ ـ ع : باسناده العلويّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ و جلّ العقل ، قال : خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة ، ولكلّ رأس وجه ، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل ، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب ، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ، و يبلغ حدّ الرجال ، أوحدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر ، فيقع في قلب هذا الإنسان نور ، فيفهم الفريضة والسنّة ، والجيّد والرديّ ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ بسط كلام لتوضيح مرام ﴾

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّة العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه . فنقول : إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللّغة ، واصطلح إطلاقه على اُمور :

الاول : هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الاُمور و ذوات الأسباب ، و ما يؤدّي إليها ومايمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثانى : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، و اجتناب الشرور والمضارّ ، و بها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة ، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة اُخرى وحالة مغايرة للاُولى ؟ يحتملهما ، و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الاُمور مع عدم إتيانهم بها ، و بشرّيّة بعض الاُمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير و الشرّ .

والّذي[1] ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتمية إلى الأئمّة الأبرار سلام الله عليهم هو أنّ الله خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّة واستعداد إدراك الاُمور من المضارّ والمنافع وغيرها، على اختلاف كثير بينهم فيها، و أقلّ درجاتها مناط التكليف، وبها يتميّز عن المجانين، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكاليف أشقّ وأكثر، وتكمل هذه القوّة في كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل، فكلّما سعى في تحصيل ماينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوي تلك القوّة. ثمّ العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال، وكلّما ازدادت قوّة تكثر آثارها وتحثّ صاحبها بحسب قوّتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوريّ يسمّونه تصديقاً، وفي بعضهم تصديق ظنّيّ، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ، فلذا لايعملون بما يدّعون، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين. وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث: القوّة الّتي يستعملها الناس في نظام اُمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمّى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قد مرّ بنوع من الاعتبار، وإذا استعملت في الاُمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع، ومنهم من أثبت لذلك قوّة اُخرى وهو غير معلوم.

---

(١) الذى يذكره رحمه الله من معانى العقل بدعوى كونها مصطلحات معانى العقل لا ينطبق لا على ما اصطلح عليه اهل البحث، ولا ما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد فى هذه الابحاث، والذى اوقعه فيما وقع فيه امران. احدهما سوء الظن بالباحثين فى المعارف العقلية من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الذى سلكه فى فهم معانى الاخبار حيث اخذ الجميع فى مرتبة واحدة من البيان وهى التى ينالها عامة الافهام وهى المنزلة التى نزل فيها معظم الاخبار المجيبة لاسؤلة اكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع ان فى الاخبار غرراً تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية والعقول الخالصة، فاوجب ذلك اختلاط المعارف الفائضة عنهم عليهم السلام و فساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هى منزلتها، و فساد البيانات الساذجة ايضاً لفقدها تميّزها وتعيّنها، فما كلّ سائل من الرواة فى سطح واحد من الفهم، وما كلّ حقيقة فى سطح واحد من الدقة واللطافه: والكتاب والسنة مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، وان لكلّ مرتبة اهلا، وان فى الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقيّة. ط

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريّات وقربها وبعدها عن ذلك ، و أثبتوا لها مراتب أربعة · سمّوها بالعقل الهيولانى ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، و العقل المستفاد ، وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب ، وتفصيلها مذكور في محالّها ، و يرجع إلى ماذكرنا أوّلاً فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها و ما تستعمل فيه .

الخامس : النفس الناطقة الإنسانيّة الّتي بها يتميّز عن سائر البهائم .

السادس : ماذهب إليه الفلاسفة ، وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرّد قديم لاتعلّق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً ، و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره ممّالايسع المقام ذكره ، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثة ، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لا نكار كثير من الأُصول المقرّرة الإسلاميّة ، مع أنّه لايظهر من الأخبار وجود مجرّد سوى الله تعالى .

و قال بعض محقّقيهم : إنّ نسبة العقل العاشر الّذي يسمّونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أنّ النفس صورة للبدن ، والبدن مادّتها ، فكذلك العقل صورة للنفس ، والنفس مادّته ، وهو مشرق عليها ، وعلومها مقتبسة منه ، ويكمل هذا الارتباط إلى حدّ تطالع العلوم فيه ، وتتّصل به ، وليس لهم على هذه الأُمور دليل إلّا مموّهات شبهات ، أوخيالات غريبة زيّنوها بلطائف عبارات .

فإذا عرفت ما مهّدنا فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين ، الّذين مآلهما إلى واحد ، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر . وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأُخرى ، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات .

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربعة المذكورة أوّلاً ، أوما يشملها جميعاً ، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، كما ورد في اللّغة ، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و اتّصاف النفس بها ، و يكون سائر ماذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيليّة ، لبيان

أنّ مدار التكاليف و الكمالات و الترقّيات على العقل ، و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ، و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمراً تكوينيّاً ، بجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة ، والسعادة والشقاوة معاً و آلةً للاستعمال في تعرّف حقائق الأمور ، والتفكّر في دقائق الحيل أيضاً .

وفي بعض الأخبار بك آمر ، وبك أنهى ، وبك أعاقب ، وبك أثيب . وهو منطبق على هذا المعنى لأنّ أقلّ درجاته مناط صحّة أصل التكليف ، و كلّ درجة من درجاته مناط صحّة بعض التكاليف ، وفي بعض الأخبار «إيّاك» مكان بك في كلّ المواضع ، وفي بعضها في بعضها ، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنّه هو المكلّف حقيقةً . و ما في بعض الأخبار من أنّه أوّل خلق من الروحانيّين ، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلّقة بالروح ، أو أوّل غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها ، أو يكون أوّليّته باعتبار أوّليّة ما يتعلّق به من النفوس ، وأمّا إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ . وكونها مخلوقةً ظاهرٌ ، وكونها أوّل مخلوق إمّا باعتبار أنّ النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة ، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكنّ « خبر أوّل ما خلق الله العقل » ما وجدته في الأخبار المعتبرة ، و إنّما هو مأخوذ من أخبار العامّة ، و ظاهر أكثر أخبارنا أنّ أوّل المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في أخبارنا : أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيّين ، و هو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه ، و حينئذ فالمراد بإقبالها بناءاً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها إلى عالم المجرّدات ، وبإدبارها تعلّقها بالبدن والمادّيّات ، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية ، والدرجات الرفيعة ، وبإدبارها هبوطها عن تلك المقامات ، وتوجّهها إلى تحصيل الأمور الدنيّة الدنيويّة ، وتشبّهها بالبهائم والحيوانات ، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أنّ لها هذه الاستعدادات المختلفة ، وهذه الشؤون المتباعدة وان لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيّاً ، و أن يكون كناية عن جعلها مدركةً للكلّيّات ، و كذا الأمر بالإقبال والإدبار

يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوينياً لتكون قابلة للأمرين أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال ، والهبوط إلى النقص ومايوجب الوبال ، أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات ، لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى .

و أما المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرد لايقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، و يسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ، وبأن لايبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قدثبت لأرواح النبي والأئمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل ، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم ، إما على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة ، و أيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات ، و أنه لولا هم لما خلق الله الأفلاك و غيرها ، و أثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء .

والحاصل أنه قدثبت بالأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ، و لما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبساً مشتبهاً ، فاخطأوا في ذلك ، و أثبتوا عقولاً و تكلموا في

ذلك فضولاً [١]، فعلى قياس ماقالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبيّ صلّى الله عليه وآله الّذي انشعبت منه أنوار الأئمّة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلّاً للمعارف الغير المتناهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال، و جذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبالإدباره إمّا إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق، ويؤمي إليه قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً [٢] وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة. ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، و بالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيّده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا أكمّلك، يمكن أن يكون المراد ولا أكمّل محبّتك والارتباط بك، و كونك واسطة بينه و بيني إلّا فيمن أحبّه، أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم عليهم السلام والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعّبه بأيّ بدن تعلّق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى الله تعالى و قوله: إيّاك

(١) بل لانهم تحققوا أوّلا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذى يقيمه العقل، والعقل فى ركونه و اطمينانه إلى المقدمات البرهانية لايفرق بين مقدمة و مقدمة، فاذاقام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظنّيّ، والظنّ لايقاوم العلم الحاصل بالبرهان لوقام على شيء. و أمّا الاخذ بالبراهين فى اصول الدين ثم عزل العقل فى ماورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية فليس الا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التى تستنتج منها، وهو صريح التناقض ـ والله الهادى ـ فان هذه الظواهر الدينية لوأبطلت حكم العقل لابطلت أوّلا حكم نفسها المستند فى حجيته الى حكم العقل.

و طريق الاحتياط الدينى لمن لم يتثبت فى الابحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عزاسمه، و يجتنب الورود فى الابحاث العميقة العقلية إثباتاونفيا اما اثباتافلكونه مظنة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم، وأما نفيا فلما فيه من وبال القول بغير علم والانتصار للدين بما لايرضى به الله سبحانه، والابتلاء بالمناقضة فى النظر. و اعتبر فى ذلك بما ابتلى به المؤلف رحمه الله فانه لم يطعن فى آراء اهل النظر فى مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشدمنه كماسنشير إليه فى موارده، و أول ذلك ما فى هذه المسألة فانه طعن فيها على الحكماء فى قولهم بالمجردات ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبى والائمة عليهم السلام، ولم يتنبه أنه لواستحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية مايسمونه عقلا بالنور والطينة و نحوهما. ط

(٢) الطلاق: ١١

آمر. التخصيص إمّا لكونهم صلوات الله عليهم مكلّفين بما لم يكلّف به غيرهم ، ويتأتّي منهم من حقّ عبادته تعالى ما لا يتأتّي من غيرهم ، أو لاشتراط صحّة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مرّ من التجوّز ، و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل ما خلق الله نوري ، و بين ماروى : أوّل ما خلق الله العقل ، وما روي : اوّل ماخلق الله النور ، إن صحّت أسانيدها . و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ، ولو وفينا حقّه لكنّا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب .

وأمّا الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار ، والظاهر أنّ الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلّقه بكلّ مكلّف ، وأنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصّاً ، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلّق العقل من الأغشية الظلمانيّة ، والكدورات الهيولانيّة ، كستر مسدول على وجه العقل ، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة . و قوله : خلقة ملك . لعلّه بالإضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيّته ، ويحتمل أن يكون « خلقه » مضافاً الى الضمير مبتداءاً و « ملك » خبره ، أي خلقته خلقة ملك أوهو ملك حقيقةً والله يعلم .

باب ٢

﴿ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم ﴾

١ـ ج : في خبر ابن السكّيت[١] قال : فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال الرضا عليه السلام : العقل . تعرف به الصادق على الله فتصدّقه ، و الكاذب على الله فتكذّبه ، فقال ابن السكّيت : هذا هو والله الجواب .

ع ، ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبدالله السيّاريّ ، عن أبي يعقوب البغداديّ[٢] عن ابن السكّيت ، مثله[٣] .

(١) هو الإمامي الثقة الثبت المحدث، إمام اللغة ، البارع في الادب ، قتله المتوكل العباسي لتشيعه .

(٢) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي ابو يعقوب الكاتب ، اورده الشيخ في باب اصحاب الرضا عليه السلام من رجاله ، ووثقه و اباه حماد ، و عنونه العلامة في القسم الاول من الخلاصة و وثقه و كذا كل من تأخر عنهما .

(٣) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة ، و سيأتي منا كلام حول الحديث .

٢ـ مع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد الرزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم ، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرىء و قدره معرفته ، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣ـ سن : الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٤ـ سن : محمّد البرقيّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم .

٥ـ سن : النوفليّ وجهم بن حكيم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله[1] فانظروا في حسن عقله ، فإنّما يجازى بعقله .

باب ٤

✿(علامات العقل و جنوده)✿

١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسّم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله عزّ وجل ، و حسن الطاعة له ، و حسن الصبر على أمره .

بيان : لعلّ عدّ هذه الأشياء الّتي هي من آثار العقل من أجزاءه على المبالغة ،

---

(١) من فعل الصلاة والصيام والحج و ايتاء الزكاة والصدقات وغيرها من المثوبات والقربات وقوله : فانظروا فى حسن عقله . اى ان رأتيم عقله كاملا استدلّوا به على حسن افعاله و صحة اعماله، و انه حقيق الركون اليه والا عتماد عليه ، وان رأيتموه ناقصا فلا تغتروا باعماله و لا تركنوا اليه و استدلوا بقلة عقله على نقصان ثوابه ، فانه يجازى ويثاب على قدر عقله من الكمال والنقصان .

والتوسّع والتجوّز ، لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه .

۲ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست [1] عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته ، و في نقش خاتمه ، و في كنيته .

۳ ـ ع ، ل : أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ، فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، و الحكمة لسانه ، والرأفة همّه ، والرحمة قلبه ، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء : باليقين والإيمان ، والصدق ، والسكينة ، والإخلاص ، والرفق ، والعطيّة ، والقنوع ، والتسليم ، و الشكر ؛ ثمّ قال عزّ وجلّ : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فأقبل . ثمّ قال له : تكلّم فقال : الحمدلله الّذي ليس له ضدّ ولا ندّ ، ولا شبيه ولا كفو ، ولا عديل ولا مثل ، الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الربّ تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أعزّ منك بك أُوحّد وبك أُعبد ، وبك أُدعى ، وبك أُرتجى ، وبك أُبتغى ، وبك أُخاف ، وبك أُحذر ، وبك الثواب ، وبك العقاب . فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام ، فقال الربّ تبارك وتعالى : ارفع رأسك و سل تعط ، واشفع تشفّع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي اسألك أن تشفّعني فيمن خلقتني فيه ، فقال الله جلّ جلاله لملائكته : أُشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه .

بيان : قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر . والنور ما يصير سبباً لظهور

(۱) بضم الدال والراء وسكون السين ، ترجمه النجاشي في كتابه ص۱۱۷

شيء ، والعقل من أنواره تعالى الّتي خلقها و قدّرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور ومن سنخه ، و مادّته كانت شيئاً نورانيّاً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوّز كما مرّ. والعلم لشدّة ارتباطه به وكونه فائدته الفضلى و مكمّله الى الدرجة العليا فكانّه نفسه وعينه ، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح . والزهد رأسه أي أفضل فضائله و أرفعها ، كما أنّ الرأس أشرف أجزاء البدن ، أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أنّ الشخص يموت بمفارقة الرأس . والحياء معين على انكشاف الاُمور الحقّة عليه أو على من اتّصف به كالعينين . والحكمة معبّرة للعقل كاللّسان للشخص . والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب . وسجوده إمّا : كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى ، أو : المراد سجود أحد المتّصفين به ، ولا يخفى إنطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير ، أي أنوار الأئمّة عليهم السلام والتجوّز و التمثيل والتشبيه لعلّه أظهر ويقال : شفّعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه . و سيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي .

٤ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ ، عن ابن المغيرة ، عن ابن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل ، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقلّ كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم[1] من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرّم[2] بطلاب الحوائج قبله ، الذلّ أحبّ إليه من العزّ ، والفقر أحبّ إليه من الغنى . نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة لا يرى أحداً إلّا قال : هو خير منّي و أتقى . إنّما الناس رجلان : فرجل هو خير منه وأتقى ، و آخر هو شرّ منه و أدنى ، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به ، و إذا لقي الّذي هو شرّ منه و أدنى قال : عسى خير هذا باطن ، وشرّه ظاهر ، وعسى أن يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه .

---

(١) أى لا يمل ولا يضجر .

(٢) أى لا يتضجر .

٥ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن طاهر بن مدرار ، عن زرّ بن أنس ، قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل ، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال ، وساق الحديث نحو ما مرّ .

٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفّاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالملك بن هشام ، عن عليّ الأشعريّ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماعبدالله بمثل العقل ، وماتمّ عقل امرىء حتّى يكون فيه عشر خصال . و ذكر مثله .

بيان : في ما و ع بعد قوله والعاشرة : وما العاشرة ؟. وقوله عليه السلام لم يعبدالله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة و آلة لها ومكمّلاً لها كالعقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الاُمور الدينيّة ، والمعارف اليقينيّة والتفكّر فيها ، وتحصيل العلم ، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي ، فيكون ماذكر بعده من صفات العلماء . والمجد : نيل الشرف و الكرم . وساد أهل زمانه أي صار سيّدهم و عظيمهم و أشرفهم .

٧ ـ ل : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن البرقيّ عن عليّ بن حديد ، عن سماعة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، والجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلّا ماعرّفتنا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين[1] عن يمين العرش من نوره[2] فقال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : خلقتك خلقاً عظيماً ، و كرّمتك على جميع خلقي . قال : ثمّ خلق الجهل من البحر الاُجاج ظلمانيّاً ، فقال

---

(۱) يطلق الروح ـ بضم الراء ـ في القرآن والحديث على معان : منها جبرئيل وروح القدس وسائر الملائكة ، ومنها ما تقوّم به الجسد : وتكون به الحياة ، ومنها القوّة الناطقة الانسانية ، و يطلق على العقل ايضا وتقول في نسبة الواحد : الروحاني . و في نسبة الجمع : الروحانيون ، والالف والنون من زيادات النسب . ويقال لعالم المجردات وعالم الملكوت وعالم الامر الروحانيون .

(۲) لعله اشارة الى عدم تركّب العقل من المادة الظلمانية . والاضافة اليه تعالى تشريفية .

له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ؟ فلعنه ، ثمّ جعل للعقل خمسةوسبعين جنداً ، فلمّا رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه ، أضمر له العداوة ، فقال الجهل[1] يارب هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته ، و أنا ضدّه ولا قوّة لي به ، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال نعم ، فإن عصيت[2] بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت ، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً . فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل ، والإيمان وضدّه الكفر ، والتصديق وضدّه الجحود ، والرجاء[3] و ضدّه القنوط ، و العدل وضدّه الجور ، والرضاء وضدّه السخط ، والشكر و ضدّه الكفران ، والطمع و ضدّه اليأس . والتوكّل وضدّه الحرص ، والرأفة وضدّها الغرّة ، والرحمة وضدّها الغضب ، والعلم وضدّه الجهل ، والفهم وضدّه الحمق ، والعفّة وضدّها التهتّك ، والزهد وضدّه الرغبة ، والرفق وضدّه الخرق ، والرهبة وضدّها الجرأة ، والتواضع وضدّه التكبّر والتؤدة وضدّها التسرّع ، والحلم وضدّه السفه ، والصمت وضدّه الهذر ، والاستسلام و ضدّه الاستكبار ، والتسليم و ضدّه التجبّر ، و العفو و ضدّه الحقد ، و الرقّة و ضدّها القسوة ، و اليقين و ضدّه الشكّ ، و الصبر و ضدّه الجزع ، و الصفح و ضدّه الانتقام ، و الغنى و ضدّه الفقر ، و التفكّر[4] وضدّه السهو ، والحفظ وضدّه النسيان ، والتعطّف وضدّه القطيعة ، والقنوع وضدّه الحرص ، والمواساة وضدّها المنع و المودّة و ضدّها العداوة ، والوفاء و ضدّه الغدر ، و الطاعة و ضدّها المعصية ، و الخضوع و ضدّه التطاول ، والسلامة و ضدّها البلاء . والحبّ و ضدّه البغض ، و الصدق و ضدّه الكذب ، والحقّ و ضدّه الباطل ، و الأمانة و ضدّها الخيانة ، و الإخلاص و ضدّه

(١) لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء والشهوات التي تكون مبدءاً لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما ياتى في الحديث ويأتي اطلاق الجهل على النفس في حديث ١١

(٢) فان عصيتني «ع»

(٣) رجاء رحمة الله وعدم الياس عن غفرانه فيما فرّط في جنبه تعالى، ومقابله الياس عن رحمته و غفرانه وهو اعظم عن ذنبه وخطيئته .

(٤) التذكر «ع»

الشوب [١] والشهامة وضدّها البلادة[٢]، والفهم وضدّه الغباوة[٣]، والمعرفة وضدّها الإنكار، والمداراة وضدّها المكاشفة، و سلامة الغيب وضدّها المماكرة، و الكتمان وضدّه الإفشاء و الصلاة وضدّها الإضاعة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجّ وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمة، وبرّ الوالدين و ضدّه العقوق، و الحقيقة و ضدّها الرياء، والمعروف و ضدّه المنكر، والستر و ضدّه التبرّج، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإنصاف وضدّه الحميّة، والمهنة وضدّها البغي والنظافة [٤] وضدّها القذر، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكاثرة، والحكمة وضدّها الهوى، والوقار و ضدّه الخفّة، والسعادة وضدّها الشقاء [٥]، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط[٦] وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والاُلفة وضدّها الفرقة، والسخاء و ضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و إنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل وجنوده. وفّقنا الله و إيّاكم لطاعته و مرضاته.

ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عليّ بن حديد، عن سماعة، مثله.

سن: عن عليّ بن حديد مثله.

---

(١) الشرك «ع»

(٢) بفتح الباء: عدم الذكاء والفطنة.

(٣) بفتح الغين المعجمة: الجهل وقلة الفطنة.

(٤) لان مراعاتها يورث الصحة فى النفس ويستجلب الناس اليه، والقذر يورث السقم والمرض وتنفر الناس عنه.

(٥) الشقاوة «ع»

(٦) فى طاعة الله وعبادته أو فى أعم منها ومن تحصيل المال الحلال.

بيان : ماذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة ، وفي الكافي ثمانية وسبعون ، وكأنّه لتكرار بعض الفقرات إمّا منه عليه السلام أومن النسّاخ بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ إلى الأصل . والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة . و الجهل إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ أوالبدن إن كان المراد بالعقل النفس ، و يحتمل إبليس أيضاً لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة في هداية الخلق ، ويؤيّده أنّه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرّده و أنّه أعطاهما مثل تلك الجنود . والحاصل أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه ، و تلك عساكر للجهل وأربابه . الخيرهو كونه مقتضياً للخيرات أولإيصال الخير إمّا إلى نفسه أوإلى غيره . والشرّ يقابله بالمعنيين ، وسمّاهما وزيرين ، لكونهما منشأين لكلّ مايذكر بعدهما من الجنود . فهما أميران عليها مقوّيان لها و تصدر جميعها عن رأيهما . والتصديق والجحود لعلّهما من الفقرات المكرّرة ، و يمكن تخصيص الإيمان بمايتعلّق بالأصول ، والتصديق بما يتعلّق بالفروع ؛ ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجماليّ بماجاء به النبيّ صلى الله عليه وآله ، والتصديق الإذعان بتفاصيله .

والعدل : التوسّط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أوالمعنى المعروف ، وهو داخل في الأوّل . والرضاء أي بقضاء الله والطمع لعلّه تكرار للرجاء ، ويمكن أن يخصّ الرجاء بالأمور الأخرويّة ، والطمع بالفوائد الدنيويّة ، أوالرجاء بمايكون باستحقاق ، والطمع بغيره ، أويكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب ولايخفى بعده .

والرأفة والرحمة إحداهما من المكرّرات ، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها ، وفي الكافي والمحاسن : ضدّ الرأفة القسوة ، وفي أكثر نسخ الخصال : العزّة . أي طلب الغلبة والاستيلاء . والفهم : إمّا المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور والعلم بدقائق المسائل أوأصل الإدراك ، فعلى الثاني يخصّ با لحكمة العمليّة ليغاير العلم . والعفّة : منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات ، ومقابلها التهتّك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرّمات . وقال في القاموس : الخرق بالضمّ وبالتحريك

ضدّ الرفق ، و أن لا يحسن العمل و التصرّف في الأمور . والرهبة : الخوف من الله ومن عقابه ، أومن الخلق ، أو من النفس والشيطان ، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كلّ مايضرّ بالدين أوالدنيا ، والتوءدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزانة و التأنّي أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكّر فإنّها توجب الوقوع في المهالك . و في القاموس : هذر كلامه كفرح : كثر في الخطاء و الباطل . و الهَذَر محرّكةً : الكثير الردى أوسقط الكلام .

و الاستسلام : الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى . و التسليم : انقياد أئمّة الحقّ . و في الكافي في مقابل التسليم : الشكّ فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم . و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لاالغنى بالمال فإنّه غالباً مع أهل الجهل ، و ضدّه الفقر إلى الناس و التوسّل بهم في الأمور . و لمّا كان السهو عبارةً عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أُطلق في مقابله التذكّر الّذي هوالاسترجاع عن الحافظة ، ولمّا كان النسيان عبارةً عن زوالها عن الحافظة أيضاً أُطلق في مقابله الحفظ . والمواسات جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال . والسلامة : هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات ، و العاقل يتخلّص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلّص منها ، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لايعلم ، وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله : لعلّ المراد سلامة الناس منه ، كما ورد في الحديث : المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه . ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به . والشهامة : ذكاء الفؤاد وتوقّده .

قوله عليه السلام : والفهم وضدّه الغباوة ، في ع : الفطنة وضدّها الغباوة ، ولعلّه أولى لعدم التكرار ، و على ما في ل لعلّها من المكرّرات ، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى ، والآخر بالأخرى ، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء ، و الآخر بمرتبة فوقها ، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلّف . والمعرفة على ما قيل : هي إدراك الشيء بصفاته وآثاره ، بحيث لو وصل إليه عرف أنّه هو ، ومقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإنّ الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على

الجحود . والمكاشفة : المنازعة والمجادلة ، وفي سن : المداراة وضدّها المخاشنة . وسلامة الغيب أي يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره ، وضدّها المماكرة ، وهو أن يتملّق ظاهراً للخديعة والمكر ، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر . وفي سن : سلامة القلب ، وضدّها المماكرة ، ولعلّه أنسب .

والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم ، أو كلّما يجب أو ينبغي كتمانه ككتمان الحقّ في مقام التقيّة ، وكتمان العلم عن غير أهله . والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها و أوقاتها ، وضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها . وإنّما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد ، وعلّة الحجّ تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة ، إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة ، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب ، فإمّا أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنّة ولا خوف نار ، ولا جلب نفع ، ولا دفع ضرر ، والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين . والمعروف أي اختياره والاتيان به والأمر به وكذا المنكر . والتبرّج إظهار الزينة ؛ ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم . والإذاعة : الإفشاء . والإنصاف : التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد ، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره ، وإن كان الغير أحقّ وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد ، و إن كان الحقّ مع الأباعد . والمهنة بالكسر و الفتح والتحريك ككلمة : الحذق بالخدمة والعمل ، مهنه كمنعه ونصره مهناً ومهنةً ويكسر : خدمه وضربه وجهده ، كذا في القاموس . والمراد خدمة أئمّة الحقّ وإطاعتهم ، والبغي : الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم . وفي الكافي وسن : التهيئة ، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ، ويرجع إلى ما ذكرنا . والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّة الحياء ، وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع . والقصد : اختيار الوسط في الأمور ، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة . والراحة أي اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين ، لا راحة الدنيا فقط . و السهولة : الانقياد بسهولة ولين

الجانب ، والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة ، والنموّ أي الثبات على الحقّ ، والسعي في زيادة أعمال الخير ، و تنمية الإيمان واليقين ، وترك مايوجب محق هذه الأمور أي بطلانها ونقصها وفسادها ، ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال و غيره من الأمور الدنيويّة ، فإنّ العاقل يحصّل من الوجه الّذي يصلح له ، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له ، بخلاف الجاهل . والعافية من الذنوب والعيوب أومن المكاره فإنّ العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ، و يستجلب زيادة النعمة و بقائها مدى الأعصار ، والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكرّرات ويظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه . والقوام كسحاب : العدل وما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه ، والاكتفاء بقدر الكفاف . والمكاثرة : المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ، ويحتمل أن يكون المراد التوسّط في الإنفاق ؛ وترك البخل والتبذير ، كما قال تعالى : والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً[1] . فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق . والحكمة : العمل بالعلم ، و اختيار النافع الأصلح ، و ضدّها اتّباع هوى النفس . والوقار : هو الثقل والرزانة والثبات ، وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لايحمد ، والحاصل أنّ العاقل لايزول عمّا هو عليه بكلّ ما يرد عليه ولا يحرّكه إلّا مايحكم العقل بالحركة له أو إليه ، لرعاية خير و صلاح ، و الجاهل يتحرّك بالتوهّمات والتخيّلات واتّباع القوى الشهوانيّة والغضبيّة ، فمحرّك العاقل عزيز الوجود ، ومحرّك الجاهل كثير التحقّق . والسعادة : اختيار ما يوجب حسن العاقبة . والاستغفار أعمّ من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ، ولا يشترط ذلك في الاستغفار ، ويحتمل أن تكون مؤكّدة للفقرة السابقة . والاغترار : الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارّها وعقوباتها . والمحافظة أي على أوقات الصلوات . والتهاون : التأخير عن أوقات الفضيلة ، أو المراد المحافظة على

---

(١) الفرقان : ٦٧

جميع التكاليف . و الاستنكاف الاستكبار ، وقد سمّى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً ، فقال : إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي [١] . و الفرح : ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان . قوله : الاُلفة وضدّها الفرقة ، في بعض النسخ العصبيّة ، و كونها ضدّ الاُلفة لأنّها توجب المنازعة واللّجاج والعناد الموجبة لرفع الاُلفة . وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم .

٨ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى إبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان [٢] قال قلت : فالّذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء و تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بعقل .

سن : الأشعريّ مثله .

بيان : النكراء : الدهاء والفطنة وجودة الرأي ، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة ، ولذا فسّره عليه السلام بها ، وهذه إمّا قوّة اُخرى غير العقل أو القوّة العقليّة و إذا استعملت في هذه الاُمور الباطلة وكملت في ذلك تسمّى بالشيطنة و لا تسمّى بالعقل في عرف الشرع ؛ وقد مرّ بيانه .

٩ـ **مع** : سئل الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل له : ما العقل ؟ قال : التجرّع للغصّة حتّى تنال الفرصة .

بيان : الغصّة بالضمّ : ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته [٣] ، و يطلق مجازاً على الشدائد الّتي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا . وتجرّعه كناية عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتّى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدّة البلاء وكثرة الهمّ .

١٠ـ **مع** : في أسؤلة أمير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام يا بنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

---

(١) المؤمن : ٦٠

(٢) لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته وماهيته اشارة الى ان العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غير ممكن. والعقل هنا يشمل النظرى والعملى لان عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهما معاً . (٣) وفى نسخة : و تعذر اساغته .

والامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً .

بيان : ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه . قوله عليه السلام والامتناع عن الجواب ، أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب فإنّ الامتناع حينئذ إمّا للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإنّ الصلاح حينئذ في الجواب فقوله عليه السلام : و نعم العون كالاستثناء ممّا تقدّم ، وسيجيىء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان و أجزاءه .

١١- **ف** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّي عيسى حيث قال : أخبرني عن العقل ماهو و كيف هو؟ وما يتشعّب منه وما لا يتشعّب ؟ وصف لي طوائفه كلّها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العقل عقال [١] من الجهل ، والنفس مثل أخبث الدوابّ فإن لم تعقل حارت [٢] فالعقل عقال من الجهل ، و إنّ الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ؛ و قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : و عزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أعظم منك ، ولا أطوع منك ، بك أبدأ وبك أُعيد ، لك الثواب وعليك العقاب ، فتشعّب من العقل الحلم ، و من الحلم العلم ، و من العلم الرشد ، و من الرشد العفاف [٣] ومن العفاف الصيانة ، و من الصيانة الحياء ، و من الحياء الرزانة ، و من الرزانة المداومة على الخير ، و من المداومة على الخير كراهية الشرّ ، ومن كراهية الشرّ طاعة الناصح .

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ، ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع : فأمّا الحلم فمنه : ركوب الجهل ، وصحبة الأبرار ، و رفع من الضعة [٤] ورفع من الخساسة ، وتشهّي الخير ، و يقرّب صاحبه من معالي الدرجات ، والعفو ، والمهل [٥]

---

(١) بكسر العين : حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه

(٢) أى هلكت .

(٣) بفتح العين : الكف عما لا يحل أو لا يجمل .

(٤) بكسر الضاد وفتحها : حط النفس .

(٥) بفتح الميم و سكون الهاء و فتحها : الرفق و التؤدة فى العمل ، و التقدم فى الخير ، والمعنى الاول هو المراد هنا .

والمعروف، والصمت[1] فهذا مايتشعّب للعاقل بحلمه.

وأمّا العلم فيتشعّب منه: الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيّناً، والسلامة و إن كان سقيماً، والقرب و إن كان قصيّاً، والحياء وإن كان صَلَفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة، فهذا مايتشعّب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل و علم. و أمّا الرشد فيتشعّب منه السداد، والهدى، والبرّ، والتقوى، والمنالة، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين الله. فهذا ماأصاب العاقل بالرشد، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق. وأمّا العفاف فيتشعّب منه: الرضاء، والإستكانة، والحظّ، والراحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء، فهذا مايتشعّب للعاقل بعفافه رضي بالله و بقسمه.

وأمّا الصيانة فيتشعّب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والانابة، والفهم، والأدب، والإحسان، و التحبّب، و الخير، و اجتناب الشرّ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

و أمّا الحياء فيتشعّب منه اللين، والرأفة، و المراقبة لله في السرّ والعلانية، و السلامة، واجتناب الشرّ، والبشاشة، والسماحة[2] والظفر، و حسن الثناء على المرء في الناس؛ فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

و أمّا الرزانة فيتشعّب منها اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، و صدق اللّسان، و تحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدوّ، والنهي عن المنكر، و ترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر ولمن لم تكن له خفّة ولاجاهليّة وعفا وصفح.

و أمّا المداومة على الخير فيتشعّب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش[3]،

---

(١) بفتح الصاد و سكون الميم: السكوت. أى عما لايعنيه ولايهمه و مايكون فيه الضرر شرعا أو عقلا.

(٢) بفتح السين المهملة: الجود.

(٣) بفتح الطاء و سكون الياء: النزق والخفة، وذهاب العقل.

والتحرّج ، واليقين ، و حبّ النجاة ، و طاعة الرحمن ، و تعظيم البرهان ، و اجتناب الشيطان ، والإجابة للعدل ، وقول الحقّ ؛ فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير ، فطوبى لمن ذكر ما أمامه و ذكر قيامه واعتبر بالفناء .

و أمّا كراهية الشرّ فيتشعّب منه الوقار ، و الصبر ، والنصر ، والاستقامة على المنهاج ، والمداومة على الرشاد ، والإيمان بالله ، والتوفّر ، والإخلاص ، و ترك مالايعنيه ، والمحافظة على ماينفعه ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ ، فطوبى لمن أقام الحقّ لله وتمسّك بعرى سبيل الله .

وأمّا طاعة الناصح فيتشعّب منها الزيادة في العقل ، و كمال اللّبّ ، ومحمدة العواقب ، و النجاة من اللوم ، والقبول ، والمودّة ، والإسراج ، والإنصاف ، والتقدّم في الأمور ، والقوّة على طاعة الله ؛ فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى ؛ فهذه الخصال كلّها يتشعّب من العقل .

قال شمعون : فأخبرني عن أعلام الجاهل [۱] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صحبته عنّاك ، وان اعتزلته شتمك ، و إن أعطاك منّ عليك ، وإن أعطيته كفرك ، وإن أسررت إليه خانك ، و إن أسرّ إليك إتّهمك ، و إن استغنى بطر [۲] وكان فظّاً غليظاً ، و إن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج ، وإن فرح أسرف وطغى ، وإن حزن آيس ، وإن ضحك فهق ، و إن بكى خار ، يقع في الأبرار ، ولايحبّ الله ولايراقبه ، ولايستحيي من الله ولا يذكره ، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ماليس فيك ، وإن سخط عليك ذهبت مدحته و وقّع فيك من السوء ماليس فيك . فهذا مجرى الجاهل .

قال: فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمان ، والعلم ، والعمل قال : فماعلامة الإيمان ؟ وماعلامة العلم ؟ وماعلامة العمل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا علامة الإيمان فأربعة : الإقرار بتوحيد الله ، والإيمان به ، والإيمان بكتبه ، والإيمان

---

(۱) الاعلام جمع «علم» . بفتح العين واللام شيء ينصب فيهتدى به ، والمعنى : أخبرني عن امارات الجاهل و علاماته .

(۲) البطر : الطغيان عند النعمة

برسله . و أمّا علامة العلم فأربعة : العلم بالله ، والعلم بمحبّته ، و العلم بمكارهه ، و الحفظ لها حتّى تؤدّي . وأمّا العمل : فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص .

قال : فأخبرني عن علامة الصادق ، وعلامة المؤمن ، وعلامة الصابر ، وعلامة التائب ، وعلامة الشاكر ، وعلامة الخاشع ، وعلامة الصالح ، وعلامة الناصح ، وعلامة الموقن ، وعلامة المخلص ، و علامة الزاهد ، و علامة البارّ ، و علامة التقيّ ، و علامة المتكلّف ، و علامة الظالم ، و علامة المرائي ، وعلامة المنافق ، و علامة الحاسد ، و علامة المسرف ، و علامة الغافل ، و علامة الكسلان ، وعلامة الكذّاب ، و علامة الفاسق ، و علامة الجائر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا علامة الصادق فأربعة : يصدق في قوله ، و يصدّق وعد الله و وعيده ، و يوفي بالعهد ، ويجتنب الغدر .

و أمّا علامة المؤمن : فإنّه يرؤف ، و يفهم ، ويستحيي .

و أمّا علامة الصابر فأربعة : الصبر على المكاره ، والعزم في أعمال البرّ ، والتواضع والحلم .

وأمّا علامة التائب فأربعة : النصيحة لله في عمله[1] وترك الباطل ، و لزوم الحقّ ، والحرص على الخير .

و أمّا علامة الشاكر فأربعة : الشكر في النعماء ، و الصبر في البلاء ، و القنوع بقسم الله ، ولا يحمد ولا يعظّم إلّا الله .

و أمّا علامة الخاشع فأربعة : مراقبة الله في السرّ والعلانية ، و ركوب الجميل ، والتفكّر ليوم القيامة ، والمناجاة لله .

و أمّا علامة الصالح فأربعة : يصفّي قلبه ، و يصلح عمله ، ويصلح كسبه ، ويصلح اُموره كلّها .

و أمّا علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحقّ ، ويعطى الحقّ من نفسه ، و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، ولا يعتدي على أحد .

و أمّا علامة الموقن فستّة : أيقن أنّ الله حقّ فآمن به ، و أيقن بأنّ الموت حقّ فحذره ، و أيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة[2] و أيقن بأنّ الجنّة حقّ فاشتاق

(١) أي الاخلاص لله في عمله . (٢) في دار الاخرة وفي يوم تبلى فيه السرائر ، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة .

إليها [١] وأيقن بأنّ النار حقّ فطهر [٢] سعيه للنجاة منها ،و أيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه .

و أمّا علامة المخلص فأربعة : يسلم قلبه[٣] و يسلم جوارحه[٤] و بذل خيره ، وكفّ شرّه .

و أمّا علامة الزاهد فعشرة ، يزهد في المحارم ، و يكفّ نفسه ، و يقيم فرائض ربّه ، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة ، وإن كان مالكاً أحسن المملكة ، وليس له محمية ولا حقد ، يحسن إلى من أساء إليه ، و ينفع من ضرّه ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يتواضع لحقّ الله .

و أمّا علامة البارّ فعشرة : يحبّ في الله ، و يبغض في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و يغضب في الله ، و يرضى في الله ، و يعمل لله ، و يطلب إليه ، و يخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً ، و يحسن في الله .

و أمّا علامة التقيّ فستّة : يخاف الله ، و يحذر بطشه ، و يمسي و يصبح كأنّه يراه ، لاتهمّه[٥] الدنيا ، ولايعظم عليه منها شيء لحسن خلقه[٦] .

و أمّا علامة المتكلّف فأربعة : الجدال فيما لايعنيه ، و ينازع من فوقه ، ويتعاطى مالاينال[٧] .

و أمّا علامة الظالم فأربعة : يظلم مَن فوقه [٨] بالمعصية ، و يملك مَن دونه بالغلبة و يبغض الحقّ و يظهر الظلم .

---

(١) بفعل الخيرات والمبرات و باكتساب مايوجب دخول الجنان ، والبعد من النيران .

(٢) فظهر «تحف» .

(٣) من الشرك والرياء وحب الدنيا واهلها ، و زخرفها وزبرجها .

(٤) من المعاصي و مايكون فيه آفتها .

(٥) اى لاتحزنه ولاتقلقه امر الدنيا .

(٦) الظاهر سقوط احدالستة .

(٧) ويجعل همه لمايعنيه . «تحف»

(٨) كخالقه ونبيه وامامه و معلمه ووالديه ومن يجب عليه مراعاة حقوقهم وحفظ حرمتهم .

و أمّا علامة المرائي فأربعة ، يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ، و يكسل إذا كان وحده ، و يحرص في كلّ أمره على المحمدة و يحسن سمته بجهده .

و أمّا علامة المنافق فأربعة : فاجر دخله ، يخالف لسانه قلبه ، و قوله فعله ، و سريرته علانيته . فويل للمنافق من النار .

و أمّا علامة الحاسد فأربعة : الغيبة . والتملّق والشماتة بالمصيبة .

و أمّا علامة المسرف فأربعة : الفخر بالباطل ، ويشتري ماليس له ، ويلبس ما ليس له ، و يأكل ماليس عنده .

و أمّا علامة الغافل فأربعة : العمى ، و السهو ، واللّهو ، والنسيان .

و أمّا علامة الكسلان فأربعة : يتوانى حتّى يفرّط ، و يفرّط حتّى يضيع ، و يضيع حتّى يأثم و يضجر .

و أمّا علامة الكذّاب فأربعة : إن قال لم يصدق ، و إن قيل له لم يصدّق ، و النميمة ، والبهت .

و أمّا علامة الفاسق فأربعة : اللّهو ، واللّغو ، والعدوان ، والبهتان .

و أمّا علامة الجائر فأربعة : عصيان الرحمن ، وأذى الجيران ، و بغض القرآن ، والقرب إلى الطغيان . فقال شمعون : لقد شفيتني وبصّرتني من عماي ، فعلّمني طرائق أهتدي بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياشمعون إنّ لك أعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك ، من الجنّ والإنس ، فأمّا الّذين من الإنس: فقوم لاخلاق لهم في الآخرة ولارغبة لهم فيما عندالله ، إنّما همّهم تعيير الناس بأعمالهم ، لايعيّرون أنفسهم ، ولا يحاذرون أعمالهم ، إن رأوك صالحاً حسدوك وقالوا : مراء ، وإن رأوك فاسداً قالوا : لاخير فيه .

و أمّا أعداؤك من الجنّ : فإبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك فقل إنّما خلق الأحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة [1] منّي الجنّة إنّه ليسري ؛ فإذا أتاك و قال : قد ذهب مالك فقل : الحمدلله الّذي أعطى وأخذ ؛ وأذهب عنّي الزكاة فلازكاة عليّ . و إذا أتاك و قال لك : الناس يظلمونك و أنت لاتظلم ، فقل إنّما السبيل يوم

---

(١) البضعة بكسر الباء و فتحها : القطعة من اللحم ، وهنا كناية عن الولد .

القيامة على الّذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل . و إذا أتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني . وإذا أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل : غفلتي أكثر من صلاتي . وإذا قال لك : كم تعطي الناس ؟ فقل : ما آخذ أكثر ممّا اُعطي . و إذا قال لك : ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل : من ظلمته أكثر . و إذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت . إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق السفلي فخرت و زخرت[١] و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض فسطّحها على ظهرها فذلّت ، ثمّ إنّ الأرض فخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد[٢] بها عليها فذلّت الارض واستقرّت ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت[٣] و استطالت و قالت أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فذلّت ، ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذلّ الحديد ، ثمّ إنّ النار زفرت [٤] وشهقت[٥] و فخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت ، ثمّ الماء فخر و زخر و قال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه و أثارت ما في قعره ، و حبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثمّ إنّ الريح فخرت و عصفت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال مايستتر به من الريح و غيرها فذلّت الريح ، ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من أشدّ منّي قوّة ؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان . ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ : لاتفخر، فإنّي ذابحك[٦] بين الفريقين : أهل الجنّة وأهل النار ثمّ لا اُحييك أبداً فخاف . ثمّ قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط ، والصدقة تغلب الخطيئة .

---

(١) أى افتخرت .
(٢) أى تتحرك و تضطرب .
(٣) أى علت .
(٤) أى سمع صوت توقّدها .
(٥) لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها .
(٦) لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه .

بيان : قوله تعالى : بك أبدأ و بك أعيد ، أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم ، و بك أعيدهم للجزاء ، إذلولا العقل لم يحسن التكليف ، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ، ولا فيها حكمة .

قوله عليه السلام : و من الحلم العلم ، إذبترك الحلم ينفر العلماء عنه ، فلايمكنه التعلّم منهم ، وأيضاً يسلب الله علمه عنه ، ولايفيض عليه الحكمة بتركه ،كما سيأتي . والرشد: الاهتداء والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه . والعفاف : منع النفس عن المحرّمات والصيانة : منعها عن الشبهات والمكروهات ، فلذا تتفرّع على العفاف ، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحقّ حقّاً ، والباطل باطلاً ، فيستحيي من ارتكاب المعاصي، و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة ، أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانيّة و الغضبيّة ، وعدم التزلزل بالفتن ، إذالحياء عن ربّه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه ، أويترك للأمور الدنيّة خدمة مولاه . والرزانة تصير وسيلةً إلى المداومة على الخيرات ، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور ، فإذا صار محبّاً للخير كارهاً للشرّ يطيع كلّ ناصح يدلّه على الخير الّذي يحبّه ، أو يزجره عن الشرّ الّذي يكرهه و أمّا ما يتشعّب من الحلم فتشعّبها منه يظهر بأدنى تأمّل . وبسط القول فيها يوجب الإطناب . والضعة بحسب الدنيا . والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة . والمهل أي تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام .

و أمّا مايتشعّب من العلم فالغنى . أي غنى النفس و إن كان فقيراً بلامال ، و يحتمل أيضا الغنى بالمال و ان كان قبل العلم فقيراً . و الجود أي يجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلاً في المال إنّما لعدمه أو لبخله ؛ أو المراد انّ العلم يصير سبباً لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتّصافه بالعلم بخيلاً . و تحصل له المهابة ، و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيّناً لعدم شرف دنيويّ و حسب ونسب و مال ، لكن بالعلم يلقي الله مهابته في قلوب العباد ، و إن كان قبل العلم هيّناً حقيراً ، والسلامة من العيوب و إن كان في بدنه سقيماً ، أوالعلم يصير سبباً لشفاءه عن الأسقام الجسمانيّة والروحانيّة . والقرب من الله وإن كان قصيّاً أي بعيداً عن كرام

الخلق ، أوالقرب من الله و من الخلق و إن كان بعيداً عنهما قبل العلم . والحياء وإن كان صلفاً ، في القاموس : الصلف بالتحريك : التكلّم بمايكرهه صاحبك ، والتمدّح بماليس عندك ، أومجاوزة قدر الظرف . والادّعاء فوق ذلك تكبّراً ، وهو صلف ككتف انتهى. أي يحصل من العلم الحياء في مايحبّ ويحمد وإن عدّه الناس صلفاً لترك المداهنة ، أو وإن كان قبله صلفاً ؛ والأخير هنا أظهر . والرفعة والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس مامرّ ، والفرق بينهما بأنّ الرفعة ما كان له نفسه ، و الشرافة مايتعدّى إلى غيره بأن يتشرّف من ينسب إليه بسببه ، و الأوّل بحسب الجاه الدنيويّ ، و الثاني بالرفعة المعنويّة بسبب الأخلاق الشريفة . و الحكمة : العلوم الفائضة بعد العمل بمايعلم ، أو العمل بالعلم كماسيأتي . والحظوة : المنزلة والقرب عندالله .

وامّا مايتشعّب من الرشد : فالسداد وهوالصواب من القول والعمل . والهُدى أي إلى مافوق ماهو فيه ، أوالمراد أنّ من أجزاءه ولوازمه الهُدى ، وكذا البرّ والتقوى . والمنالة لعلّ المراد بهاالدرجة الّتي بها تنال أقصى المقاصد ، من القرب والفوز والسعادة فإنّها من النيل والإصابة . و القصد أي الطريق الوسط المستقيم . و الاقتصاد : رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور ، وترك الإفراط والتفريط . ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء مايصنع إليه لكنّه بعيد .

و أمّا مايتشعّب من العفاف : فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرّف في الأمر الحرام لطلب الزيادة . والاستكانه : الخضوع والمذلّة ، وهي من لوازم العفاف لأنّ من عفّ عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لايطغى و يذلّ نفسه ويخضع. والحظّ : النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفّر حظوظ الآخرة . و الراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلّاالعناء والتعب و كذا من لايعفّ عن الفرج الحرام يتحمّل في الدنيا المشاقّ والمنازعات و الحدود الشرعيّة و غيرها . والتفقّد إمّا المراد تفقّد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم ، أو تفقّد أحوال النفس و عيوبها و الأوّل أظهر . والخشوع إذبترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هوالمجرّب . و التذكّر أي تذكّر الموت و أحوال الآخرة و الذنوب . و التفكّر أي في المبدأ والمعاد و فيما خلق له .

و امّا مايتشعّب من الصيانة ، فالصلاح : صلاح نفسه ، و خروجه عن المفاسد و المعائب . والتواضع عند الخالق والخلائق ، و عدم الاستكبار عن قبول الحقّ . والورع اجتناب المحرّمات والشبهات . والإنابة : التوبة والرجوع إلى الله تعالى . والفهم : فهم حسن الأشياء وقبحها ، وفهم معائب النفس و عظمة خالقها . والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق . والإحسان إلى الغير ، وكسب محبّة الناس و اختيار الخير وما هو أحسن عاقبة واجتناب الشرّ .

و أمّا مايتشعّب من الحياء ، فلين الجانب ، و عدم الغلظة ، والرأفة والترحّم على الخلق ، والمراقبة وهي مايكون بين شخصين يرقب و يرصد كلّ منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكّر أنّ الله مطّلع عليه ، فيستحيي من معصيته أو ترك طاعته والتوجّه إلى غيره ، و ينتظر في كلّ آن رحمته ، و يحترز من حلول نقمته . والسلامة من البلايا الّتي ترد على الإنسان ، في الدنيا والآخرة بترك الحياء ، وكذا اجتناب الشرّ والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب و حسن ثناء الخلق عليه .

و أمّا مايتشعّب من الرزانة [١] فاللّطف والإحسان إلى الخلق ، أو الرفق و المداراة معهم ، أو اتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه ، بدون مبادرة و استعجال . والحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأمور . وتحصين الفرج أي حفظه و منعه عن الحرام والشبهة ، ومن لم تكن له رزانة يتّبع الشهوات و تحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا رويّة . و استصلاح المال أيضاً إنّما يتيسّر بالرزانة إذ الاستعجال في الأمور واتّباع كلّ مايحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً ، و كذا الاستعداد للعدوّ إنّما يكون بالتأنّي والتثبّت ، وكذا النهي عن المنكر فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم . والتحرّج تضييق الأمر على النفس أو فعل مايوجب الإثم قال في النهاية : ومنها حديث « اليتامى تحرّجوا أن يأكلوا معهم » أي ضيّقوا على أنفسهم ، وتحرّج فلان : إذا فعل فعلاً يحرج به من الحرج الإثم والضيق انتهى . و على الثاني يكون معطوفاً على الطيش . واليقين

(١) بفتح الراء المهملة : الوقار والسكون و الثبات .

إذ بكثرة العبادات يتقوّى اليقين . و قوله : طاعة الرحمن ، يمكن عطفه على النجاة ، ولو كان معطوفاً على الحبّ لعلّ المراد كثرتها وزيادتها ، أو أنّها ثمرة مترتّبة على المداومة على الخير ، وهي أنّه مطيع للرحمن ، وكفى به شرفاً وفضلاً . والبرهان : الحجّة وكلّ مايوجب وضوح أمر ، و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه وكتبه ، ومعجزات الأنبياء والحجج ، و آيات الآفاق والأنفس الدالّة على وجوده و عظمته و وحدانيّته وسائر صفاته ، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها ، والمعصية تحقير لها .

وأمّا ما يتشعّب من كراهية الشرّ فالوقار وعدم التزلزل عن الخير ، والصبر على المكاره في الدين ، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة . والتوفّر أى في الإيمان أو في جميع الطاعات ، وترك مالايعنيه أي لايهمّه ولا ينفعه .

وأمّا مايتشعّب من طاعة الناصح فاللّب : الخالص من كلّ شيء ، ولعلّ المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء . والقبول أى عند الخالق و الخلق وكذا المودّة ، أو القبول عندالله والمودّة بين الخلق [1] .

والإسراج لعلّ المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم ، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أى انشراح الصدر واتّساعه للعلوم ، أو الاستراحة فصحّف إلى ماترى . والتقدّم في الأمور أى الخيرات . قوله عليه السلام : من مصارع الهوى ، الصرع : الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات الّتي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم .

و أمّا أعلام الجاهل ، عنّاك «بالتشديد» أى اتعبك ، من العناء : النصب والتعب وإن أعطيته كفرك «بالتخفيف» أى لم يشكرك . والفظّ : الغليظ الجانب السيّىء الخلق وقوله عليه السلام : لم يتحرّج أى لايتضيّق عن إثم وقبح ومعصية [2] . وإن ضحك فهق أى فتح فاه وامتلأ من الضحك قال الجزريّ فيه : إنّ أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون : هم الّذين يتوسّعون في الكلام ، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الامتلاء والاتّساع ، يقال : أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً انتهى . وإن بكى خار أي جزع وصاح

(١) أو قبول نصيحة الناصح .

(٢) وفى نسخة : وفضيحة .

كالبهائم قال الجزري : الخوار : صوت البقر ، ومنه حديث مقتل أبيّ بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى . و الحاصل أنّ فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال . قوله : يقع في الأبرار ، أي يعيبهم و يذمّهم . قوله عليه السلام : و وقع فيك ، لعلّه بالتشديد ، أي أثبت من التوقيع وهو مايثبت في الكتب والفرامين ، أو بالتخفيف بتقدير الباء ، أي عابك بما ليس فيك . قوله عليه السلام : ويصدّق وعدالله ووعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما . و يوفي بالعهد أي عهوده مع الله و مع الخلق . قوله عليه السلام : فطهّر سعيه ، أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل . قوله عليه السلام : يسلم قلبه ، أي من الرياء و أنواع الشرك و الأخلاق الذميمة . و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الإخلاص . قوله عليه السلام : ليس له تحمية ، مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحميّة الغيرة والأنفة . قوله عليه السلام : ولايعظم . أي حسن خلقه وصبره يسهّل عليه شدائد الدنيا . قوله عليه السلام : ينازع من فوقه : كباريه تعالى ونبيّه ، و إمامه ، و معلّمه ، ووالديه ، وكلّ من يلزمه إطاعته . ويتعاطى ، أي يرتكب ويتوجّه إلى تحصيل أمر لايمكنه الوصول إليه . قوله عليه السلام و يحسن سمته[1] السمت : هيئة أهل الخير ، أي يزيّن ظاهره ويتشبّه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه . قوله عليه السلام : فاجر دخله ، أي خفايا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة ، قال الفيروزآباديّ : دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه وجميع أمره وجلده و بطانته انتهى . قوله عليه السلام : وأمّا علامة الحاسد الظاهر أنّه سقط أحد الأربعة من النسّاخ كما وقع مثله فيما سبق[2] أو كان مكان أربعة ثلاثة ، كما في وصايا لقمان حيث قال : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب : ويتملّق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة . قوله عليه السلام : يتواني أي يفتر ويقصر ولايهتمّ به . قوله عليه السلام : لاخلاق لهم الخلاق بالفتح : الحظّ و النصيب : قوله عليه السلام : و إنّه ليسري لعلّ المراد أنّ دخوله الجنّة يسري إليّ فأدخل أيضاً بسببه ، فيكون فعلاً ، و يحتمل أن يكون مصدراً ، أي أنّ ذلك موجب ليسري و تيسّر أموري في الآخرة ،

---

(١) بفتح السين المهملة وسكون الميم .

(٢) في علامة التقى .

ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم : سرى عنه الهمّ ، أي انكشف ، أي هذا التفكّر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهمّ[١] .

ثمّ اعلم أنّه كان في المنقول عنه بعد قوله : طال ماعصيت ، فقراتٌ ناقصاتٌ بينها بياض كثير أسقطناها . وما في آخر الخبر لعلّه تمثيل لبيان أنّ كلّ شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بمافوقه والله الغالب على كلّ شيء . وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم . وإنّما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر ، إذ استيفاء الكلام فيه لايتاتّى إلّا في كتاب مفرد موضوع لذلك ، وعهدنا المقدّم يمسك عن الإطناب عنان القلم .

١٢ ـ **ف** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : صفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه[٢] و يتجاوز عمّن ظلمه ، ويتواضع لمن هو دونه ، ويسابق من فوقه في طلب البرّ ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر فإن كان خيراً تكلّم فغنم وإن كان شرّاً سكت فسلم ، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله ، وأمسك يده ولسانه ، و إذا رأى فضيلةً انتهز بها ، لايفارقه الحياء ، ولا يبدو منه الحرص ، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل . و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه ، ويتعدّى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه ، كلامه بغير تدبّر إن تكلّم أثم و إن سكت سها ، و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته ، و ان رأى فضيلةً أعرض وأبطأ عنها ، لايخاف ذنوبه القديمة ، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب ، يتوانى عن البرّ[٣] ويبطىءُ عنه ، غير مكترث لمافاته من ذلك أو ضيّعه ، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الّذي حرم العقل .

بيان : قال الجزريّ : النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها . أي إذا رأى فضيلةً اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخّرها . قوله عليه السلام : و إن سكت سها . أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنّه سها عن الكلام . والردى : الهلاك فأردته أي أهلكته . ويقال : ما أكترث له أي ما اُبالي به .

---

(١) ويمكن أن يكون تصحيف يسرّني .

(٢) جهل عليه اى تسافه .

(٣) وفي نسخة : يتوانى عن الخير .

١٣ ـ سن : العوسيّ ، عن أبي جعفر الجوهريّ(١) عن إبراهيم بن محمّد الكوفيّ ، رفعه قال : سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن العقل قال : التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء .

ضه : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، وزاد فيه : و مداراة الأصدقاء(٢) .

بيان : المداهنة : إظهار خلاف ما تُضمر وهو قريب من معنى المداراة .

١٤ ـ سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال عليه السلام : العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ولايسأل من يخاف منعه ولايقدم على مايخاف العذر منه ، ولا يرجو من لايوثق برجاءه .

١٥ ـ سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يستدلّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته . وبرسوله على فهمه وفطنته .

١٦ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل ، خصماً بقوله : يترك دنياه ، ولا يترك دينه . و دليل العاقل شيئان : صدق القول ، وصواب الفعل ، والعاقل لايتحدّث بما ينكره العقل ، ولايتعرّض للتهمة ، ولايدع مداراة من ابتلى به ، ويكون العلم دليله في أعماله ، والحلم رفيقه في أحواله ، والمعرفة تعينه في مذاهبه . و الهوى عدوّ العقل ، ومخالف الحقّ ، وقرين الباطل ، وقوّة الهوى من الشهوة ، وأصل علامات الشهوة أكل الحرام ، والغفلة عن الفرائض ، والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : جمح الفرس كمنع جمحاً وجموحاً وجماحاً ، و هو جموح : اعترّ فارسه و غلبه . و قال : رجل خصم كفرح : مجادل . قوله من ابتلى به أي بمعاشرته و خلطته . و استهان بالشيء ، أي أهانه و خفّضه . و الخوض في الملاهي : الدخول فيها واقتحامها من غير رويّة ، والتمادي فيها .

---

(١) وفي نسخة : ابى حفص الجوهرى .

(٢) أورده الصدوق فى اماليه ص ٣٩٨ باسناده عن أبيه ، عن أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى ، عن احمد بن ابى عبدالله ، عن على بن جعفر الجوهرى : عن ابراهيم بن عبدالله الكوفى ، عن أبى سعيد عقيصا ، قال : سئل الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام . وفى ص ٢٧٠ باسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن على بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام وزاد فى آخره « ومداراة الاصدقاء » .

١٧- ضه ، غو : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس وقال صلى الله عليه وآله : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيئ آمن .

١٨ ـ ضه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس

١٩ ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث مرمّة لمعاش أو حظوة في معاد ، أو لذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ ضه : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و إنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء .

٢١- وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنّه مجنون فقال : بل هو مصاب ، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة[1]

٢٣- ضه : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يُخلي بين نفسه و لذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد .

٢٤- ختص : قال الصادق عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥- و قال عليه السلام : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت إلّا من خير .

٢٦- وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدّة المراء ، والجهل بالله فأُولئك هم الخاسرون .

٢٧- وقال عليه السلام : يزيدُ عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستّين ، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك .

٢٨ ـ وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

---

(١) أى اختار الدنيا و فضّله على الاخرة .

٢٩- وقال عليه السلام : لا يُلسع العاقل من جحر مرّتين .

٣٠ - ف : وصيّة موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل . قال عليه السلام :

يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه ، فقال : بشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هديهم الله و أولئك هم اُولوا الألباب [1].

بيان : المراد بالقول إمّا القرآن ، أو مطلق المواعظ . فيتّبعون أحسنه أى إذا ردّدوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام ، إذ ما من قول حقّ إلّا وله ضدّ باطل فإذا سمعها اختار الحقّ منهما ، و على تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أى يتّبعونه أحسن اتّباع .

يا هشام بن الحكم إنّ الله جلّ وعزّ أكمل للناس الحجج بالعقول ، وأفضى إليهم بالبيان ، و دلّهم على ربوبيّته بالأدلّة فقال : و إلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم إنّ في خلق السموات والأرض و اختلاف الليل والنهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة و تصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون [2].

بيان : المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ، والاحتجاج وقطع العذر ، أى أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول . وأفضى إليه أى وصل والباء للتعدية أى بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته . وفي الكافي : و نصر النبيّين بالبيان . والأدلّة ما بيّن في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة أوما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم . والأوّل أنسب بالتفريع . واختلاف اللّيل والنهار أى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيىء الآخر

(١) الزمر : ١٨ (٢) البقرة : ١٦٤

خلفه ، وبه فسّر قوله تعالى : هو الّذي جعل اللّيل والنهار خلفة[1] ، أو تفاوتهما في النور والظلمة ، أو في الزيادة والنقصان ، و دخول أحدهما في الآخر ، أو في الطول والقصر بحسب العروض ، أو اختلاف كلّ ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأيّة ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر وهكذا ، والفلك يجيىء مفرداً وجمعاً وهو السفينة . وما في قوله تعالى : بما ينفع الناس إمّا مصدريّة أي بنفعهم أو موصولة أي بالّذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات . وما أنزل الله من السماء من ماء . من الأولى للابتداء والثانية للبيان . والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلوّ . وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات . وبثّ فيها عطف على أنزل أو على إحياء فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر. والبثّ : النشر و التفريق ، والمراد بتصريف الرياح : إمّا تصريفها في مهابّها قبولاً و دبوراً وجنوباً وشمالاً ، أو في أحوالها حارّةً وباردةً وعاصفةً ولينةً و عقيمةً ولواقح أو جعلها تارةً للرحمة وتارةً للعذاب . و السحاب المسخّر أي لاينزل ولا يتقشّع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتّى يأتي أمر الله ، و قيل : مسخّر للرياح تقلّبه في الجوّ بمشيّة الله تعالى . و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواصّ مصنوعاته تعالى ، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه وقدرته و حكمته و سائر صفاته ، و على جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة .

يا هشام قد جعل الله جلّ وعزّ دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً فقال : وسخّر لكم اللّيل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[2] وقال : حم والكتاب المبين إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون[3] وقال و من آياته يُريكم البرق خوفاً و طمعاً ويُنزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[4] .

بيان : في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً ، أي كلاًّ من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً . و قوله تعالى : وسخّر لكم أي هيّأها لمنافعكم و مسخّرات بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخّرات لله خلقها و دبّرها كيف شاء ، و قرأ

(١) الفرقان : ٦٢ (٢) النحل : ١٢ (٣) الزخرف : ١ ، ٢ (٤) الروم : ٢٤

حفص والنجومُ مسخّراتٌ على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ، و رفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً . وقوله تعالى : يريكم . الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة وطمعاً أي في الغيث والنبات وسقي الزروع أو للمقيم ، و نصبهما على العلّة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم ، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف وطمع ، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع ، أو على الحال نحو كلّمته شفاهاً .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ، و رغّبهم في الآخرة ، فقال : و ما الحيوة الدنيا إلّا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون (١) و قال : وما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا و زينتها وما عندالله خير و أبقى أفلا تعقلون(٢)

بيان : و ما الحيوة الدنيا أي أعمالها إلّا لعب و لهو يلهي الناس و يشغلهم عمّا يعقّب منفعةً دائمةً . والمتاع مايتمتّع به .

يا هشام ثمّ خوّف الّذين لايعقلون عذابه فقال : ثمّ دمّرنا الآخرين و إنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل أفلا تعقلون(٣)

بيان : قوله عليه السلام : عذابه إمّا مفعول لقوله : خوّف أو يعقلون أو لهما على التنازع . والتدمير : الإهلاك ، أي بعد ما نجّينا لوطاً و أهله أهلكنا قومه ، وإنّكم يا أهل مكّة لتمرّون على منازلهم في متاجركم إلى الشام ، فإنّ سدوم(٤) في طريقه . مصبحين أي داخلين في الصباح ، وباللّيل أي ومساءاً ، أو نهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به ؟ .

يا هشام ثمّ بيّن أنّ العقل مع العلم فقال : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون(٥)

يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لايعقلون فقال : و إذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله ، قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولايهتدون(٦) وقال تعالى :

---

(١) الانعام : ٣٢ (٢) القصص : ٦٠ (٣) الصافات : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

(٤) بفتح السين المهملة : قرية قوم لوط (٥) العنكبوت : ٤٢ (٦) البقرة : ١٧٠

إنّ شرّ الدوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون[۱] وقال : ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون[۲] ثمّ ذمّ الكثرة فقال : و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل‌الله[۳] و قال : أكثرالناس لا يعقلون وأكثرهم لايشعرون .

بيان : ألفينا أى‌وجدنا . قوله‌تعالى : أولو كان ، الواوللحال‌أوالعطف ، والهمزة للردّ والتعجّب ، وجواب لومحذوف أى لوكان آباؤهم جهلة لايتفكّرون في‌أمرالدين ولايهتدون لأتبعوهم . إنّ شرّ الدوابّ ، أى‌شرّ مايدبّ على‌الأرض أوشرّ البهائم الصّم عن سماع الحقّ وقبوله ، البكم عن التكلّم به ، وقوله : بل أكثرهم لا يعقلون ليس‌في قرآننا ، و هذه الآية في سورة لقمان ، و فيها : بل أكثرهم لايعلمون . و لعلّه‌كان في قرآنهم‌كذلك[٤] ، وكذا ليس في‌هذا القرآن وأكثرهم لايشعرون . فإمّا أن يكون هذاكلامه عليه السلام أو أنّه أورد مضمون بعض‌الآيات . والضميرراجع إلى‌كفّار قريش وهم‌كانوا قائلين بأنّ خالق السماوات والأرض هو الله تعالى ، لكنّهم‌كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في‌العبادة .

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال : و قليل من عبادي الشكور[٥] و قال : و قليل ماهم[٦] وما آمن معه إلّا قليل[۷]

يا هشام ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر ، و حلّاهم بأحسن الحلية ، فقال : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي‌خيراً كثيراً ومايذّكّر إلّا أولوا الألباب[۸]

يا هشام إنّ‌الله يقول : إنّ في ذلك لذكرى لمن‌كان له قلب[۹] يعني العقل ،

---

(۱) الانفال : ۲۲ (۲) اللقمان : ۲٥ (۳) الانعام : ۱۱٦

(٤) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبنى على القول بوقوع التحريف فى القرآن وقد بينا فساده فى‌محله . بل‌الحق أن ذلك من‌خطأ النساخ أوالراوى فى‌ضبطه ، وكيف يمكن أن‌يستدل عليه‌السلام بآية لاسبيل للمخاطب على‌الحصول‌عليها ولوفرض وقوع التحريف . ط

(٥) سبأ : ۱۳ (٦) ص : ۲٤ (۷) هود : ٤۰ (۸) البقرة : ۲٦۹ (۹) ق : ۳٦

و قال : ولقد آتينا لقمان الحكمة[1] قال : الفهم والعقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحقّ تكن أعقل الناس ، يابنيّ إنّ الدنيا بحر عميق قدغرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، و جسرها الإيمان ، و شراعها التوكّل ، و قيّمها العقل . و دليلها العلم ، وسكّانها الصبر .

بيان : للحقّ أى لله بالإيمان به وطاعته ، أولكلّ حقّ إذا ظهرلك بقبوله . عالم بفتح اللام أوكسرها . و في الكافي : و حشوها الإيمان اى مايحشى فيها و تملأ منها . و الشراع ككتاب : الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة . و القيّم مدبّر أمر السفينة . والدليل : المعلّم . وقال في المغرب : السكّان ذنب السفينة لأنّها به تقوم و تسكن .

يا هشام لكلّ شيء دليل ، و دليل العاقل التفكّر ، و دليل التفكّر الصمت . و لكلّ شيء مطيّة ، و مطيّة العاقل التواضع . و كفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

بيان : في الكافي في العقل في الموضعين مكان العاقل. و دليل العقل أو العاقل التفكّر فإنّه يصل إلى مطلوبه بالفكر . و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أنّ التفكّر يدلّ على أنّ المرء عاقل ، وكذا مابعده يحتملهما . ومطيّة العاقل التواضع أى مع التواضع يقوي على مايدلّ عليه عقله ، و يؤيّد من الله بإعماله ، ومع التكبّر . وعدم طاعة الله يضعف عقله ، ولا يقدرعلى إعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب ، و على نسخة العقل أظهر كما لايخفى .

يا هشام لو كان في يدك جوزة و قال الناس : لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنّها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس : أنّها جوزة ماضرّك و أنت تعلم أنّها لؤلؤة .

بيان : حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثناءهم .

يا هشام مابعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً

---

(١) لقمان : ١١

أحسنهم معرفة لله، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، و أعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا و الآخرة.

بيان: ضمير الجمع في قوله عليه السلام: ليعقلوا راجع إلى العباد أي ما بعثهم إلّا ليعقل العباد عن الله ما لايعقلون إلّا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

يا هشام مامن عبد إلّا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلّا رفعه الله، ولا يتعاظم إلّا وضعه الله.

يا هشام إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة، وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول.

يا هشام إنّ العاقل الّذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، و محا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

بيان: نور مرفوع[1] إذلم تر أظلم متعدّياً، و إضافته إلى الفكر إمّا بيانيّة أولاميّة، والسبب في ذلك أنّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذّاتها، فيشغل عن التفكّر. والطريف: الأمر الجديد المستغرب الّذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه أذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أولأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته، أولأنّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك و أطعت هواك على غلبة عقلك.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النموّ، وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما، والأمر مقابل النهي، أو بمعنى مطلق الشأن أي الأمور المتعلّقة به تعالى.

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله تبارك و تعالى

---

(۱) بل منصوب كما يقال: أظلم الله الليل أي جعله مظلما، و نفيه تعدى أظلم في غير محله.

اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها[1] ورغب فيما عند ربّه ، و كان اُنسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة .

بيان : عقل عن الله ، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه ، أو أعطاه الله العقل ، أو علم الاُمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبياءه و حججه ، إمّا بلا واسطة ، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . وغناه أي مغنيه ، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته . والعيلة : الفقر . وفي الكافي : من غير عشيرة . وهي القبيلة والرهط[2] الأدنون .

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ، ولا نجاة إلّا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلّم ، والتعلّم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلّا من عالم ربّانيّ ، ومعرفة العالم بالعقل .

بيان : في الكافي : نصب الحقّ . ونصب إمّا مصدر ، أو فعل مجهول أي إنّما نصب الله الخلق أو الحقّ والدين ، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه . والتعلّم بالعقل يعتقد أي يشتدّ ويستحكم ، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان . و معرفة العالم وفي الكافي : ومعرفة العلم . أي علم العالم ، وماهنا أظهر ، والغرض أنّ احتياج العلم إلى العقل من جهتين : لفهم مايلقيه العالم ، و لمعرفة العالم الّذي ينبغي أخذ العلم عنه .

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

بيان : في الكافي من العالم .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

---

(۱) العزلة عن أهل الدنيا والراغبين فيها والمنهمكين في لذاتها ومن يصد المرء عن بلوغ رشده ونهاء سعادته ممدوحة ، وأما العزلة عن أهل الدين وجماعة المسلمين وعمن يحصل بمصاحبته بصيرة في أمر الدين ورغبة فيما عند الله من النعيم ، فمذمومة شرعا و عقلا .

(۲) الرهط بفتح الراء : قوم الرجل وقبيلته . عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة ، وليس فيهم امرأة

بيا ن : بالدون من الدنيا أى القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لايغنيك ما يكفيك فليس شيءٌ من الدنيا يغنيك .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ، ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة و مطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته .

بيان : في الكافي : إنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ماعندها من الرزق المقدّر ، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة ، و الآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدّر ، و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاُخرويّة بالأعمال الصالحة .

يا هشام من أراد الغنى بلامال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرّع إلى الله في مسألته ، بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، و من قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا : ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب [1] . حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها . إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ، ولايكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً وسرّه لعلانيته موافقاً لأنّ الله لايدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه وناطق عنه .

بيان : الزيغ : الميل و العدول عن الحقّ ، و رداها : أى هلاكها و ضلالها .

---

(١) آل عمران : ٨

قوله عليه السلام : من كان قوله لفعله مصدّقاً على صيغة إسم الفاعل أى ينبغي أن يأتي أوّلاً بما يأمره ، ثمّ يأمر غيره ليكون قوله مصدّقاً لما يفعله ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول .

قوله عليه السلام : لأنّ الله الخ أى العقل أمر مخفيّ في الإنسان لايعرف وجوده في شخص إلّا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه ، و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما من شيء عبدالله به أفضل من العقل و ما تمّ عقل امرؤ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان ، والرشد و الخير منه مأمولان ، و فضل ماله مبذول ، و فضل قوله مكفوف ، و نصيبه من الدنيا القوت ، ولايشبع من العلم دهره ، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره[1] والتواضع أحبّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقلّ كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلّهم خيراً منه ، وأنّه شرّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .

بيان : دهره أى في تمام دهره وعمره . الذلّ أحبّ إليه المراد الذلّ والعزّ الدنيويّان أو ذلّ النفس وعزّها وترفّعها . وهو تمام الأمر أى كلّ أمر من اُمور الدين يتمّ به ، أو كأنّه جميع اُمور الدين مبالغة[2] والمراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى .

يا هشام من صدق لسانه زكا عمله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ، و من حسن برّه بإخوانه وأهله مدّ في عمره .

بيان : نيّته أى عزمه على المبرّات والخيرات ، أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة .

يا هشام لاتمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

---

(١) لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المماشاة مع الناس وذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم وبعده عن الحق وأن الاخذ بالديانة وسلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عندالله عزيزا على عزته بينهم و بعده عنه تعالى ، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها و بردعها عن مشتهياتها أحب إليه من عز نفسه بارساله عنانها وبانجاح حوائجها وآمالها .

(٢) والظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس وفقرها وهو آخر درجات الايمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء منصوصاً عليه فى بعض الاحاديث .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا .

بيان : المنحة : العطاء .

يا هشام لادين لمن لامروّة له ، ولامروّة لمن لاعقل له : و إنّ أعظم الناس قدراً الّذي لايرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة ، فلاتبيعوها بغيرها

بيان : المروّة ، الإنسانيّة وكمال الرجوليّة ، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . والخطر : الحظّ والنصيب ، والقدر والمنزلة ، والسبق الّذي يتراهن عليه ؛ والكلّ محتمل .

يا هشام إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول ، لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال ، يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق . وقال الحسن بن عليّ عليه السلام إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل : يابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الّذين قصّ الله في كتابه وذكرهم، فقال : إنّما يتذكّر اُولوا الألباب· قال: هم اُولوا العقول . وقال عليّ بن الحسين عليه السلام ، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العقل تمام العزّ ، واستتمام المال تمام المروّة ، وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة ، وكفّ الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

بيان : أدب العلماء زيادة في العقل أى مجالستهم وتعلّم آدابهم ، و النظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل . واستتمام المال وفي الكافي : استثمار المال ، أى استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً . قوله : قضاء لحقّ النعمة ، أى شكر لحقّ أخيه عليه ، حيث جعله موضع مشورته ، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ؛ و لعلّ الأخير أظهر .

يا هشام إنّ العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولايعد مالايقدر عليه ، ولا يرجو مايعنف برجاءه ، ولايتقدّم على مايخاف العجز عنه . وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : اُوصيكم بالخشية من الله في السرّ و العلانية ، و العدل في الرضاء والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، و أن تصلوا من

قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم وتعطفوا على من حرّمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، و قولكم ذكراً، و إيّاكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنّه لايدخل الجنّة بخيل، ولايدخل النار سخيٌ.

بيان: التعنيف: اللوم والتعيير بعنف، وترك الرفق والغلظة، و كلاهما محتمل. والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق. والرضاء والغضب أي سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أوساخطاً عليه، والحاصل أن لايصير رضاه عن أحد أوسخطه عليه سبباً للخروج عن الحقّ، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء: فحفظ الرأس وماحوى، والبطن و ماوعى، و ذكر الموت و البلى و علم أنّ الجنّة محفوفةٌ بالمكاره، والنار محفوفةٌ بالشهوات.

بيان: وماحوى أي ماحواه الرأس، من العين والاُذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. والبطن و ماوعى، أي ماجمعه من الطعام والشراب بأن لايكونا من حرام، والبلى بالكسر، الاندراس والاضمحلال في القبر قال في النهاية، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لاتنسوا المقابر والبلى. والجوف و ماوعى أي ماجمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما انتهى. وقال بعضهم: الجوف: البطن و الفرج وهما الأجوفان، و بعضهم روى الخبر هكذا، فليحفظ الرأس وماوعى، والبطن وماحوى فقال: أي ماوعاه الرأس من العين والاُذن واللّسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لايرضى الله، وعن أن يسجد لغير الله. ويحفظ البطن وماحوى أي جمعه، فيتّصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى. أقول: فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام، وحفظ ماوعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة، و يحتمل أن يكون المراد بماوعاه ماجمعه واُحيط به من الفرجين، و سائر الأعضاء: كاليدين و الرجلين، أويكون المراد بالبطن ماعدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة. قوله عليه السلام: والجنّة محفوفة بالمكاره. أي لاتحصل إلّا بمقاساة المكاره في الدنيا.

ياهشام من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة .

بيان : العثرة : الزلّة ، والمراد المعاصي ، والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري : والاستقالة طلب ذلك ، والمراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الّذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنّه اشترى العقوبة وندم فاستقال .

يا هشام إنّ العاقل لايكذب و إن كان فيه هواه .

يا هشام وُجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، و قتل غير قاتله ، ومن تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله . ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلاً .

بيان : لعلّ المراد بذؤابة السيف ـ بالهمز ـ مايعلّق عليه لحفظ الضروريّات كالملح و غيره ، قال الجوهريّ والفيروزآباديّ : الذؤابة : الجلدة المعلّقة على آخرة الرحل . و أعتى من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحقّ والتكبّر . غير قاتله ، أى مريد قتله ، أوقاتل مورّثه . و من تولّى غير مواليه . أى المعتق الّذي انتسب إلى غير معتقه ، أو ذوالنسب الّذي تبرّأ عن نسبه ، أوالموالي في الدين من الأئمّة المؤمنين ، بأن يجعل غيرهم وليّاً له و يتخذّه إماماً ، و على الأخير تدلّ الأخبار المعتبرة . و الحدث : البدعة أوالقتل كما ورد في الخبر ، أو كلّ أمر منكر. قال في النهاية : وفي حديث المدينة : من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ، الحدث : الأمر الحادث المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة . و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانياً و آواه و أجاره من خصمه ، و حال بينه و بين أن يقتصّ منه ، و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الإيواء فيه الرضاء به والصبر عليه فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه .

و قال الفيروزآباديّ : الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية . أو النافلة والعدل الفريضة . أو بالعكس ، أوهوالوزن و العدل الكيل . أوهوالاكتساب والعدل الفدية أوالحيلة .

أقول: فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة، والعدل بالفداء كما سيأتي.

ياهشام أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة، وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضروريّة في المعرفة، لاسيّما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يا هشام أصلح أيّامك الّذي هو أمامك، فانظر أيّ يوم هو؟ وأعدّ له الجواب فإنّك موقوف و مسؤول، وخذ موعظتك من الدهر و أهله فإنّ الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله، وانظر في تصرّف الدهر و أحواله فانّ ماهو آت من الدنيا كما ولّى منها فاعتبر بها، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ جميع ماطلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرّها وسهلها وجبلها عند وليّ من أولياء الله و أهل المعرفة بحقّ الله كفيء الظلال ثمّ قال: أوَلا حرّ يدع هذه اللّماظة لأهلها؟ يعني الدنيا، فليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

بيان: طول الدهر في نفسها لاينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص، أي خذ موعظتك من الدهور الماضية، والأزمان الخالية، ويحتمل أن يكون عمر كلّ شخص باعتبارين.

وقال الفيروزآباديّ: الظّل بالكسر: نقيض الضحّ اوهو الفيء، أوهو بالغداة، والفيء بالعشي، الجمع ظلال وظلول[1] وأظلال والظل من كلّ شيء شخصه أو كنّه[2] ومن السحاب ماوارى الشمس منه، والظلّة ما أظلّك من شجر، والظلّة بالضمّ مايستظلّ به، والجمع ظلل وظلال. وقال: الفيء: ما كان شمساً فينسخه الظلّ. وقال الطيّبي: الظلّ ما تنسخه الشمس، و الفيء ما ينسخ الشمس. أقول: فيحتمل أن يكون المراد فيء الأشياء ذوات الأظلال، كالشجر و الجدار و نحوهما، أوالمراد التشبيه بالفيء الّذي هو نوع من الظلال، فانّ الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال، أولما فيه

(١) ظلال بكسر الظاء. ظلول بضم الظاء.
(٢) بكسر الكاف وتشديد النون: ستر الشيء ووقاؤه.

من الإشعار بالتفيّؤ والتحوّل والانتقال أي الظلال المتفيّأة المتحوّلة . وقال الجوهريّ : اللّماظة بالضمّ : ما يبقى في الفم من الطعام ، و منه قول الشاعر يصف الدنيا : لماظة أيّام كأحلام نائم .

أقول : لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كلّ ما يتيسّر لك من الدنيا فهو لماظة من قد أكلها قبلك ، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك ، وترك فاسدها لك .

يا هشام إنّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لايهتدي بها إلّا من يعرف مجاريها و منازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لايهتدي بها منكم إلّا من عمل بها .

بيان : لمّا كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات ، وجهة الطريق في الأسفار وأمثالها ولاتتمّ معرفة تلك الاُمور إلّا بكثرة تعاهد النجوم لتعرّف مجاريها و منازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لاينتفع بها الّا بكثرة تعاهدها و استعمالها لتعرّف فوائدها و آثارها . ودرس كنصر وضرب : قرأ .

يا هشام إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين : ياعبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها[1] ومؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده ، وتنسون ماتفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها ، ياعبيد السوء نقّوا القمح وطيّبوه . وادقّوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهنّئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه . بحقّ أقول لكم : لووجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ، ولايمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحقّ أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون ، فلا تنظروا بالتوبة غداً ، فانّ دون غد يوماً وليلةً ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحقّ أقول لكم : إنّ من ليس عليه دين من الناس أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدين و إن أحسن القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح وأقلّ همّاً ممّن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب ، وإنّ صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقّرها لكم ، ويصغّرها

---

(١) بفتح الشين وسكون الواو : ما يخرج من النبات شبيهاً بالابر .

في أعينكم ، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم . بحقّ أقول لكم : إنّ الناس في الحكمة رجلان فرجل أتقنها بقوله ، وصدّقها بفعله ، ورجل أتقنها بقوله ، وضيّعها بسوء فعله ، فشتّان بينهما ، فطوبى[1] للعلماء بالفعل ، و ويل[2] للعلماء بالقول . يا عبيد السوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم و جباهكم ، و اجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا ، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا . يا عبيد السوء لاتكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأسد العاتية ، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس : فريقاً تخطفون ، و فريقاً تخدعون ، وفريقاً تغدرون بهم . بحقّ أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً ، و باطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم الّتي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، و ما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لاتكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ، ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ[3] في صدوركم . ياعبيد الدنيا إنّما مثلكم مثل السراج يضيىء للناس و يحرق نفسه . يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولوجثّوا على الركب فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر .

بيان : عبيد السوء بالفتح وقد يُضمّ السين ، ومنهم من منع الضمّ وهو من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم : حاتم الجود . و مؤونة مراقيها أي شدّة الارتقاء عليها . ومُرافقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع ، ولعلّه كان مَرافقها على صيغة الجمع و الضمير راجع إلى الثمر أوالنخله . قوله : ماتفضون إليه من قولهم : أفضى إليه أي وصل . و نورها بضمّ النون و فتحها . و القَمح بالفتح : لبرّ . ويهنؤكم مهموزاً بفتح

---

(١) الطوبى : الغبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، هي فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمة قبلها ، يقال . طوبى لك وطوباك بالاضافة .

(٢) الويل · حلول الشر ، الهلاك . ويدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها .

(٣) الغل بكسر الغين : الحقد والغش .

النون و كسرها أى لا يعقّب أكله مضرّةً. وغِبّ كلّ شيء بالكسر عاقبته. والقطران بفتح القاف وكسرها و سكون الطاء، و بفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ[1] به الإبل الجربيّ[2]، ويسرع فيه أشعال النار. وسوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمة، والإنظار: التأخير ولعلّ تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير، و يحتمل الزيادة. و قوله: يغدو أى ينزل أوّل النهار. ويروح أى ينزل آخر النهار. وقوله: أروح، أى أكثر راحةً. قوله: ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلّة، أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل، كما ورد إيّاكم ومحقّرات الذنوب. ويحقّرها من باب التفعيل أو كيضرب. والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبة: نوع من الغراب[3] يخطف الأشياء، والأسد بضمّ الهمزة وسكون السين جمع أسد. والعاتية أى الظالمة الطاغية المتكبّرة. كما تفعل أى الأسد أو جميع ماتقدّم، فالفراس على التغليب وقوله: فريقاً تخطفون، إلى آخر ماذكر، على سبيل اللفّ والنشر، ولمّا ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخراً. لايغني عن الجسد، أى لاينفعه ولايدفع عنه سوأً. والمنخل بضمّ الميم و الخاء وقد تفتح خاؤه: ما ينخل به. ويقال: زاحمهم، أى ضايقهم ودخل في زحامهم. قال الفيروز آباديّ: جثى كدعا و رمى جُثُوّاً وجثيّاً بضمّهما،: جلس على ركبتيه، وجاثيت ركبتي إلى ركبته. وقال: الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

ياهشام مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين أُولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أُولئك هم المقرّبون يوم القيامة، طوبى للمطهّرة قلوبهم اولئك هم المتّقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا أُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: تخصيص كونهم من المتّقين بيوم القيامة، لأنّ في ذلك اليوم يتبيّن المتّقون

---

(۱) هنأ الابل: طلاها بالهناء، وهو القطران.

(۲) الجرب: داء يحدث فى الجلد بثوراً صغاراً لهاحكة شديدة.

(۳) فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازي دون الغراب.

واقعاً، و يمتازون عن المجرمين، و يحشرون إلى الرحمن وفداً، و أمّا في الدنيا فكثيراً مايشبه غيرهم بهم.

ياهشام قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنّه دعة حسنة، وقلّة وزر و خفّة من الذنوب، فحصّنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر، و إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب. والمشّاء إلى غير إرب. و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لايغفل عن رعيّته ولايتكبّر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم، كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

بيان: الحكم بالضمّ: الحكمة. والدعة بفتح الدال: السكون والراحة. والإرب بالكسر وبالتحريك: الحاجة. وقال في النهاية: وفي الحديث: الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن وفي رواية: ضالّة كلّ حكيم أي لايزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته. انتهى. وقيل: المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده، وإن كان كافراً أو فاسقاً كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها، ويؤيّده مامرّ، وقيل: المراد أنّ من كان عنده حكمة لايفهمها ولايستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة، وإذا وجد من يستحقّها وجب أن لايبخل في البذل كالضالّة.

و قال في النهاية: في الحديث فأقاموا بين ظهرانيّهم و بين أظهرهم قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار، والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، و معناه أنّ ظهراً منهم قدّامه و ظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.

ياهشام تعلّم من العلم ماجهلت، وعلّم الجاهل ممّا علمت، وعظّم العالم لعلمه، ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولاتطرده ولكن قرّبه و علّمه.

بيان: الطرد: الإبعاد.

ياهشام إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها. و قال أمير

المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته ، و أسكتتهم عن النطق و إنّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيّة ، لايستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار ، وإنّهم لأكياس[1] وأبرار .

بيان : لعلّ المراد بالعجز الترك ، وتعجيز النفس والكسل لاعدم القدرة أى إنّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة . والاستباق : المسابقة في الرهان ، أى يسبق بعضهم بعضاً في التقرّب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها ، أو النامية . والكياسة : العقل والفطنة .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنّة ، والبذاء من الجفاء و الجفاء في النار .

بيان : البذاء بفتح الباء ممدوداً . الفحش وكلّ كلام قبيح . و الجفاء ممدوداً : خلاف البرّ والصلة ، وقد يطلق على البعد عن الآداب ، قال المطرّزي : الجفاء : الغلظ في العشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق .

يا هشام المتكلّمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب : فأمّا الرابح فالذاكر لله وأمّا السالم فالساكت ، وأمّا الشاجب فالّذي يخوض في الباطل إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء لايبالي ماقال ولاماقيل فيه . وكان أبوذرّ رضي الله عنه يقول : يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ، و مفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك[2] .

بيان : المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم ، أو المتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً ، و الحاصل أنّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف . و الشجب : الهلاك و الحزن و العيب . قال الجزريّ : في حديث الحسن : المجالس ثلاثة : فسالم و غانم و شاجب أى هالك يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، و شجب يشجب فهو شجب . أى إمّا سالم من الإثم ، أو غانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

(١) جمع الكيّس : الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والادب .

(٢) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

يا هشام بئس العبد عبديكون ذاوجهين وذالسانين يطري أخاه إذا شاهده ، و يأكله[1] إذا غاب عنه ، إن أُعطي حسده و إن ابتلى خذله ، و إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي ، و إنّ شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم ، ومن حسن إسلام المرء ترك مالا يعنيه .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه . وخذله أي ترك نصرته . والبغي : التعدّي والاستطالة والظلم وكلّ مجاوزة عن الحدّ . و قوله : من تكره إمّا بفتح التاء للخطاب ، أو بالضمّ على البناء للمفعول . وقال الفيروز آبادي : كبّه : قلّبه وصرعه كأكبّه . وقال الجوهري : كبّه لوجهه أي صرعه فأكبّ هو على وجهه . و هذا من النوادر . و قال الجزري : وفي الحديث : وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم أي مايقطعونه من الكلام الّذي لاخير فيه ، واحدتها حصيدة تشبيهاً بمايحصد من الزرع ، وتشبيهاً للّسان وما يقطعه من القول بحدّ المنجل[2] الّذي يحصد به . و قال : يقال هذا أمر لايعنيني أي لايشغلني ولا يهمّني ، ومنه الحديث : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه أي لايهمّه .

ياهشام لايكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولايكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لمايخاف ويرجو .

ياهشام قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي و عظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني ، لايؤثر عبدهواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه ، و همّه في آخرته و كففت عليه ضيعته ، و ضمنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر .

بيان : قوله تعالى : في مكاني أي في منزلتي ودرجة رفعتي . قوله : و كففت عليه ضيعته . يقال : كففته عنه أي صرّفته ودفعته . والضيعة : الضياع و الفساد ، وما هو في

(١) أي يغتابه ويذكره بما فيه من السوء .

(٢) بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم : آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه .

معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما . وقال في النهاية : وضيعة الرجل : مايكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة وغيرها ، ومنه الحديث : أفشى الله ضيعته أى أكثر عليه معاشه انتهى ، فيحتمل أن يكون المراد صرّفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق ، أويكون «على» بمعنى «عن» ، أوصرّفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه، أوجمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع ،كما قال في النهاية : لا يكفّها أى لا يجمعها ولا يضمّها ، و منه الحديث : المؤمن أخ المؤمن يكفّ عليه ضيعته أى يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه . وهذاالمعنى أظهر لكن ما وجدت الكفّ بهذاالمعنى إلّافي كلامه[1].

و قوله تعالى : و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر . يحتمل وجوهاً : الأوّل : أن يكون المراد كنت له عقبَ تجارة التجّار لأسوقها إليه . الثاني : أن يكون المراد أنّي أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين . الثالث : أن يكون معناه : أناله عوضاً عمّا فاته من منافع تجارة التاجرين . ولعلّ الأوّل أظهر .

ياهشام الغضب مفتاح الشرّ ، و أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً ، و إن خالطت الناس فإن استطعت أن لاتخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

بيان : اليد العليا : المعطية أوالمتعفّفة .

ياهشام عليك بالرفق ، فإنّ الرفق يمنٌ والخرق شؤمٌ[2] إنّ الرفق و البرّ و حسن الخلق يعمّر الديار، ويزيد في الرزق .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الخرق بالضمّ وبالتحريك : ضدّ الرفق ، وأن لايحسن العمل ، والتصرّف في الأمور ، والحمق .

ياهشام قول الله : هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان جرت في المؤمن والكافر ، و البرّ والفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به ، و ليست المكافاة أن تصنع

---

(١) بل هذا من المعانى التى ضبطها كتب اللغة .

(٢) اليمن : البركة . والشؤم : ضده .

كما صنع حتّى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .

يا هشام إنّ مثل الدنيا مثل الحيّة ، مسّها ليّن ، و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، و يهوي إليها الصبيان بأيديهم .

يا هشام اصبر على طاعة الله ، و اصبر عن معاصي الله ، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولاحزناً ، ومالم يأت [1] منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة الّتي أنت فيها فكأنّك قد اعتبطت .

بيان : في النهاية : كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط ، ومات فلان عبطةً أى شابّاً صحيحاً ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة ، أى إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة يتمنى الناس منزلتك .

يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله .

يا هشام إيّاك والكبر فإنّه لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه .

بيان : قال الجزريّ : في الحديث قال الله تعالى: العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أى ليستا كسائر الصفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، وشبّههما بالإزار و الرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ، ولأنّه لايشركه في إزاره ورداءه أحد ، فكذلك الله لاينبغي أن يشركه فيهما أحد .

ياهشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد منه ، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

ياهشام تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ فقالت :كثيراً ، قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : لابل كلّاً قتلت ! قال المسيح : فويح أزواجك الباقين كيف لايعتبرون بالماضين ؟

(١) و في نسخة : ومالم يمض .

بيان : الزرقة في العين معروفة ، وقد تطلق على العمى ، ويقال : زرقت عينه نحوي : انقلبت وظهر بياضها [1] فعلى الأوّل : لعلّ المراد بيان شؤمتها فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين أوقبح منظرها و على الثاني ظاهر، و على الثالث كناية عن شدّة الغضب ، و الأوّل أظهر . و ويح : كلمة ترحّم و توجّع يقال لمن وقع في هلكة لايستحقّها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب [2] . وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع

ياهشام إنّ ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه ، و إنّ ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه ، و إذا كان عالماً بربّه أبصر دينه ، و إن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلّا بالنفس الحيّة فكذلك لايقوم الدين إلّا بالنيّة الصادقة ، ولاتثبت النيّة الصادقة إلّا بالعقل .

ياهشام إنّ الزرع ينبت في السهل ، ولاينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولاتعمر في قلب المتكبّر الجبّار لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل ، و جعل التكبّر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ؟ و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكنّه ؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه .

بيان : السهل : الأرض الليّنة الّتي تقبل الزرع ، و الصفا جمع صفاة : وهي الحجر الصلب الّذي لاينبت . و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلاً ، أو بضمّ الميم أي تجعل القلب معموراً ، و بضمّ التاء وفتح الميم أى تصير الحكمة في القلب معمورةً . وشمخ أى طال وعلا . وشجّ رأسه أى كسره . والخفض : ضدّ الرفع ، و أكنّه أى ستره وحفظه عن الحرّ والبرد .

ياهشام ما أقبح الفقر بعد الغنى [3] و أقبح الخطيئة بعد النسك ، وأقبح من

---

(١) وقد يطلق على شدة العداوة . يقال : عدو أزرق : شديد العداوة ، و ذلك أن زرقة العيون غالبة في الروم والديلم ، وكانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك .

(٢) وقيل : انها تأتي ايضاً بمعنى ويل . تقول : ويح لزيد و ويحاً لزيد و ويحه .

(٣) المراد بالفقر إما الفقر المعنوى ، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة ، أوعقائد حقة و ملة مرضية ثم يتركها و يستخلف منها الخصال المذمومة والاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء ، أو المراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة ومال ، ثم يترفها ويسرفها و يصرفها في مالايصلح به دنياه ولايثاب به في عقباه ، فيصير فقيراً ويصبح إلى أقرانه محتاجاً .

ذلك العابدلله ثمّ يترك عبادته .

بيان : النسك : الحجّ أومطلق العبادة .

يا هشام لاخير في العيش إلّا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

بيان : العيش : الحياة . ووعاه أى حفظه .

ياهشام ما قسّم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، ومابعث الله نبيّاً إلّا عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين ، وماأدّى العبد فريضةً من فرائض الله حتّى عقل عنه .

بيان : الاجتهاد : بذل الجهد في الطاعات .

ياهشام قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم المؤمن صموتاً [1] فادنوا منه ، فإنّه يلقي الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل .

ياهشام أوحى الله إلى داود : قل لعبادي لايجعلوا بيني و بينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبّتي ومناجاتي ، أُولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .

بيان : في غيره من الأخبار قطّاع طريق عبادي .

ياهشام من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض ، و من تكبّر على إخوانه و استطال عليهم فقد ضادّ الله ، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير .

بيان : من تعظّم أى عدّ نفسه عظيماً قوله : أعنى لغير أى يدخل غيره في العناء و التعب ممّن يشتبه عليه أمره أكثر ممّا يصيبه من ذلك ، ويحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتوّ و هو الطغيان و التجبّر ، و كان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً .

ياهشام أوحى الله إلى داود : حذّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنّي [2] .

(١) بفتح الصاد وضم الميم : الكثير الصمت .

(٢) أى قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهي وجلالي وإشراق أنوار عظمتي وعرفان دلائل الوهيتي و جمالي ، و ممنوعة عن حصول العلوم الحقيقية فيها ، لحلول محبة زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها .

ياهشام إيّاك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعدمقته[1] دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

ياهشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، و مشاورة العاقل الناصح يمنٌ و بركةٌ و رشدٌ وتوفيقٌ من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.

بيان : أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها . والعطب بالتحريك الهلاك .

ياهشام إيّاك ومخالطة الناس والاُنس بهم إلّا أن تجدمنهم عاقلاً مأموناً فأنس به و اهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، و ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله إذ تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره، و إذا حزبك[2] أمر أن لاتدري أيّهما خير وأصوب فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنّ كثير الثواب في مخالفة هواك، وإيّاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة . قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً غير أنّ عقله لايتّسع لضبط ما اُلقي إليه ؟ قال : فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبّرين، فانّ العلم يدلّ على أن يحمل على من لا يفيق[3] قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها ؟ قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم فتنة القول، و عظيم فتنة الردّ، واعلم : أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته و مجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن

---

(١) المقت بفتح الميم وسكون القاف : شدة البغض .

(٢) في التحف المطبوع : وإذا مرّ بك .

(٣) قوله يدل : يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أي تفنج وتلوى أن يحمل على من لم يرجع عن سكره وإغمائه وغفلته، وفي التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أي العلم تفنج وتلوى أن يعرض على من لا يفيق . وظني أن «يحمل او يجلى» يكون مصحف «ينجل» أي العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق، أو أن في الجملة تصحيفاً وغلطاً والصحيح : فان العلم يدل ان يحمل على من لا يطيق .

فرّحهم بقدر رأفته و رحمته ، فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ؟ فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وماظنّك بالتوّاب الرحيم الّذي يتوب على من يعاديه ؟ فكيف بمن يترضّاه ويختار عداوة الخلق فيه ؟.

بيان : السباع الضارية أى المولعة بالافتراس المعتادة له . وحزبه أمر أى نزل به وأهمّه .

قوله عليه السلام : و إيّاك أن تغلب الحكمة كذا في النسخه الّتي عندنا ، و لعلّ فيه حذفاً و إيصالاً ، أى تغلب على الحكمة ، أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقّها بأن يُقرأ على صيغة المجهول ، أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فإنّها تأبى عمّن لا يستحقّها ، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق ، فإنّهم يقولون : انفلت منّي كلام أى صدر بغير رويّة . قوله : فتلطّف له في النصيحة أى تذكّر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان . والإفاقة : الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة . قوله : يؤذيه بأوليائه أى بسبب إيذائهم ، وترضّاه أى طلب رضاه .

ياهشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما اُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلّا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً .

ياهشام إنّ العاقل اللّبيب من ترك مالا طاقة له به ، و أكثر الصواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

ياهشام لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

بيان : اللّبيب : العاقل[1] والتوصيف للتوضيح والتأكيد ، وألهاك : أى أغفلك .

ياهشام إيّاك والطمع ، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فانّ الطمع مفتاح الذلّ ، واختلاس[2] العقل ، وإخلاق المروّات ، وتدنيس

---

(١) اللب : العقل الخالص من الشوائب ، أوماذكا من العقل ، فكل لب عقل ولا يعكس ، واللبيب من كان ذالب ، فكل لبيب عاقل ، ولا يعكس .

(٢) الاختلاس : الاختطاف بسرعة على غفلة بخلاف الاستلاب فانه لا يشترط فيه الغفلة .

العرض ، والذهاب بالعلم ، وعليك بالاعتصام بربّك : و التوكّل عليه ، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك . قال هشام : فأىّ الاعداء أوجبهم مجاهدةً ؟ قال : أقربهم إليك ، وأعداهم لك ، و أضرّهم بك ، و أعظمهم لك عداوةً ، و أخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، و من يحرّض أعدائك عليك ، و هو إبليس (١) الموكّل بوسواس القلوب ، فله فلتشدّ عداوتك ، و لا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته ، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله ؛ ومن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم

بيان : الاختلاس : الاستلاب . وإخلاق الثوب : إبلاؤه . والدنس : الوسخ . و الحمل في المواضع على المبالغة . و قوله : ومن يحرّض يحتمل المعجمة والمهملة : الحثّ والترغيب ،كما قال تعالى : وحرّض المؤمنين على القتال (٢) .

يا هشام من أكرمه الله بثلاث فقه لطف له : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، و غنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّ معانق لهواه ، ومتعلّم متقرّئ كلّما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن بقراءته وعلمه على من هو دونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبّ أن يعظّم ويوقّر ، و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً .

بيان : تردّى في البئر أى سقط ، والمتردّي أى الواقع في المهالك الّتي يعسر التخلّص منه . والمتقرّئ : الناسك المتعبّد أو المتفقّه أى متعلّم القراءة . قوله : يستعلن بقراءته كأنّه كان يستعلي ، ويمكن أن يضمّن فيه معناه . والأمثل : الأفضل . وأوجههم عقلاً : لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم ، أو هم أوجه الناس للعقل .

---

(١) ابلس : قلّ خيره من رحمة الله ، يئس . وإبليس : علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير ، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى .

(٢) الانفال : ٦٥

يا هشام اعرف العقل و جنده ، والجهل وجنده تكن من المهتدين . قال هشام فقلت : لانعرف إلّاماعرّفتنا ، فقال عليه السلام :

يا هشام إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه الله من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله جلّ وعزّ : خلقتك خلقاً عظيماً و كرّمتك على جميع خلقي . ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج الظلمانيّ ، فقال له : أدبر فأدبر، ثم قال له : أقبل فلم يقبل ؛ فقال : استكبرت ؟ فلعنه . ثمّ جعل للعقل خمسة و سبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة ؛ و قال الجهل : يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته و قوّيته وأناضدّه ولا قوّة لي به ، أعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال تبارك و تعالى : نعم . فإن عصيتني بعدذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال : قدرضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً . فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً : الخير و هو وزير العقل ، الشرّ و هووزير الجهل . الإيمان ، الكفر . التصديق ، التكذيب . الإخلاص ، النفاق . الرجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرضاء ، السخط . الشكر ، الكفران . اليأس ، الطمع . التوكّل ، الحرص . الرأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفّة ، التهتّك . الزهد ، الرغبة . الرفق ، الخرق . الرهبة ، الجرأة . التواضع ، الكبر . التؤدة ، العجلة . الحلم ، السفه . الصمت ، الحذر . الاستلام ، الاستكبار . التسليم ، التجبّر . العفو ، الحقد . الرحمة ، القسوة . اليقين ، الشكّ . الصبر ، الجزع . الصفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر . التفكّر ، السهو . الحفظ ، النسيان . التواصل ، القطيعة . القناعة ، الشره[١] . المواساة ، المنع . المودّة ، العداوة . الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول . السلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة . المعرفة ، الإنكار . المداراة ، المكاشفة ، سلامة الغيب ، المماكرة . الكتمان ، الإفشاء . البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف . المعروف ، المنكر التقيّة ، الاذاعة . الإنصاف ، الظلم . النفي[٢] ، الحسد . النظافة ، القذر . الحياء ، القحة .

---

(١) بكسر الشين المعجمة : الشر ، الحدة ، النشاط و الغضب ، الطيش ، الحرص . و الاخير هو المراد هنا .

(٢) في التحف : التقي .

القصد ، الإسراف . الراحة ، التعب . السهولة ، الصعوبة . العافية ، البلوى . القوام ، المكاثرة . الحكمة ، الهوى · الوقار ، الخفّة . السعادة ، الشقاء . التوبة ، الإصرار . المخافة ، التهاون . الدعاء ، الاستنكاف . النشاط ، الكسل . الفرح ، الحزن . الألفة ، الفرقة . السخاء ، البخل . الخشوع ، العجب . صدق الحديث ، النميمة · الاستغفار ، الاغترار . الكياسة ، الحمق[1] .

بيان : النفي : نفي الحسد عن النفس ، والظاهر أنّه صحّف ، والقحة كعدة : الوقاحة وقلّة الحياء ،

ياهشام لاتجتمع هذه الخصال إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل . حتّى يستكمل العقل ويتخلّص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته .

٣١ـ **الدرة الباهرة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من رفض الباطل .

٣٢ـ **دعوات الراوندي**: قال الصادق عليه السلام :كثرة النظر في العلم يفتح العقل .

٣٣ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق وراء لسانه .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أنّ العاقل لايطلق لسانه إلّا بعد مشاورة الرويّة ، ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات[2] كلامه مراجعة فكره ، ومماحضة رأيه ، فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه ، كما أنّ قلب الأحمق تابع للسانه . وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله عليه السلام : قلب الأحمق في فيه ، و لسان العاقل في قلبه . ومعناهما واحد .

٣٤ـ وقال عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام .

٣٥ـ و قال عليه السلام : لايرى الجاهل إلّا مفرطاً أومفرّطاً .

---

(١) تقدم شرح هذه الخصال قبلا .

(٢) جمع الفلتة : زلاته و هفواته .

٣٦- **نهج** : قيل له عليه السلام : صف لنا العاقل فقال : هو الّذي يضع الشيء مواضعه قيل له : فصف لنا الجاهل قال : قد فعلت . قال السيّد رضى الله عنه : يعني عليه السلام أنّ الجاهل هو الّذي لا يضع الشيء مواضعه ، فكأنّ ترك صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

٣٧- نهج : قال عليه السلام : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك[1] من رشدك .

٣٨- و قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : و العقل حفظ التجارب ، و خير ما جرّبت ما وعظك .

٣٩- **كنز الكراجكي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر ، وانّ الجاهل من عصى الله ، و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر ، أفضل الناس أعقل الناس .

٤٠ - و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : العقل ولادة ، و العلم إفادة ، و مجالسة العلماء زيادة .

٤١- و قال عليه السلام : من صحب جاهلاً نقص من عقله .

٤٢- و قال عليه السلام : التثبّت رأس العقل والحدّة رأس الحمق .

٤٣- و قال عليه السلام : غضب الجاهل في قوله ، و غضب العاقل في فعله .

٤٤- و قال عليه السلام : العقول مواهب والآداب مكاسب .

٤٥- و قال عليه السلام : فساد الأخلاق معاشرة السفهاء ، و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء .

٤٦- و قال عليه السلام : العاقل من وعظته التجارب .

٤٧- و قال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك .

٤٨- و قال عليه السلام : من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله .

٤٩- و قال عليه السلام : من جانب هواه صحّ عقله .

٥٠- و قال عليه السلام : من أعجب برأيه ضلّ ، و من استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على الناس ذلّ .

(١) بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء المفتوحة : الضلال .

٥١- و قال عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

٥٢- وقال عليه السلام : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقّبه النظر إليها حسرةً .

٥٣- و قال : همّة العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب .

باب ٥

☼(النوادر)☼

١- مع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّي اُحبّ أن يكون المؤمن محدّثاً قال : قلت وأيّ شيء المحدَّث قال : المفهّم .

٢- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن معمّر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه ، و أمله خلف ظهره ، فلمّا أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه ، وأجله خلف ظهره ، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون .

بيان : لعلّ المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكّراً له ، كما يقال : فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله ، وهذا شائع في العرف و اللّغة ، يقال : نبذه و راء ظهره أي تركه ونسيه فمراد السائل أنّه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم ، فالجواب أنّ سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكاب ترك الأولى ، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإنّ تذكّر الموت يحثّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله . وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم . و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير اُمور الدنيا ، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد ؛ أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوّتون شيئاً من مصالح دنياهم ، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنّهم لا يعلمون شيئاً ؟ فالجواب هو أنّ سبب ذلك نسيان الموت ، و طول الأمل فإنّهما موجبان لترك ما

ينفع في المعاد لكونه منسيّاً ، وقصر الهمّة على تحصيل المعاش ومرمّة أُمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع فى المعاد ، والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولايظهر أثر ذلك العلم فى أعمالهم ؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنّهم لا يعلمون شيئاً من ذلك . والجواب ظاهر . والظاهر أنّ ههنا تصحيفاً من النسّاخ و كان لايعملون بتقديم الميم على اللاّم فيرجع الى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم .

﴿ أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه ﴾

باب ١

﴿فرض العلم ، و وجوب طلبه ، والحث عليه ، وثواب العالم والمتعلم﴾

الايات ، البقرة : وزاده بسطةً في العلم ٢٤٧

الاعراف : كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون ٣٠ « و قال تعالى » : ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ١٨٧

التوبة : ونفصّل الآيات لقوم يعلمون ١١ « وقال » : طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٩٤ « و قال » : الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لايعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ٩٨ « وقال تعالى » : فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ١٢٣ « و قال » : صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لايفقهون ١٢٨

يونس : يفصّل الآيات لقوم يعلمون ٥

يوسف : نرفع درجات من نشاءُ و فوق كلّ ذي علم عليم ٧٦

الرعد : أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هوأعمى إنّمايتذكّر أُولوا الألباب ١٩

طه : وقل ربّ زدني علماً ١١٤

الانبياء : ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ٧٤ « وقال تعالى » : وكلاً آتيناه حكماً و علماً ٧٩

الحج : و ليعلم الّذين اُوتوا العلم أنّه الحقّ من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

النمل : ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥ « وقال تعالى » : إنّ في ذلك لاية لقوم يعلمون ٥٢ « وقال سبحانه » : بل أكثرهم لا يعلمون ٦١

القصص : ولمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً وعلماً ١٤ « وقال تعالى » : و قال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ٨٠

العنكبوت : وما يعقلها إلّا العالمون ٤٣ « وقال تعالى » بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم ٤٩

الروم : إنّ في ذلك لآيات للعالمين ٢٢ « و قال سبحانه » وقال الّذين اُوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنّكم كنتم لا تعلمون ٥٦ « وقال تعالى » كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لايعلمون ٥٩

سبا : ويرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هو الحقّ ٦

الزمر : قل هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر اُولوا الألباب ٩

الفتح : بل كانوا لايفقهون إلّا قليلاً ١٥

الرحمن : علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان ٢، ٣، ٤

المجادلة . يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات ١١

الحشر : ذلك بأنّهم قوم لايفقهون ١٣

المنافقين : ولكنّ المنافقين لايفقهون ٧ « وقال تعالى » ولكنّ المنافقين لايعلمون ٨

العلق : وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم ٣، ٤، ٥

١ ـ **لي** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ،

عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، و أكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً وأقلّ الناس قيمةً أقلّهم علماً . أقول : الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله .

٢- **لي** : المكتب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة . وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به ، وأنّه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ؛ وأنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن القدّاح [1] مثله .

بيان : سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق هو صل إلى الجنّة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنّة . وفي طريق العامّة : سهّل الله له طريقاً من طرق الجنّة . قوله عليه السلام لتضع أجنحتها . أي لتكون وطاءً له إذا مشى ، و قيل : هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقّه ، أو التعطّف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه . « وقال تعالى » : و اخفض جناحك للمؤمنين [2] . « و قال سبحانه » : واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة [3] و قيل : المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران . و قيل : أراد به إظلالهم بها . وقيل : معناه بسط الجناح لتحمله

---

(١) هو عبدالله بن ميمون بن الاسود القداح ، مولى بنى مخزوم ، يبرى القداح ، عنونه صاحبوا التراجم فى كتبهم ، قال النجاشى فى رجالنه ص ١٤٨ بعد ما عنونه كما عنوناه : روى أبوه عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهما السلام ، ويروى هو عن أبى عبدالله عليه السلام وكان ثقة ، له كتب منها كتاب مبعث النبى صلى الله عليه وآله و أخباره ، كتاب صفة الجنة والنار . وروى الكشى فى رجاله ص ١٦٠ باسناده عن أبى خالد ، عنه ، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : يا بن ميمون كم أنتم بمكة ؟ قلت : نحن أربعة . قال : إنكم نور فى ظلمات الارض . وعده ابن النديم فى فهرسه من فقهاء الشيعة .

(٢) الحجر : ٨٨ (٣) اسرى ٢٤

عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ، ومعناه المعونة في طلب العلم . ويؤيّد الأوّل ماسيأتي من خبر مقداد [١] قوله رضاً به مفعول لأجله ، و يحتمل أن يكون حالاً بتأويل أى راضين غير مكرهين . قوله عليه السلام : لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً . أى كان معظم ميراثهم العلم . ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم .

٣ - **لى** : في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله : ولا كنز أنفع من العلم .

٤ - **لى ، ن** : في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد العظيم الحسنيّ قيمة كلّ امرىء مايحسنه .

ل : برواية أُخرى سيأتي في مواعظه عليه السلام

٥ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسنيّ الرازيّ [٢] عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن عليّ

---

(١) في الحديث ٤٥

(٢) أورده النجاشي في رجاله ص ١٧٣ قال : عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبوالقاسم ، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله : حدثنا جعفر بن محمد أبوالقاسم ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال . كان عبدالعظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي ، فكان يعبدالله في ذلك السرب ، ويصوم نهاره ، ويقوم ليله ، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي الى ذلك السرب ، ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه اكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : ان رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالي ، ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ، وأشار الى المكان الذي دفن فيه ، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها ، فقال له . لاي شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا وانه قدجعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفا على الشريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبدالعظيم ومات رحمة الله عليه ، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال ص ٥٦ في فضل زيارته رواية باسناده عن علي بن أحمد ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن محمد بن يحيى العطار ، عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من أهل الري ، قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال : أين كنت ؟ قلت : زرت الحسين عليه السلام قال : أما أنك لو زرت قبر عبدالعظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام .

عليه السلام قال قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت : المرء مخبوءٌ تحت لسانه فاذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى : ولتعرفنّهم في لحن القول . قلت : فمن جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه . وقلت : قدر أو قيمة كلّ امرىء ما يحسن ، فأنزل الله في قصّة طالوت : إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم وقلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله : ولكم في القصاص حيوة يا اُولي الألباب[٤] .

بيان : مخبوءٌ أي مستور تحت لسانه لايعرف كماله ولانقصه ولاصدقه ويقينه ولا كذبه ونفاقه إلّا إذا تكلّم . وقوله تعالى : ولتعرفنّهم جواب قسم محذوف . ولحن القول : اُسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض و تورية ، و منه قيل للمخطئ : لاحن لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب . والبسطة : السعة .

٦ ـ ما : محمّد بن العبّاس النحويّ عن عبد الله بن الفرج ، عن سعيد بن الأوس الأنصاريّ قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحثّ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قدر كلّ امرىء ما يحسن .

بيان : قال الجوهريّ هو يحسن الشيء أي يعلمه .

٧ ـ لي : أبي عن سعيد ، عن اليقطينيّ ، عن يوسف بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن زياد العطّار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنةٌ ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، و تعليمه لمن لايعلمه صدقةٌ ؛ وهو أنيس في الوحشة ، و صاحب في الوحدة ، و سلاح على الأعداء ، و زين الأخلّاء ، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم ، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأنّ العلم حياة القلوب ، ونور الأبصار من العمى ، وقوّة الأبدان من الضعف ، وينزل الله حامله منازل الأبرار ، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة . بالعلم يطاع الله ويعبد ، و بالعلم يعرف الله و يوحّد ، وبالعلم توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال و الحرام ، والعلم إمام العقل والعقل تابعه ، يلهمه الله السعداء ، ويحرّمه الأشقياء .

٨ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين

عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا العلم . الخبر . إلاّ أنّ فيه مكان عندالله لأهله : بذله لأهله . و بعدقوله في الوحدة : ودليل على السرّاء والضرّاء . وبعد قوله في صلاتهم: ويستغرلهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور وهوامّها وسباع البرّ وأنعامها . ومكان الأبرار : الأخيار . ومكان الأخيار : الأبرار . أقول : روى في ف نحواً من ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه و آله .

بيان : يقال : رمقته أي نظرت إليه . أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم . ونور الأبصار أي أبصار القلوب . و قوّة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل .

٩ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن ميمون(١) ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العلم أحبّ إلى الله من فضل العبادة ، وأفضل دينكم الورع .

بيان : أي أفضل أعمال دينكم .

١٠ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن عيسى ، عن عليّ(٢) عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس ، قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

١١ ـ **ل** : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع عن هارون بن عبدالله ، عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقيّ ، عن خالد بن أبي خالد الأزرق ، عن محمّد بن عبدالرحمن ـ وأظنّه ابن أبي ليلى ـ عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع .

١٢ـ **ل** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه

---

(١) هو عبدالله بن ميمون القداح المقدم ترجمته في ذيل الحديث الثاني .

(٢) المراد به علي بن سيف بن عميرة و بأخيه هو الحسين بن سيف و بأبيه هو سيف بن عميرة . و عميرة وزان سفينة . أما سيف فهو كوفي ثقة روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وثقه علماء الرجال ، و أما الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح ولا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال ، و أما عليّ فقد ترجمه النجاشي ووثقه .

عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاخير في العيش إلّا لرجلين : عالم مطاع أومستمع واع .

١٣ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لاخير في العيش إلّا لمستمع واع أوعالم ناطق .

١٤ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يلزمن كلّ ذي حجى و عقل من أُمّتي ، قيل : يا رسول الله ماهنّ ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره عند أهله ، والعمل به .

١٥ ـ ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عدّة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : منهومان لايشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال :

بيان : قال الجوهريّ : النهمة ، بلوغ الهمّة في الشيء ، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به . و في الحديث : منهومان لايشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم .

١٦ـ ل : سيجيىء في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أنّه عليه السلام كان إذا جاءه طالب علم قال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة .

بيان : يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة والجنّ و يحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضيّ، وقيل بشعور ضعيف في الجمادات لكنّ السيّد المرتضى قال : إنّه خلاف ضرورة الدين (١) ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات مايصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها ، وانتفاع سائر الخلق بها ، فيثاب العالم بإزاء كلّ منها فكأنّها تسبّح له والله يعلم .

١٧ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام . أنّه قال : العلم ضالّة المؤمن .

---

(١) لم يظهر لقوله رحمه الله وجه ، وظاهر الايات القرآنية خلافه وعليه دلائل من الاخبار

١٨- **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلّتان[1] لاتجتمعان في المنافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه ،

نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

بيان : السمت هيئة أهل الخير .

١٩- **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه . أنّه قال له : يا بنيّ اجعل في أيّامك ولياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه .

فس : أبي ، عن الإصفهانيّ مثله .

بيان : معناه الحثّ على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإنّ تركه يوجب فوات ماقدحصل و ذهابه و نسيانه .

٢٠- **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، قال : حدّثني الشيخ الصالح عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ياسين ، قال : سمعت العبد الصالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

جا : الجعابيّ مثله .

بيان : قوله عليه السلام : والاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي مايترتّب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والاظهر : «الاعتبار» كما في نهج البلاغة و غيره

(١) بفتح الخاء واللام المشددة : الخصلتان .

٢١ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلّال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراسانيّ ، عن أيّوب السجستانيّ ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له .

٢٢ـ **ما** : بإسناد أبي قتادة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لست اُحبّ أن أرى الشابّ منكم إلّا غادياً [1] في حالين : إمّا عالماً أو متعلّماً فإن لم يفعل فرّط فإن فرّط ضيّع ، فإن ضيّع أثم ، وإن أثم سكن النار والّذي بعث محمّداً بالحقّ .

٢٣ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن محمّد بن إبراهيم بن المفضّل الدئلي ، عن عبد الحميد بن صبيح عن حمّاد بن زيد ، عن أبي هارون العبديّ [2] قال : كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدريّ [3] قال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون ، وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً ، قال : ويقول : وأنتم وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

---

(١) أى باكراً .

(٢) أورده صاحب تنقيح المقال فى ج ٣ ص ٣٨ من الكنى وقال : لم أقف على إسمه ولا حاله فى كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فى التقريب أنه عنونه وقال : إسمه عمارة بن جويرة ـ بالجيم مصغراً ـ مشهور بكنيته ، متروك ومتهم من كذبه ، شيعى من الرابعة مات سنة ١٣٤ .

(٣) منسوب إلى خدرة ـ بضم الخاء وسكون الدال وفتح الراء ـ وهو حى من الانصار . إسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الابجر . والابجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصة والعامة فى كتبهم عده ابن عبدالبر فى الاستيعاب «ج٢ ذيل ص٤٤ من الاصابة» من الصحابة وقال : أول مشاهده الخندق ، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتا عشرة غزوة ، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سنناً كثيرة ، وروى عنه علما جما وكان من نجباء الانصار و علمائهم وفضلائهم ، توفى سنة ٧٤ وروى عنه جماعة من الصحابة و جماعة من التابعين. ونقل صاحب الاصابة «ج٢ص٣٣» فى تاريخ وفاته ثلاثة أقوال اخرى سنة ٦٣ و٦٤ و٦٥ وقال : استصغر باحد و استشهد أبوه بها و نقل الكشى فى ص ٢٥ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أورد فى ص٢٦ روايات تدل على مدحه وانه كان مستقيما . وفي ص١٣١ من التهذيب رواية تدل على استقامته .

٢٤ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفربن محمّد بن جعفرالحسنيّ رحمه‌الله ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدّثني الرضا عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام قال : سمعت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ، فاطلبوا العلم من مظانّه ، واقتبسوه من أهله فإنّ تعليمه لله حسنةٌ ، و طلبه عبادةٌ ، والمذاكرة به تسبيحٌ ، و العمل به جهادٌ ، و تعليمه من لا يعلمه صدقةٌ ، وبذله لأهله قربةٌ إلى الله تعالى لأنّه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل الجنّة ، والمونس في الوحشة ، والصاحب في الغربة والوحدة ، والمحدّث في الخلوة ، والدليل على السرّاء والضرّاء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تقتبس آثارهم ، ويهتدى بفعالهم ، و ينتهى إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلّتهم ، و بأجنحتها تمسحهم ، وفي صلاتها تبارك عليهم ، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه ، وسباع البرّ وأنعامه ، إنّ العلم حياة القلوب من الجهل . وضياء الأبصار من الظلمة ، وقوّة الأبدان من الضعف ، يبلغ بالعبد منازل الأخيار ، ومجالس الأبرار ، والدرجات العُلى في الدنيا والآخرة ، الذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يطاع الربّ ويعبد ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، العلم امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرّمه الأشقياء ، فطوبى لمن لم يحرّمه الله منه حظّه .

قال أبوالمفضّل : و حدّثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمّار ، عن محمّد بن مسلم الرازيّ ، عن هشام بن عبدالله ، عن كنانة بن جبلة ، عن عاصم بن رجاء ، عن أبيه ، عن عبدالرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل ، قال : تعلّموا العلم فإنّ تعليمه لله حسنةٌ ، وذكر نحوه .

قال : وحدّثنا محمّد بن عليّ بن شاذان الأزديّ ، عن كثير بن محمّد الخزاميّ ، عن حسن بن حسين العربيّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن أسباط بن نصر ، عن شيخ من أهل

البصرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعلّموا العلم فإنّ تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام .

عدة : روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمّد بن عليّ بن الحسين وذكر نحوه .

بيان : يقال : اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً ، أي استفدته . والمنار عَلَم الطريق . ومسح الملائكة بأجنحتها إمّا لإظهار الخلّة ، أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

٢٥ ـ **ما** : بإسناد المجاشعيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات ، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامّه ، وسباع البرّ وأنعامه ، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم .

جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن هارون بن عمرو المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٦ ـ **ير** : ابن هاشم ، عن الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، ألا إنّ الله يحبّ بغاة[1] العلم .

٢٧ ـ **ير** : محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله العمريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة في كلّ حال .

٢٨ ـ **ير** : بهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة من فرائض الله .

ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أحمد بن عمر ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله .

٢٩ ـ **ير** : ابن زيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم .

---

(١) بضم الباء ، جمع باغ ، أي طالب .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم ، ولاشكّ في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله وصفاته ، وسائر اُصول الدين ، و معرفة العبادات و شرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً ، والأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة أو من المستحبّات .

٣٠ ـ ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير ، عن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان في البحار ، والطير في جوّ السماء .

٣١ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة[1] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّي على طالب العلم حتّى الحيتان في البحر .

٣٢ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣٣ ـ ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن وهب بن سعيد ، عن حسين بن الصبّاح ، عن جرير بن عبدالله البجليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إليّ أنّه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهّلت له طريقاً إلى الجنّة .

٣٤ ـ ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : طالب العلم يشيّعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء ، يقولون : صلّ على محمّد وآل محمّد .

بيان : مفرق الرأس : وسطه ، واُضيف إلى السماء لكونه في جهتها ، أو المراد به وسط السماء . ولعلّ فيه سقطاً و كان من مفرق رأسه إلى السماء .

٣٥ ـ ير أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم و المتعلّم شريكان في الأجر للعالم

---

(١) مصغراً هو زياد بن عيسى أو رجاء من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنهما ، ذكره علماء الرجال ووثقوه و كان زامل اباجعفر إلى مكة و كان حسن المنزلة عند آل محمد . مات في زمان الصادق عليه السلام ، وله اخت تسمي حماده تروى عن الصادق عليه السلام .

أجران وللمتعلّم أجر ، ولا خير في سوى ذلك .

٣٦ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، وابن فضّال معاً عن جميل ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الّذي تعلّم العلم منكم له مثل أجر الّذي يعلّمه ، وله الفضل عليه ، تعلّموا العلم من حملة العلم ، و علّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء .

بيان : ضمير له راجع إلى المعلّم . وقوله : كما علّمكم أي من غير تحريف ، ويحتمل أن يكون الكاف تعليليّة .

٣٧ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف ، عن مقاتل ، عن الربيع بن محمّد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلّا خاض الرحمة خوضاً .

بيان : خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به .

٣٨ ـ ير : ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن سليمان الجعفريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العالم والمتعلّم في الأجر سواء .

بيان : أي في أصل الأجر لا في قدره ، لئلّا ينافي الأخبار الأخرى .

٣٩ ـ ثو : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن الربيع بن محمّد ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم ، أو يروح إلّا خاض الرحمة ، وهتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله ، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك .

بيان : من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنّه زار الله .

٤٠ ـ سن : أبي عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي سخيلة [1] ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيّها الناس لا خير في دين لا تفقّه فيه ، ولا خير في دنياً لا تدبّر فيها ، ولا خير في نسك لا ورع فيه .

بيان : لعلّ المراد بالتدبّر في الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقتير ،

---

(١) بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة ، عده الشيخ من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام . واسمه عاصم بن طريف ، وفي ص ١٧ من الكشي رواية تدل على حسن حاله .

أو التفكّر في فنائها ومايدعو إلى تركها . والنسك : العبادة . والورع : اجتناب المحارم ، أو الشبهات أيضاً .

٤١- ف : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال : أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، وأنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال : إنّ المال مقسوم بينكم مضمون لكم ، قدقسّمه عادل بينكم وضمنه ، سيفي لكم به[1] ، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد اُمرتم بطلبه منهم فاطلبوه ؛ واعلموا أنّ كثرة المال مفسدة للدين مقساةٌ للقلوب ، و أنّ كثرة العلم و العمل به مصلحةٌ للدين سبب إلى الجنّة ، والنفقات تنقص المال ، والعلم يزكو على إنفاقه ، وإنفاقه بثّه [2] إلى حفظته ورواته ؛ واعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به ، و طاعته مكسبةٌ للحسنات ممحاةٌ للسيّآت ، و ذخيرةٌ للمؤمنين ، ورفعةٌ في حياتهم ، و جميل الاُحدوثة عنهم بعد موتهم ؛ إنّ العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، و اُذُنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النيّة ، وعقله معرفة الأسباب بالاُمور ، ويده الرحمة ، وهمّته السلامة ، و رجله زيارة العلماء ، و حكمته الورع ، و مستقرّه النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضاء ، وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب [3] ، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار .

بيان : مفسدة و مكسبة و أضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل أو مصدر ميميّ أو إسم آلة أو اسم مكان ؛ وفي بعضها لايحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى . والاُحدوثة بالضمّ : ما يتحدّث به . ثمّ إنّه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبّهه بشخص كامل روحانيّ له أعضاءٌ وقوى كلّها روحانيّةٌ بعضها ظاهرةٌ ، وبعضها باطنةٌ ، فالظاهرة كالرأس والعين والاُذن واللّسان واليد والرجل ، و الباطنة كالحفظ و القلب و العقل والهمّة و الحكمة ، وله مستقرّ روحانيّ ، ومركب و سلاح و سيف وقوس و جيش

(١) وفي نسخة : وسيفي لكم به .
(٢) بث الخبر : اذاعه ونشره .
(٣) ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه .

ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلّها معنويّة روحانيّة . ثمّ إنّه عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحانيّ بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسمانيّ إكمالاً للتشبيه ، و إفصاحاً بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ، و يظهر آثاره من كلّ منها ، فرأس العلم وهوالتواضع يملك هذا الرأس الجسدانيّ و يخرج منه التكبّر والنخوة الّتي هو مسكنها ، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشّع ، وكما أنّ الرأس البدنيّ بانتفائه ينتفي حياة البدن ، فكذا بانتفاء التواضع عندالخالق والخلائق تنتفي حياةالعلم فهو كجسد بلاروح لايصيرمصدراً لأثر ، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات ، و ذكرها يوجب الإطناب وماذكرناه كاف لأولي الألباب .

٤٢ ـ سن : أبي ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايسع الناس حتّى يسألوا أويتفقّهوا .

٤٣ـ سن : أبي وموسى بن القاسم ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا قال : سئل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسألة عمّا يحتاجون اليه ؟ قال : لا .

٤٤ـ سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفّ لكلّ مسلم لايجعل في كلّ جمعة يوماً يتفقّه فيه أمر دينه ، ويسأل عن دينه . و روى بعض : أفّ لكلّ رجل مسلم .

بيان : المراد بالجمعة الاُسبوع تسمية للكلّ باسم الجزء .

٤٥ـ سن : جعفر بن محمّد الأشعري ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام في كلام له : لايستحي الجاهل إذالم يعلم أن يتعلّم .

٤٦ـ غو : في حديث أبي أمامة الباهليّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع ، وجمع بين إصبعيه الوسطى والّتي تلي الإبهام ، ثمّ قال : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر: ولاخير في سائر الناس بعد .

بيان : لعلّ المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذه من مواطنه ليجمع في محلّ واحد

في علمه وعلم مقرّبي جنابه .

٤٧- غو : روي عن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأ عليها رضاً به .

٤٨ - غو : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد .

٤٩ - وقال صلّى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

٥٠ - وقال صلّى الله عليه وآله : من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً .

٥١ - وقال صلّى الله عليه وآله : طالب العلم لا يموت أو يتمتّع جدّه بقدر كدّه .

بيان : « أو » هنا بمعنى « إلى أن » أو « إلّا أن » . والجدّ بالكسر : الاجتهاد في الأمر و إسناد التمتّع إلى الجدّ مجازيّ .

٥٢ - غو : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : العلم مخزون عند أهله ، وقد اُمرتم بطلبه منهم .

٥٣ - وقال الصادق عليه السلام : لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج .

بيان : المهجة : الدم أو دم القلب ، والروح . و اللّجّة : معظم الماء .

٥٤ - غو : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة .

٥٥ - وقال صلّى الله عليه وآله : اُطلبوا العلم ولو بالصين .

٥٦ - وقال صلّى الله عليه وآله : ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عمّا لا يعلم .

٥٧ - غو : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة [١] عبادة ألف سنة صيامها و قيامها ، و حفّته الملائكة بأجنحتها ، وصلّى عليه طيور السماء ، وحيتان البحر ، و دوابّ البرّ ، و أنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً ، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة .

٥٨ - جا : ابن قولويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون [٢] ، عن

---

(١) بضم الخاء و سكون الطاء : ما بين القدمين عند المشى

(٢) هو هارون بن مسلم ، قال النجاشى فى فهرسه ص٣٠٧ هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السرمن رآئى كان نزلها ، وأصله الانبار يكنى أبا القاسم ، ثقة وجه ، وكان له مذهب فى الجبر و التشبيه ، لقى أبا محمد و أبا الحسن عليهما السلام ، له كتاب التوحيد ، و كتاب الفضائل، و كتاب الخطب و كتاب المغازي ، و كتاب الدعاء ، و له مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام .

ابن زياد[1] قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى : فلله الحجة البالغة . فقال : إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ و إن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل ؟ فيخصمه و ذلك الحجة البالغة .

٥٩ - م : قال الإمام عليه السلام : دخل جابر بن عبدالله الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وغني جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره؛ ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلم ما لابد منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب .

٦٠ - جع : عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء ، و أعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة ، وطالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون ، ولا يحب العلم إلا السعيد ، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر ، و طالب العلم حبيب الله ، و من أحب العلم وجبت له الجنة ، و يصبح ويمسي في رضا الله ، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، و يأكل من ثمرة الجنة ، و يكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام ، وهذا كله تحت هذه الآية : يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اُوتوا العلم درجات .

بيان : المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقي ، فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب ، وكذا الشهيد .

---

(١) هو مسعدة ، عنونه النجاشي في كتابه ص ٢٩٥ فقال : مسعدة بن زياد الربعي ثقة ، عين ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب في الحلال والحرام مبوب ، أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال. حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد بكتابه

٦١ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، و بغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، و بجاهل لايتكبّر عن طلب العلم ، فإذا اكتتم العالم علمه ، و بخل الغنيّ ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا على تراثها قهقرى ولاتغرّنّكم كثرة المساجد ، وأجساد قوم مختلفة . قيل : ياأمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّانيّة يعني في الظاهر ، وخالفوهم فى الباطن ، للمرء ما اكتسب ، وهو مع من أحبّ ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

بيان : رجعت الدنيا على تراثها .كذا فيما عندنا من النسخ ولعلّ المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم ، أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبةً على هذه الخصال ، والأصوب : على ورائها كما سيأتي .[1] وقال في النهاية : في حديث سلمان : من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه . أراد بالبرّاني : العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب ، كما قالوا في صنعاء صنعانيّ ، وأصله من قولهم : خرج فلان برّاً أى خرج إلى البرّ والصحراء . قوله عليه السلام : للمرء مااكتسب بيان لأنّه لايضرّكم الكون معهم ، فإنّ لكم أعمالكم ، وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمّة الّذين تحبّونهم .

٦٢ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلايرجع إلاّ مغفوراً .

٦٣ـ وقال عليه السلام : لاعلم كالتفكّر ولاشرف كالعلم .

بيان : المراد بالشخوص الخروج من البلد ، أوالأعمّ منه ومن الخروج من البيت . وقوله عليه السلام : لاعلم : كالتفكّر أى كالعلم الحاصل بالتفكّر ، أو المراد بالعلم مايوجبه مجازاً .

---

(١) الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهليّة الاولى التى تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الاسلام وبث العلم النافع فى الدنيا ، ومع ترك العلم وافساد التربية الدينية يرجع الناس الى تراثهم الاولي وهو الجهل والعمي والفساد . ط

٦٤ ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يامؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما ، فمايزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك ، وبالأدب تحسن خدمة ربّك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

٦٥ ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم .

٦٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : من تعلّم مسألة واحدة قلّده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور ، وغفر له ألف ذنب ، وبنى له مدينة من ذهب ، وكتب له بكلّ شعرة على جسده حجّة .

٦٧ ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تعلّم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً .

٦٨ ـ ما : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش : مرحباً بك [1] ياعبدي أتدري أيّ منزلة تطلب ؟ وأيّ درجة تروم ؟ [2] تضاهي [3] ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً لأُبلّغنّك مرادك ولأُوصلنّك بحاجتك . فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : مامعنى مضاهاة ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين ليكون لهم قريناً ؟ قال : أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : شهد الله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله الّا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه ، وثنّى بملائكته ، وثلّث باُولي العلم الّذين هم قرناء ملائكته ، وسيّدهم محمّد صلى الله عليه وآله وثانيهم عليّ عليه السلام وثالثهم أهله ، وأحقّهم بمرتبته بعده ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ثمّ أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون [4] مفرونون بنا وبملائكة الله المقرّبين

---

(١) أى صادفت سعة ورحباً .

(٢) أى تريد

(٣) أى تشابه وتشاكل .

(٤) كذا في النسخة ويحتمل ان تكون مصحّف نازلون .

شهداءُ لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده ، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمائه وعبيده فنعم الرأى لأنفسكم رأيتم ، ونعم الحظّ الجزيل اخترتم ، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمّد وآله الطيّبين عليهم السلام قرنتم ، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم ، وهنيئاً لكم أنّ محمّداً لسيّد الأوّلين والآخرين ، وأنّ أصحاب محمّد الموالين أولياء محمّد وعليّ صلّى الله عليهما والمتبرّئين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين ، وأنّ الله لا يقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولا يقبل له حسنةً ، ولا يرفع له درجةً إلاّ به .

٦٩ - **ختص** : أبوحمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام قال : والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد ومنّي وأهل بيتي ، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا .

٧٠ - **ختص** : قال الباقر عليه السلام : الرّوح عماد الدين ، والعلم عماد الرّوح ، والبيان عماد العلم .

٧١ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن ابن نهيك(١) عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات .

٧٢ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذليّ ، عن

---

(١) وزان زبير كنية لعبدالله بن احمد بن نهيك ابوالعباس النخعى ، اوعبيدالله على اختلاف فيه عنونه العلامة رحمه الله فى الخلاصة والشيخ فى فهرسه مكبرا والنجاشى مصغرا ، ووصفه النجاشى فى ص ١٦٠ بقوله : عبيدالله بن احمد بن نهيك ابوالعباس النخعى الشيخ الصدوق ثقة ، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا . منهم عبدالله بن محمد وعبدالرحمن السمريين «السمريان ظ» وغيرهما . له كتاب النوادر ، اخبرنا القاضى ابوالحسين محمد بن عثمان بن الحسن ، قال : اشتملت إجازة ابى القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوى وارانا ها على سائر مارواه عبيدالله بن احمد بن نهيك ، وقال : كان بالكوفة وخرج الى مكة ، وقال حميد بن زياد فى فهرسه : سمعت من عبيدالله كتاب المناسك وكتاب الحج ، وكتاب فضائل الحج ، وكتاب الثلاث والاربع ، وكتاب المثالب ، ولاادرى قرأها حميد عليه وهى من مصنفاته اوهى لغيره .

أبيه ، عن محمّد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيّان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن عليّ عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً .

٧٣ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو ذرّ رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لاتشغلك الدنيا ولاأهل ولامال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا و الآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت عنها ، يا جاهل تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شيءٌ من العلم كالبيت الخراب الّذي لاعامر له .

٧٥ ـ نقل من خطّ الوزير محمّد بن العلقمي قال : أملاه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : منهومان لايشبعان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن ، و أمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان .

٧٦ ـ نهج : العلم وراثة كريمةٌ ، والفكر مرآةٌ صافية .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرىء مايحسن .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذه الكلمة الّتي لاتصاب لها قيمةٌ ، ولا توزن بها حكمةٌ ، ولا تقرن إليها كلمةٌ .

٧٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

۷۹ ـ وقال عليه السلام : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثمّ تلا عليه السلام : إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا .

بيان : في بعض النسخ : أعملهم . وهو أظهر .

۸۰ ـ **نهج** : سئل عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك . الخبر .

۸۱ ـ وقال عليه السلام : لا شرف كالعلم ، ولا علم كالتفكّر .

۸۲ ـ وقال عليه السلام : كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلّا وعاء العلم فإنّه يتّسع .

۸۳ ـ وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالب العلم ، وطالب دنيا .

۸٤ ـ كنز الكراجكيّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أبناء ما يحسنون .

۸۵ ـ و قال عليه السلام : الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان حدثاً [1] .

۸٦ ـ وقال عليه السلام : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار .

۸۷ ـ وقال عليه السلام : المودّة أشبك الأنساب ، والعلم أشرف الأحساب .

۸۸ ـ وقال عليه السلام : لا كنز أنفع من العلم ، ولا قرين سوء شرّ من الجهل .

۸۹ ـ وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ، وهو صلة بين الإخوان ، و دالّ على المروّة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة .

۹۰ ـ وقال عليه السلام : الشريف من شرّفه علمه .

۹۱ ـ وقال عليه السلام : من عرف الحكمة لم يصبر من الإزدياد منها .

۹۲ ـ وقال الصادق عليه السلام : الملوك حكّام على الناس ، والعلماء حكّام على الملوك .

۹۳ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة .

۹٤ ـ منية المريد : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين [2]

---

(۱) الحدث : الشاب .

(۲) الكفل : الضعف من الاجر او الاثم ، الحظ والنصيب .

من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر .

٩٥ ـ وقال ﷺ : من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين فوالّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة ، وبنى الله بكلّ قدم مدينةً في الجنّة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ، ويمسي ويصبح مغفوراً له ، و شهدت الملائكة أنّهم عتقاء الله من النار .

٩٦ ـ وقال ﷺ : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره ، القائم ليله ، وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خير له من أن يكون له أبوقبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله .

٩٧ ـ وقال ﷺ : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجةٌ واحدةٌ في الجنّة .

٩٨ ـ وقال صلّى الله عليه و آله : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم .

٩٩ ـ وفي رواية اُخرى : خير لك من الدنيا وما فيها .

١٠٠ ـ وقال ﷺ : إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً ، وكان منها طائفةٌ طيّبةٌ فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب [1] الكثير ، وكان منها أجادب [2] أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها ، وسقوا وزرعوا ، و أصاب طائفة منها اُخرى إنّما هي قيعان [3] لا تمسك ماءاً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله ، و تفقّه ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الّذي اُرسلت به .

١٠١ ـ وقال ﷺ : من غدا في طلب العلم أظلّت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينقص من رزقه .

---

(١) الكلأ : نبات الارض مما ترعاه الانعام رطبه و يابسه ، والعشب بالضم والسكون هو الكلأ الرطب.

(٢) الاجادب : الاراضى التى لا نبت فيها .

(٣) بكسر القاف جمع القاع و هى أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . و يأتى جمعها أيضا على قيع وقيعة بكسر القاف فيهما وعلى أقواع واقوع .

١٠٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .

١٠٣ ـ و قال صلى الله عليه وآله : أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صدّيقاً .

١٠٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : قليل من العلم خير من كثير العبادة .

١٠٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من غدا إلى المسجد لايريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه كان له أجر معتمر تامّ العمرة ، ومن راح إلى المسجد لايريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة .

١٠٦ ـ وعن صفوان بن غسّان ، قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله : وهو في المسجد متّكئاً على برد له أحمر فقلت له : يا رسول الله إنّي جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم ، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب .

١٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لايحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه .

١٠٨ ـ وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولايحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

١٠٩ ـ وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللّجج ، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال : أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأنّ أحبّ عبادي عندي (١)

---

(١) وفي نسخة : و أنّ أحبّ عبيدي إليّ .

التقيّ الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء[١] ، القابل عن الحكماء .

١١٠ ـ و في الإنجيل في السورة السابعة عشر منه : ويلٌ لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال إلى النار ، اطلبوا العلم وتعلّموه فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم ، و إن لم يرفعكم لم يضعكم ، و إن لم يغنكم لم يفقركم ، و إن لم ينفعكم لم يضرّكم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل ، والعلم يشفع لصاحبه ، وحقٌّ على الله أن لا يخزيه ، إنّ الله يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ماظنّكم بربّكم ، فيقولون : ظنّنا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول تعالى : فإنّي قد فعلت ، إنّي استودعتكم حكمتي لا لشرّ أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي .

١١١ ـ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : باب من العلم تتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً . و قال : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً .

١١٢ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : اقتربوا اقتربوا واسألوا ، فإنّ العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول : أما والله ماهو مملوٌّ شحماً ، و لكنّه مملوٌّ علماً ، والله مامن آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلّا أنا أعلم فيمن نزلت ، وفي أيّ يوم وفي أيّ ساعة نزلت .

باب ٢

❁(أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء)❁

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء[٢] ، عن أحمد بن

(١) وفي نسخة : للحلماء .

(٢) بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم وهو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل .

عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس يغدون على ثلاثة : عالم و متعلّم وغثاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، و سائر الناس غثاء .

ير : ابن عيسى مثله .

ير : محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن عميرة ، عن أبي سلمة [1] عن أبي عبدالله مثله .

ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة مثله .

ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ؛ عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يغدوا الناس على ثلاثة صنوف ، وذكر مثله .

بيان : قال الجوهري : الغثاء بالضم والمدّ : مايحمله السيل من القماش ، وكذا الغثّاء بالتشديد .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغد عالماً أو متعلّماً أو احبّ العلماء ، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

٣ ـ ل : ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس إثنان : عالم ومتعلّم ، وسائر الناس همج ، والهمج في النار .

بيان : الهمج بالتحريك جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، كذا ذكره الجوهريّ .

٤ ـ ل : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه ، قال : حدّثنا أبو إسحاق الخوّاص قال : حدّثنا محمّد بن يونس الكريميّ ، عن سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن سفيان الثوريّ عن منصور ، عن مجاهد ، عن كميل بن زياد قال : خرج إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبّان ، وجلس وجلست ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : يا

---

(١) هذا وأبوخديجة المتقدم في السند المتلو والاتي في السند التالي كلاهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبدالله الجمال الكوفي مولى بني أسد ، كانت اولا كنيته أبا خديجة فبدلها أبوعبدالله عليه السلام أباسلمة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، قال النجاشي في حقه : ثقة ثقة .

كميل احفظ عنّي ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم [١] ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ، يا كميل محبّة العالم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، و جميل الاُحدوثة بعد وفاته فمنفعة ، المال تزول بزواله ، يا كميل مات خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ، هاه [٢] إنّ ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لعلماً لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقناً غير مأمون ، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، و يستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ليتّخذه الضعفاء وليجة من دون وليّ الحقّ ، أومنقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، ألا لاذا ولاذاك ، فمنهوم باللّذّات ، سلس القياد للشهوات ، أومغرىً بالجمع والإدّخار ليسا من رعاة الدين [٣] ، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللّهم بلى لاتخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر ، أوخافي [٤] مغمور ، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا وأين اُولئك الأقلّون عدداً الأعظمون خطراً ؟ بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الاُمور ، فباشروا روح اليقين ، و استلانوا مااستوعره المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ؛ يا كميل اُولئك خلفاء الله ، والدعاة إلى دينه ، هاى هاى شوقاً إلى رؤيتهم ، و استغفر الله لي ولكم .

٥ ـ ف : إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عنّي ما أقول . إلى آخر الخبر .

---

(١) وفي نسخة : لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدون .

(٢) وفي نسخة : آه آه .

(٣) وفي النهج : ليسا من رعاة الدين في شيء .

(٤) وفي نسخة : اوخائف :

٦ـ ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن فضيل بن خديج[١] ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة ، وقد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لايكلمني بكلمة فلما أصحر تنفس ، ثم قال : ياكميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول . إلى آخر الخبر . إلا أن فيه : صحبة العالم دين يدان الله به ؛ ياكميل منفعة المال [تزول بزواله ياكميل] مات خزان المال والعلماء [باقون مابقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة] هاه هاه إن ههنا يقتدح الشك بشبهه ظاهر مشهور أومستتر مغمور و بيناته وإن أولئك أرواح اليقين ، ما استوعره خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم ، ثم نزع يده من يدي ، وقال انصرف إذاشئت .

٧ ـ نهج : قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبانة ، فلما أصحر تنفس الصعداء[٢] ثم قال : ياكميل إن هذه القلوب أوعية[٣] الخبر .

كتاب الغارات للثقفي بإسناده مثله .

بيان : سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمة[٤] في باب الاضطرار إلى الحجة . والجبان و الجبانة بالتشديد : الصحراء ، و تسمى بهما المقابر أيضاً . و أصحر أى أخرج إلى الصحراء . و أوعاها أى أحفظها للعلم و أجمعها . و الرباني : منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرقباني ، قال الجوهري : الرباني : المتأله العارف بالله تعالى ، و كذا قال الفيروزآبادي ، وقال في الكشاف : الرباني : هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته ، وقال في مجمع البيان : هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره و

(١) وفي نسخة : جريح . (٢) أى تنفس تنفساً طويلا من تعب أو كرب .

(٣) جمع الوعاء ـ بكسر الواو وضمها ـ : مايجمع ويحفظ فيه الشيء . شبهها عليه السلام بالاوعية لكونها محلا للعلوم والمعارف .

(٤) بفتح الجيم وضمها . كثيرة .

إصلاحه إيّاه(١) والهمج قدمرّ. والرعاع: الأحداث الطُغام من العوام والسفلة وأمثالهم. و النعيق: صوت الراعي بغنمه، و يقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، و يعتقدون بكلّ مدّع، و يخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محقّ ومبطل، و لعلّ في جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما وكثرته. كما ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله.

و الركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة الّتي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقّة الطاعات. و العلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا و الآخرة و الفتن والشكوك والوساوس الشيطانيّة. والمال تنقصه. وفي ف: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو و يزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوّة الفكر، أو لأنّ الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى «مع» كما قالوا في قوله تعالى: وإنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم(٢) وأن تكون للسببيّة والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: ولتكبّروا الله على ما هديكم(٣).

و في ف بعد ذلك: و العلم حاكمٌ و المال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، و ينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر، و أيضاً إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه. محبّة العالم دين يدان به الدّين: الطاعة والجزاء أي طاعةٌ هي جزاء نعم الله وشكرٌ لها، أو يدان ويجزى صاحبه به، أو محبّة العالم وهو الإمام دين وملّة يعبدالله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلّا به.

و في ما: صحبة العالم دينٌ يدان الله به. أي عبادةٌ يعبدالله بها.

وفي نهج البلاغة: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه الطاعة قال الشيخ

(١) قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وقيل: لانهم يربون العلم، أي يقومون باصلاحه.

(٢) الرعد: ٨ (٣) البقرة: ١٨٥

البهائي رحمه الله : بضمّ الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعة الله ، أو يكسبه طاعة العباد له .

أقول : لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال ، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى ، بل هو أفصح . قال الجوهري : الكسب : الجمع ، وكسبت أهلي خيراً وكسبت الرجل مالاً فكسبه ، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل انتهى . و الضمير في « يكسبه » راجع إلى صاحب العلم .

و في نهج البلاغة : يكسب الإنسان الطاعة . و جميل الاُحدوثة أي الكلام الجميل و الثناء ، والاُحدوثة مفرد الأحاديث . وفي ف بعد ذلك : ومنفعة المال تزول بزواله وهو ظاهر . مات خزّان الأموال و هم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات ، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ وسماعه و قبوله والعمل به ، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله ، كما قال تعالى : أموات غير أحياء وما يشعرون[1] . والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل ، وبما حصل لهم من السعادات واللذّات في عالم البرزخ ، و النشأة الآخرة ، و بما يترتّب على آثارهم و علومهم ، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار ، وعلى نسخة أمالي الشيخ المراد أنّهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم ، و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم وأنوارهم . قوله عليه السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي : الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثّل مضربه بمورده ثمّ في الكلام الّذي له شأن وغرابة ، وهذا هو المراد ههنا أي أنّ حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها . انتهى. و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم ، فإنّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائماً ، وصورهم متمثّلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنّه أيضاً يجمع على أمثال . إنّ ههنا لعلماً ، وفي نهج البلاغة : لعلماً جمّاً أي كثيراً . لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له ، و جواب لو محذوف أي

---

(۳) النحل : ۲۱ .

لأظهرته ، أولبذلته له ، مع أنّ كلمة لو إذاكانت للتمنّي لاتحتاج إلى الجزاء عندكثير من النحاة . بلىأصبت له لقناً وفي نهج البلاغة : اُصيب لقناً ، واللّقن بفتحاللاّم و كسر القاف : الفهم ، من اللّقانة وهي حسن الفهم . غيرمأمون أي يذيعه إلىغيرأهله ، ويضعه في غيرموضعه . يستعمل آلة الدين فيالدنيا . و في ف : فيطلب الدنيا أي يجعل العلم الّذي هو آلةٌ ووصلةٌ إلىالفوزبالسعادات الأبديّة آلةً ووسيلةً إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيويّة .

قوله عليه السلام : يستظهر بحجج الله على خلقه لعلّ المراد بالحجج و النعم أئمّة الحقّ أي يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذاالعلم للناس فيتّخذه ضعفاءُ العقول بطانةً[1] ووليجةً ، و يصدّ الناس عن وليّ الحقّ ويدعوهم إلى نفسه ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الّذى آتاه الله ، و يكون الظرفان متعلّقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق ، وبالنعم للغلبة على العباد ، وغرضه من هذاالاستظهار إظهارالفضل ليتّخذه الناس وليجةً ، قال الفيروزآبادي : الوليجة : الدخيلة ، وخاصّتك من الرجال أومن تتّخذه معتمداًعليه من غيرأهلك . وفي ف : وبنعمةالله على معاصيه . أو منقاداً لحملةالعلم بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم أي مؤمناً بالحقّ معتقداًله على سبيل الجملة وفي ف : أوقائلاً بجملة الحقّ . لابصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة و بعدها حاءٌ مهملةٌ ثمّ نون أي جوانبه ، أي ليس له غورٌ و تعمّقٌ فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ف و في بعض نسخ **النهج** أيضاً في إحيائه ـ بالياء المثنّاة من تحت ـ أي في ترويجه وتقويته . يقدح على صيغةالمجهول يقال : قدحت النار . أي استخرجتها بالمقدحة ؛ وفي مايقتدح وفي **النهج** : ينقدح وعلى التقادير حاصله أنّه يشتعل نارالشكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له ، فكيف إذا توالت و تواترت ؟ ألا لاذا ولاذاك . أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم ، ولا اللّقن الغيرالمأمون . وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه . أومنهوماً باللذّات . أي حريصاً عليها منهمكاً فيها ، والمنهوم في الأصل هوالّذي لايشبع من الطعام . أقول : في أكثر نسخ الكتابين : فمنهوم أي فمن طلبةالعلم،

[1] بطانة الرجل : اهله وخاصته .

أومن الناس . وفي ف : اللهم لاذا ولا ذاك فمن إذاً المنهوم باللّذّة السلس القياد للشهوة ، أومغرم بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين . وفي النهج : أومنهوماً باللّذّة سلس القياد للشهوة أومغرماً . قوله عليه السلام : سلس القياد أى سهل الانقياد من غير توقّف . أومغرى بالجمع والادّخار أى شديد الحرص على جمع المال وادّخاره كأنّ أحداً يغريه بذلك ويبعثه عليه ، والغرم أيضاً بمعناه يقال : فلان مغرم بكذا أى لازم له مولع به . ليسا من رعاة الدين . الرعاة بضمّ أوّله جمع راع بمعنى الوالي ، أى ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين ، و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقيّ وال على الدين و قيّم عليه . أقرب شبهاً أى الأنعام السائمة أى الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين . كذلك يموت أى مثل ماعدم من يصلح لتحمّل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنّهم لايجدون من يليق لتحمّلها بعدهم .

ولمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لاتنقطع بالكلّيّة مادام نوع الإنسان ، بل لابدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله : الّلهم بلى . وفي النهج لاتخلو الأرض من قائم لله بحججه إمّا ظاهراً مشهوراً أوخائفاً مغموراً . وفي ف من قائم بحجّة إمّا ظاهراً مكشوفاً أوخائفاً مفرداً ، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته و رواة كتابه . والإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و الخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الأئمّة المستورين للخوف والتقيّة ، ويحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور . وكم وأين : استبطاء لمدّة غيبة القائم عليه السلام و تبرّم[1] من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام ، وزمان ظهورهم ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه . ثم بيّن عليه السلام قلّة عددهم ، وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون و المودّعون الأئمّة عليهم السلام ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم . هجم بهم العلم أى أطلعهم العلم اللّدنّيّ على حقائق الأشياء دفعة ، وانكشفت لهم حجبها و أستارها . والروح بالفتح الراحة والرحمة والنسيم ، أى وجدوا لذّة اليقين ، وهو من رحمته تعالى ونسائم لطفه .

(١) اى تضجّر.

و استلانوا مااستوعره المترفون الوعرمن الأرض : ضدّ السهل ، والمترف : المنعم أى استسهلوا مـا استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقـات . وأنسوا بمـا استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقُربات والمجاهدات في الدين . صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أى و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مبائنون عنهم بل أرواحهم معلّقةٌ بقربه . ووصاله تعالى مصاحبةٌ لمقرّبي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقرّبين . أُولئك خلفاءُ الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّـه حقيق بمايسند إليه بعدها بسبب اتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى : أُولئك على هدىً من ربّهم وأُولئك هم المفلحون[١].

وفي نسخ نهج البلاغة : «آه ، آه» وفي سائرها في بعضها : «هاى هاى» وفي بعضها : «هاه هاه» وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم ، والتوجّـع على مفارقتهم ، و إن لم يرد بعضها في اللّغة ففي العرف شائع[٢] وإنّما بيّنّا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبين ، و ينبغي أن ينظروا فيه كلّ يوم بنظر اليقين ، وسنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٨ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الناس رجلان : عالم و متعلّم ، وسائر الناس غثاء فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، وسائر الناس غثاء .

٩ ـ سن : أبي ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : اُغد[٣] عالماً خيراً وتعلّم خيراً .

١٠ـ سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُغد عالماً أو متعلّماً ، وإيّاك أن تكون لاهياً متلذّذاً .

١١ ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن الثماليّ ، قال : قال أبو عبدالله

---

(١) البقرة : ٥.

(٢) و هذا من عجيب قوله رحمه الله وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام وهو أخطب العرب ثم لاتعرفه اللغة ؟! وهل العرف الا المعروف من اللغة الذى يعرفه اهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟.ط

(٣) غدا يغدو غدواً ، اى ذهب غدوة ، انطلق ، ويستعمل بمعنى « صار » فيرفع المبتداء و ينصب الخبر .

عليه السلام : أُغد عالماً أومتعلّماً أواحبّ أهل العلم ، ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

١٢ـ ضه ، غو : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاخير في العيش إلّا لرجلين : عالم مطاع ، أو مستمع واعٍ[1] .

١٣ـ غو : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُغدُ عالماً أومتعلّماً أومستمعاً أو محبّاً لهم ، و لا تكن الخامس فتهلك .

١٤ـ وقال صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه العالم عبادة .

١٥ـ غو : روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّ الناس أربعةٌ : رجل يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مرشد عالم فاتّبعوه ، ورجل يعلم ولايعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه ورجل لايعلم ويعلم أنّه لايعلم فذاك جاهل فعلّموه ، ورجل لايعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك ضالٌّ فأرشدوه .

١٦ـ ب : ابن ظريف ،[2] عن ابن علوان[3] عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو كان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس .

١٧ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال : سمعت سيّدي أباالحسن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام بسرّ من رأى يقول : الغوغاء[4]

---

(١) وعى الحديث : قبله وتدبره وحفظه .

(٢) بالظاء المعجمة على وزن شريف ، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفى ثقة يكنى أبامحمد سكن ببغداد ، له نوادر ، قاله النجاشى فى ص٤٥ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبى ، أورده النجاشى فى رجاله ص٣٨ فقال : الحسين بن علوان الكلبى ، مولاهم كوفي عامى ، وأخوه الحسن يكنى أبامحمد ثقة رويا عن أبيعبدالله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن أخص بناوأولى . و قال الكشى فى ص٢٤٧ : محمد بن اسحاق ، و محمد بن المنكدر ، وعمرو بن خالد الواسطى و عبدالملك بن جريج والحسين بن علوان والكلبى هؤلاء من رجال العامة ، الا ان لهم ميلا ومحبة شديدة ، وقدقيل : أن الكلبى كان مستوراً ولم يكن مخالفاً .

(٤) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين الى الشر .

قتلةالأ نبياء ، والعامّة اسمٌ مشتقٌ[1] من العمى ، مارضي الله لهم أن شبّههم بالأ نعام حتّى قال : بل أضلّ سبيلاً .

١٨ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : إذاأرذل الله عبداً حظّر عليه العلم .

بيان : أي لم يوفّقه لتحصيله .

١٩ ـ **كنزالكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام اُغد عالماً أومتعلّماً ولاتكن الثالث فتعطب .

٢٠ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما‌السلام قال : اُغد عالماً خيراً أومتعلّماً خيراً .

باب ٣

(سؤال العالم ، وتذاكره ، واتيان بابه)

الايات ، النحل ٤٣ ، الانبياء ٧ : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون .

١ـ **ل** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما‌السلام قال : العلم خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر في العلم أربعة : السائل والمتكلّم[2] والمستمع ، والمحبّ لهم .

كنز الكراجكيّ : عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مثله .

٢ـ **ل** : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول : ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأ بواب لعشرة أوجه : أوّلها بيت الله[3] عزّ وجلّ لقضاء نسكه والقيام بحقّه و أداء فرضه . و الثاني أبواب الملوك الّذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ وحقّهم واجب ونفعهم

---

(١) المراد به الاشتقاق الكبير .

(٢) و في نسخة : المجيب .

(٣) المراد به المساجد و بيوت العبادة .

عظيم وضررهم شديد ، والثالث أبواب العلماء الّذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .
والرابع أبواب أهل الجود والبذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة ،
والخامس أبواب السفهاء الّذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج ،
والسادس أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئه والمروّة والحاجة ، والسابع
أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأى والمشورة و تقوية الحزم (١) و أخذ الأُهبة
لما يحتاج إليه ؛ والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم .
والتاسع أبواب الأعداء الّتي تسكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف
والزيارة عداوتهم ؛ و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و
يؤنس بمحادثتهم .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمّة و ولاتهم ، و
يحتمل الأعمّ فإنّ طاعة ولاة الجور أيضاً تقيّةً من طاعة الله .

قوله عليه السلام : لالتماس الهيأة . أى لأن يلاقوهم بهيئه حسنة ويعاشروهم بالمروّة
أولأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروّة ، قال الجزري
فيه : أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الّذين لايعرفون بالشرّ فيزلّ أحدهم . الزلّة و
الهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته ، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون
هيئةً واحدةً وسمتاً واحداً ، ولاتختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة . والأُهبة
بالضمّ : العُدّة . والغوائل : الشرور والدواهي . ويقال : غشي فلاناً أى أتاه .

٣ ـ **صح** : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلم (٢) خزائن
و مفتاحه (٣) السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر فيه أربعة : السائل والمعلّم
والمستمع والمحبّ لهم (٤)

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله .

(١) و فى نسخة : العزم .

(٢) وفى نسخة : للعلم .

(٣) و فى نسخة : مفتاحه وفى اخرى مفاتيحه .

(٤) الظاهر اتحاده مع ماتقدم فى ذيل الحديث الاول من الكنز .

٤ ـ **ما** : روى منيف [1] عن جعفر بن محمد مولاه ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام :

صبرت على مر الأمور كراهة ✲ وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري و لم تك سائلاً ✲ عن العلم من يدري جهلت ولا تدري

٥ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، و جالسوا الفقراء .

٦ ـ **منية المريد** : روى زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٧ ـ وعنه عليه السلام إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال .

باب ٤

✲(مذاكرة العلم ، ومجالسة العلماء ، والحضور في مجالس العلم)✲
✲(وذم مخالطة الجهال)✲

١ ـ **لي** : محمد بن علي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمر العدني ، عن أبي العباس بن حمزة ، عن أحمد بن سوار ، عن عبيدالله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز وجل : جلست إلى حبيبي و عزتي و جلالي لأسكننك الجنة معه ولا أبالي .

---

(١) لعله تصحيف معتب ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة ـ مولى أبي عبدالله عليه السلام ثقة ، أورده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : مدني أسند عنه عليه السلام ، واخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : ثقة . وأورده العلامة في القسم الاول من الخلاصة ووثقه . وروى الكشي ص١٦٣ باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: هم عشرة « يعني مواليه » فخيرهم و أفضلهم معتب وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير .

٢ ـ **ثو** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة[1] ، عن ابن حازم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة .

ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني مثله .

بيان : أهل الدين : علماء الدين والعاملون بشرائعه .

٣ ـ **لي** : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن علي بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب . الخبر .

بيان : إحياء أمرهم بذكر فضائلهم ، ونشر أخبارهم ، وحفظ آثارهم .

٤ ـ **فس** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية . الخبر .

بيان : قوله عليه السلام : من غير منقصة يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل .

الثاني : أن يكون المراد بالمنقصة العيب ، أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعائب الّتي توجب التذلّل عند الناس .

الثالث : أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال .

الرابع : أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة .

قوله عليه السلام : في غير معصية الظاهر تعلّقه بالإنفاق ، وتعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد .

---

(١) وزان سفينة ، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة وقد تقدم ترجمته .

٥ ـ ل : أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : واعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان : مروّة في حضر، ومروّة في سفر، أمّا مروّة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروّة السفر فبذل الزاد، و قلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عزّ و جلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول و قيام وقعود.

٦ ـ ن : القطّان والنقّاش والطالقانيّ جميعاً ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

بيان : موت القلوب في القيامة كناية عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف.

٧ ـ **ما** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد ابن إسحاق، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سمعته يقول لخيثمة[1] : يا خيثمة اقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ، و أن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا. قال : ثمّ رفع يده عليه السلام فقال : رحم الله امرءاً أحيا أمرنا.

٨ ـ **ما** : المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن جميل بن درّاج، عن معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان : يا داود أبلغ مواليّ عنّي السلام وأنّي أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.

---

(١) هو خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفى الكوفى ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه اماميا ، ويدلّ الخبر على كون الرجل شيعيا ومن أهل الامانة .

٩ _ ما : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتقون سادة ، و الفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة .

١٠ _ ما : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمد بن عبدون ، والحسن ابن إسماعيل بن اشناس ، وأبو طالب بن خرور ، و أبو الحسن الصفار جميعاً عن أبي المفضل الشيباني ، عن أحمد بن عبيدالله : عن أيوب بن محمد الرقي ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفي ، عن جده أبي إسحاق ، عن الحارث الهمداني ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة .

توضيح : بغتة أي فجأة والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١ _ ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار [١] ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علموك ، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمك معهم ، و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، و إن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم .

بيان : اختر المجالس على عينك : أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإن « على » قد تجيء بمعنى الباء ، أو رجحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين .

---

(١) وزان شداد ، هو اسماعيل بن مرار ، عده الشيخ في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام وقال روى عن يونس بن عبدالرحمن وروى عنه ابراهيم بن هاشم .

١٢ ـ **مع** : النقّاش ، عن أحمد الكوفيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنّة ، فقالوا : وما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر.

ايضاح : حلق الذكر : المجالس الّتي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، ومجالس الوعظ الّتي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة الّتي يعصى الله فيها ، فإنّها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

١٣ ـ **مع ،لي** : في كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس . وسيأتي تمامه .

١٤ ـ **غو** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة ، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا

بيان : قال الجوهريّ : الرين : الطبع والدنس ، يقال : ران على قلبه ذنبه يرين ريناً وريوناً أي غلب .

١٥ـ **غو** : روى عدّة من المشائخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم : اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله ، و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه ، فيقول الله عزّ وجلّ : مالكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم ؟ وقد شهدهم فيقولون : يا ربّ إنّه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلّم معهم بكلمة فيقول الجليل جلّ جلاله . أليس كان جليسهم ؟ فيقولون : بلى يا ربّ فيقول : اكتبوه معهم إنّهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم . فيقول تعالى : اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم .

بيان : قوله عليه السلام : لا يشقى بهم جليسهم أي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى ، أو أنّ صحبتهم مؤثّرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب و السعادة .

١٦ ـ **غو** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا ، فإنّ الحديث جلاء ،

إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث .

١٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري .

منية المريد : عن أبي عبدالله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله .

١٨ ـ **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الحواريّون لعيسى عليه السلام : ياروح الله من نجالس؟ قال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله .

١٩ ـ **غو** : روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قال : الجلساء ثلاثةٌ : جليسٌ تستفيد منه فألزمه ، وجليس تفيده فأكرمه ، وجليس لاتفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه .

٢٠ ـ **جا** : المراغيّ ، عن ثوابة بن يزيد ، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى ، عن محمّد بن المثنّى ، عن سبابة بن سوار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليل الفرّاء ، عن أبي المحبّر (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء ، والاستماع منهنّ ، والأخذ برأيهنّ ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يارسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وحائر في الأحكام .

٢١ ـ **جع** : عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ الجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة يصلّى في كلّ ليلة ألف ركعة ، والجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه . قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه إثناعشر ألف مرّة ! عليكم بمذاكرة العلم ، فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام . يا أباذرّ الجلوس ساعةً

---

(١) أبو المجبر ـ بالجيم او المهملة ـ ذكره في الاصابة ج ٤ ص١٧٢ ، وروى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من عال ابنتين أو ابنين أو عمتين أو جدتين فهو معى فى الجنة كهاتين ـ وضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعيه السبابة والتى جنبها ـ فان كن ثلاثا فهو مفرح وان كن أربعا أو خمسا فياعبادالله أدركوه ، أقرضوه ، ضاربوه» قال : وأخرجه مطين فى الصحابة عن الحمانى .

عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ؛ و النظر إلى وجه العالم خيرلك من عتق ألف رقبة .

٢٢ ـ ضه : قال لقمان لابنه يا بنيّ جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء .

بيان : زاحمهم أي ضايقهم ، وادخل في زحامهم بركبتيك . أي أدخل ركبتيك في زحامهم . والوابل : المطر العظيم القطر الشديد .

٢٣ ـ ضه : روي عن بعض الصحابة ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيّهما أحبّ إليك أن أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين ، ومن ألف حجّة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت انّ الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ؟ وخير الدنيا و الآخرة مع العلم ، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل ؟ .

٢٤ ـ **كشف** : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى عليّ عليه السلام عبادة ، و النظر إلى البيت عبادة ، و النظر إلى المصحف عبادة ، و النظر إلى الوالدين عبادة .

٢٥ـ **ختص** : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ وابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن ابن عائشة النصري رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه : أيّها الناس اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء مايحسنون ، و قدر كلّ امرئ مايحسن ، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم .

٢٦ ـ **ختص** : قال الباقر عليه السلام : تذكّر العلم ساعةً خيرٌ من قيام ليلة .

۲۷ ـ **ختص** : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابيّ

۲۸ ـ وقال عليه السلام : لاتجلسوا عند كلّ عالم إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشكّ إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد .

۲۹ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : النظر في وجه العالم حبّاً له عبادةٌ .

۳۰ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، ومن خالط الأنذال حقر .

۳۱ ـ ومنه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق مااكتسب في غير معصية ، ورحم أهل الضعف والمسكنة ، و خالط أهل الفقه والحكمة ،

۳۲ ـ ومنه : قال لقمان لابنه : أي بنيّ صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلّك أن تشبههم فتكون منهم .

۳۳ ـ **عدة** : عن عليّ عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء أحبّ إلى الله من عبادة ألف سنة ، و النظر إلى العالم أحبّ إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحبّ إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجّة و عمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وأنزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أنّ الجنّة وجبت له .

۳٤ ـ **منية المريد** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنّة فارتعوا قالوا : يارسول الله وما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم .

قال بعض العلماء : حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري و يبيع ويصلّي ويصوم و ينكح ويطلّق ويحجّ وأشباه ذلك .

٣٥ ـ وخرج صلى الله عليه وآله فإذا في المسجد مجلسان : مجلس يتفقّهون ، ومجلس يدعون الله ويسألونه ، فقال : كلا المجلسين إلى خير ، أمّا هؤلاء فيدعون الله ، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقّهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، بالتعليم اُرسلت ، ثمّ قعد معهم .

٣٦ ـ وعن الباقر عليه السلام رحم الله عبداً أحيا العلم، فقيل : وما إحياؤه ؟ قال أن يذاكره به أهل الدين والورع .

٣٧ ـ وعنه عليه السلام قال : تذاكر العلم دراسةٌ ، والدراسة صلاةٌ حسنةٌ .

٣٨ ـ في الزبور : قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم [1] : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا فيهم تقيّاً فحادثوا العلماء ، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء فإنّ التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، ما جعلت واحدةً منهنّ في خلقي وأنا اُريد هلاكه .

باب

❁(العمل بغير علم)❁

١ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلّا بعداً .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان وعبدالله بن المغيرة معاً ، عن طلحة مثله .

ضا : مثله.

٢ ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : لا يقبل الله عزّ وجلّ

(١) الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء : رئيس الكهنة عند اليهود . والكهنة جمع الكاهن ، وهو من يدّعي معرفة الاسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الاوثان ، والذي يقدم الذبائح والقرابين عند النصارى . والرهبان جمع الراهب وهو من اعتزب عن الناس الى دير طلباً للعبادة وكانت الرهبانية عند اليهود والنصارى ممدوحة ومتداولة بينهم ، ولكن الاسلام نهى عن ذلك بقوله : « لا رهبانية في الاسلام . » وحث الناس على دخول الجماعات ومعاضدة النوع فيما يتعلق بالحضارة و يشيد به بنيان المجتمع .

عملاً إلاّ بمعرفة ، ولامعرفة إلّا بعمل ، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، إنّ الإيمان بعضه من بعض .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان مثله .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالمعرفة اُصول العقائد ، ويحتمل الأعمّ . قوله : إنّ الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطةٌ ببعض كأنّ العقائد أجزاءُ الأعمال وبالعكس ، أو المراد أنّ أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض .

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إيّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون .

أقول : أثبتنا هذا الخبر مع غيره ممّا يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء .

٤ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن الثمالي(١) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشيّ ولاعربيّ إلّا بتواضع ، ولاكرم إلّا بتقوى ، ولا عمل إلّا بنيّة ، و لا عبادة إلّا بتفقّه . ألا و إنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٥ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الضبّيّ عن موسى بن القاسم ، عن أبي الصلت ، عن عليّ بن موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا قول إلّا بعمل ، ولا قول وعمل إلّا بنيّة ، ولا قول و عمل و نيّة إلّا بإصابة السنّة .

تنوير : لا قول أي لاينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلّا بانضمام العمل إليه ، و لا ينفعان أيضاً إلّا إذا كانا لله من غير شوب رياء وغرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلّا إذا كانت موافقةً للسنّة ، ولايكون العمل مبتدعاً .

٦ ـ يو : ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبي

---

(١) نسبة الى ثمالة ، والثمالي لقب ثابت بن دينار ابي صفية الازدي ابو حمزة الكوفي ، صاحب الدعاء المعروف الوارد في إسحار شهر رمضان كان من زهاد اهل الكوفة ومشائخها ، واجمعت الشيعة على جلالته ورفعة شأنه وقبول روايته من غير ترديد ، وقد لقي اربعة من الائمة : علي بن الحسين ، محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر عليهم السلام .

عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاقول إلّا بعمل ، ولا عمل إلّا بنيّة ، ولاعمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة .

٧ ـ **سن** : ابن فضّال ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان مايفسده أكثر ممّا يصلح .

الدرة الباهرة ـ عن الجواد عليه السلام مثله .

٨ ـ **غو** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال قطع ظهري إثنان : عالم متهتّك ، وجاهل متنسّك ، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه ، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتّك : جذبه فقطعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ماوراءه ، ورجل منهتك ومتهتّك ومستهتك : لا يبالي أن يهتك ستره انتهى . والمتنسّك : المتعبّد المجتهد في العبادة . وصدّ الجاهل عن نسكه إمّا لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لايتبعونه على نسكه ، أو لأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك .

٩ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لايزيد سرعة سيره إلّا بعداً .

تبيين : السراب : هو مايرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماء . يسرب أي يجري . والقيعة بمعنى القاع و هو الأرض المستوية ، وقيل: جمعه كجار وجيرة . وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : و الّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّيه حسابه والله سريع الحساب (١) .

١٠ ـ **ختص** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولايبرح ، و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة .

(١) النور : ٣٩ .

١١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، وليكن من أبناء الآخرة ، فإنّه منها قدم وإليها ينقلب ، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضى فيه ، و إن كان عليه وقف عنه فإنّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ، فلا يزيده بعده عن الطريق إلّا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟ . إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن .

١٢ ـ **كنز الكراجكي** : قال الصادق عليه السلام : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وأنصحوا لأنفسكم ، وجاهدوها[1] في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضرّ من عرفها ، فدان بها حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلّا بعون من الله عزّ وجلّ .

باب ٦

✿(العلوم التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة)✿

الآيات ، البقرة : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً ٢٦٩

الاسرى : ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ٣٩

لقمان : ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف : قال قد جئتكم بالحكمة ٦٣

الجمعة : ويعلّمهم الكتاب والحكمة ٢

١ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن حكم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن اُذينة ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

(١) و في الكنز المطبوع : و جاهد وا في طلب .

عامر بن واثلة الكنانيّ [١]: يا أبا الطفيل العلم علمان : علم لايسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام [٢]، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزّ وجلّ.

بيان : قال الفيروز آباديّ : الصبغة بالكسر : الدين والملّة ، و صبغة الله : فطرة الله ، أو الّتي أمر الله بها محمّداً صلّى الله عليه وآله وهي الختانة انتهى .

أقول : المراد بالصبغة هنا الملّة أو كلّ ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة . وقدرة الله تعالى لعلّ المراد بها هنا تقدير الأعمال ، و تعلّق قدرة الله بخلقها ، أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قد نهي عن التفكّر فيها .

وفي نهج البلاغة : أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد سئل عن القدر ـ فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحبّ و ما يكره . الخبر .

بيان : العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد ، بل جميع العقائد الضروريّة ، ويمكن إدخال بعضها فيما يحبّ .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن جعفر بن بشير البجليّ ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

٤ ـ ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لايذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

(١) اورده العامة والخاصة في تراجمهم ، وذكروا انه ممن ادرك النبي ثم اختص بصحابة علي عليه السلام وعمّر بعد ذلك طويلا ولم يختلفوا في وثاقته وقبول حديثه .
(٢) في الخصال المطبوع : وهو صفة الإسلام .

بيان : التقدير في المعيشة : ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل . والنوائب : المصائب .

٥ - **لي** : ابن إدريس ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال : ماهذا ؟ فقيل : علّامة ، قال : و ما العلّامة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيّام الجاهليّة ، وبالأشعار والعربيّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لايضرّ من جهله ، ولا ينفع من علمه .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان مثله .

سر : من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقان ، عن عبيدالله ، عن درست ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء ، عنه عليه السلام مثله .

غو : عن الكاظم عليه السلام مثله . وزاد في آخره : ثمّ قال عليه السلام : إنّما العلم ثلاثة آية محكمة (۱)، أو فريضة عادلة ، أو سنّة قائمة ، وما خلاهنّ هو فضل .

بيان : العلّامة صيغة مبالغة أي كثير العلم ، والتاء للمبالغة . قوله صلى الله عليه وآله : وما العلّامة ؟ أي ماحقيقة علمه الّذي به اتّصف بكونه علّامة ؟ وهو أيّ نوع من أنواع العلّامة ؟ والتنوّع باعتبار انواع صفة العلم ، والحاصل ما معنى العلّامة الّذي قلتم و أطلقتم عليه ؟ . إنّما العلم أي العلم النافع ثلاثة : آية محكمة أي واضحة الدلالة ، أو غير منسوخة فإنّ المتشابه والمنسوخ لاينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى . وفريضة عادلة قال في النهاية : فريضة عادلة : أراد العدل في القسمة أي معدّلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنّة من غير جور ، ويحتمل أن يريد أنّها مستنبطة من الكتاب و السنّة فتكون هذه الفريضة تعدل بما اُخذ عنهما انتهى . والأظهر أنّ المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ماعلم وجوبه من القرآن والأوّل أظهر لمقابلة الآية المحكمة ، و وصفها بالعادلة لأنّها متوسّطة بين الإفراط والتفريط و قيل المراد بها : ما اتّفق عليه

---

(۱) و في نسخة : علم آية محكمة .

المسلمون ولايخفى بعده . والمراد بالسنّة المستحبّات أوماعلم بالسنّة وإن كان واجباً وعلى هذا فيمكن أن نخصّ الآية المحكمة بمايتعلّق بالأصول أوغيرهما من الأحكام والمراد بالقائمة الباقية غيرالمنسوخة . وما خلاهنّ فهو فضل أي زائد باطل لاينبغي أن يضيع العمر في تحصيله .

٦ ـ **مع ، ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة [1] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس [2] كلّهم في أربع : أوّلها : أن تعرف ربّك ، والثانية : أن تعرف ماصنع بك ، والثالثة : أن تعرف ماأراد منك ، والرابعة : أن تعرف مايخرجك من دينك .

سن : الإصفهانيّ مثله .

ما . جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، عن المنقريّ مثله .

ما : الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهريّ ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ مثله .

٧ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن رجل من خزاعة ، عن الأسلميّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الّذي يكلّم به خلقه ، ونظّفوا الماضغين ، وبلّغوا بالخواتيم .

تنوير : الماضغان : اُصول اللّحيين عند منبت الأضراس ، وتنظيفهما بالسواك و الخلال ، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر : قدروى أبوسعيد الآدميّ [3] هذا الحديث وقال في آخره : بلّغوا بالخواتيم . أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع ، ولاتجعلوها في أطرافها ، فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط . أقول : يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ، وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها

(١) وفى نسخة : وجدت علوم الناس كلهافى اربع .

(٢) هو سهل بن زياد الرازى ، ضعفه النجاشى في الحديث وقال : غيرمعتمد فيه وكان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم الى الرى . واختلف كلام الشيخ فى توثيقه وتضعيفه .

(٣) بضم العين : كان من رجال العامة وربما ذكره بعضهم كابن حجر ورماه بالتدليس والاختلاط مات سنة ١٩٨ .

آخر الأصابع ، بأن تكون الباء زائدة ، وظاهر الصدوق أنّه قرأ الأوّل بالمعجمة والثاني بالمهملة .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عثمان بن نصير الحافظ ، عن يحيى بن عمرو التنوخيّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما عبدالله عزّ وجلّ بشيء أفضل من فقه في دين . أو قال : في دينه . قال أحمد : فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبته لي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة و محمّد بن مسلم وبريد قالوا : قال رجل[1] لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي إبناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عمّا لا يعنيه ، قال : فقال : وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟.

سن : محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي إبناً وذكر مثله .

بيان : عمّا لا يعنيه أي لا يهمّه ولا يحتاج إليه .

١٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين أو أبي جعفر عليهما السلام قال : متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد .

١١ - سن : أبي ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث : التفقّه في الدين وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا .

بيان : الرزايا : جمع الرزيئة بالهمز وهي المصيبة .

١٢ - سن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام .

---

(١) الظاهر أنه يعقوب بن قيس البجلي الدهني ، أبوخالد ، والد يونس بن يعقوب الاتي في الحديث التالي .

١٣ ـ **سن** : محمد بن عبدالحميد ، عن عمّه عبد السلام بن سالم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا ومافيها من ذهب أو فضّة .

١٤ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفقّهوا في الحلال والحرام وإلّا فأنتم أعراب .

بيان : أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعيّة كالأعراب الّذين قال الله فيهم : الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً[1] الآية . والأعراب : سكّان البادية لاواحدله ويجمع على أعاريب .

١٥ ـ **سن** : أبي ، عن عثمان بن عيسى : عن عليّ بن حمّاد ، عن رجل سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : لايشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاته منها .

بيان : أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين .

١٦ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمد ، قال : قال أبوعبدالله و أبوجعفر عليهما السلام : لو اُتيت بشابّ من شباب الشيعة لايتفقّه لأدّبته ، قال : وكان أبوجعفر عليه السلام يقول : تفقّهوا وإلّا فأنتم أعراب .

١٧ ـ **سن** : في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لوأتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته .

١٨ ـ **سن** : في وصيّة المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً .

بيان : عدم النظر كنايةٌ عن السخط و الغضب فإنّ من يغضب على أحد أشدّ الغضب لاينظر إليه . والتزكية : المدح أي لايقبل أعماله .

---

(١) التوبة : ٩٨ .

١٩ ـ **سن** : عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابيّ ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون .

شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله .

٢٠ ـ **سن** : عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثٌ هنّ من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحبّ ، ومن يبغض .

٢١ ـ **سن** : أبي مرسلاً قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله .

٢٢ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً . قال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام[١] .

٢٣ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام : ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً . قال : المعرفة .

٢٤ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً . قال : معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار .

٢٥ ـ **شي** : عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً . فقال : إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه .

بيان : قيل : الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل . وقيل : ما يمنع من الجهل . وقيل : هي الإصابة في القول . وقيل : هي طاعة الله ، وقيل : هي الفقه في الدين . وقال ابن دريد : كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة ، أو يمنع من قبيح . وقيل : ما يتضمّن صلاح النشأتين . والتفاسير متقاربة ، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم .

٢٦ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : الحكمة ضياء المعرفة ، وميراث التقوى ، وثمرة

---

(١) الظاهر أن المروي عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما يأتي بعده كما أن الظاهر اتحاد الروايات الثلاثة المروية عن أبي بصير .

الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم و أرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عزّ وجلّ : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلا اُولوا الألباب . أي لايعلم ماأودعت وهيّأت في الحكمة إلّا من استخلصته لنفسي وخصّصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الاُمور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها .

بيان : ضياء المعرفة الإضافة إمّا بيانيّةٌ أو لاميّةٌ ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها . والثبات عند أوائل الاُمور : عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها ومايترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة .

٢٧ ـ **غو** : عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

٢٨ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه .

٢٩ ـ **سر** : في جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم الرجل الفقيه في الدين إن اُحتيج إليه نفع ، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه .

٣٠ ـ **غو** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه .

٣١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسول .

٣٢ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمّد : تفقّه في الدين ، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء .

٣٣ ـ جا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى [1] عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين .

٣٤ ـ م : عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضّل عليه فقد حقّر نعم الله عليه .

٣٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : يا أيّها الناس قد جاءتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون [2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل الله عزّ وجلّ القرآن ، والعلم بتأويله ، و رحمته ، وتوفيقه لموالاة محمد و آله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : و كيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون ، وهو ثمن الجنّة ونعيمها ، فإنّه يكتسب بها رضوان الله الّذي هو أفضل من الجنّة ، ويستحقّ الكون بحضرة محمد و آله الطيبين الّذي هو أفضل من الجنّة ، إنّ محمداً و آل محمد الطيّبين أشرف زينة الجنان ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة أئمّة في الخير ، تقتصّ آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدى بفعالهم ، وترغب الملائكة في خلّتهم ، وتمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه ، وسباع البرّ وأنعامه ، والسماء ونجومها ،

٣٦ ـ ضه : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أفضل العبادة الفقه ، وأفضل الدين الورع .

٣٧ ـ سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني ، عن عبيدالله [3] ، عن

---

(١) الظاهر بقرينة روايته عن الوشاء هو المعلى بن محمد أبو الحسن البصرى الذى قال فى حقه النجاشى : مضطرب الحديث والمذهب .

(٢) يونس : ٥٨

(٣) الظاهر انه عبيدالله بن عبدالله الدهقان الواسطى ضعفه النجاشى فى ص ١٦٠ وقال : له كتاب . وضعفه ايضا العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة .

درست ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع .

بيان : الظاهر أنّ المراد علم النحو ، ولا ينافي تجدّد هذا العلم والاسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد ، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء ، والنحو في اللّغة : الطريق والجهة والقصد . وشيءٌ منها لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف تامّ (١) .

٣٨ ـ **شي** : عن يونس بن عبد الرحمن أنّ داود قال : كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . فقال له أبو بصير : جعلت فداك إنّ للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمّد سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك .

٣٩ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من البيان لسحراً ، ومن العلم جهلاً ، ومن الشعر حكماً ، ومن القول عدلاً .

٤٠ ـ **الدرة الباهرة** : عن الكاظم عليه السلام قال : من تكلّف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمله .

٤١ ـ **وقال الجواد** عليه السلام : التفقّه ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال .

٤٢ ـ **الجواهر للكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطبّ للأبدان ، والنحو للّسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

٤٣ ـ **دعوات الراوندي** : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله ! ؟ فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه .

٤٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٤٥ ـ وقال عليه السلام ـ وقد سئل عن القدر ـ : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

---

(١) الظاهر أنّ المراد بالنحو هو الطريق لو صحّ الخبر والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل . ط

بيان : لعلّ المراد بالمطبوع مااستنبط بفهمه و فكره الصائب في الاصول و الفروع من الأدلّة العقليّة والنقليّة ، وربّمايخصّ المطبوع بالأصول ، والمسموع بالفروع .

٤٦ - **نهج** : قال عليه السلام : الناس أعداء ماجهلوا .

٤٧ - وقال عليه السلام : لا تكونوا كجفاةالجاهليّة ، لافي الدين تتفقّهون ، ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شرّاً .

بيان : القيض : قشر البيض ، والأداحي جمع الأدحية ، وهي مبيض النعام في الرمل ، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً : ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ . وقيل : الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لايمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل ، وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس ، ولايمكن قتلهم لظاهر الإسلام . وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن .

٤٨ - **نهج** : في وصيّته للحسن عليه السلام : خض الغمرات إلى الحقّ حيث كان وتفقّه في الدين . إلى قوله عليه السلام : وتفهّم وصيّتي ، ولا تذهبنّ صفحاً ، فإنّ خير القول مانفع ، واعلم أنّه لاخير في علم لاينفع ، ولاينتفع بعلم لايحقّ تعلّمه . إلى قوله عليه السلام : وأن أبتدءك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ و تأويله ، وشرائع الإسلام وأحكامه ، وحلاله و حرامه ، لاأجاوز ذلك بك إلى غيره .

٤٩ - **كنز الكراجكي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لايجتمعن إلّا في مؤمن حقّاً يوجب الله له بهنّ الجنّة : النور في القلب ، والفقه في الإسلام ، والورع في الدين ، والمودّة في الناس ، وحسن السمت في الوجه .

٥٠ - وقال صلى الله عليه وآله : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه .

٥١ - و منه قال لقمان لابنه : يابنيّ تعلّم الحكمة تشرّف ، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين ، وتشرّف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على الكبير : وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيّد سودداً ، و

الغنيّ مجداً ، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيّىء الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة ؟ ! ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .

٥٢ ـ ومنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان .

٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

٥٤ ـ عدة : قال العالم عليه السلام : أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلّا به ، و أوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة مازاد في عملك العاجل .

٥٥ ـ **منية المريد** : قال الصادق عليه السلام : مامن أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٥٦ ـ وعنه عليه السلام إذا مات المؤمن الفقيه ثلم[1] في الإسلام ثلمة لايسدّها شيء .

٥٧ ـ و في التوراة : عظّم الحكمة فإنّي لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلّا و أردت أن أغفر له ، فتعلّمها ثمّ اعمل بها ، ثمّ ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة .

٥٨ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء . قال : الحكمة: القرآن .

٥٩ ـ و روى بشير الدهّان[2] قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاخير فيمن لايتفقّه من أصحابنا ، يا بشير إنّ الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم ، فاذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم .

٦٠ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر

(١) أى أحدث فى الاسلام خللا لايسدها شيء .

(٢) الكوفى ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : روى عن أبى عبدالله عليه السلام .

لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ، قال : فقال : كيف يتفقّه هذا في دينه ؟ .

٦١ ـ وعنه عليه السلام : لا يسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٦٢ ـ كتاب الحسين بن عثمان ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يصلح المرء إلّا على ثلاث خصال : التفقّه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة .

باب ٧

✿(آداب طلب العلم واحكامه)✿

الآيات ، المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم و إن تسئلوا عنها حين ينزّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حليمٌ . قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين ١٠٤، ١٠٥

طه : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً ١١٤ .

١ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا يشبعن من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من النظر ، والاُنثى من الذكر ، والعالم من العلم .

سن : أبي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله

ن ، ل : في سؤالات الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلّا بترك التعريف في الجميع .

٢ ـ **شي** : عن أحمد بن محمّد قال : كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره : أولم تنهوا عن كثرة المسائل ؟ فأبيتم أن تنتهوا ، إيّاكم وذاك ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله : يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء « إلى قوله » : كافرين .

٣ ـ ن : ابن المغيرة ، بإسناده ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاسهر[١] إلّا في ثلاث : متهجّد بالقرآن ، أو في طلب العلم ، أو عروس تهدى إلى زوجها .

نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

بيان : التهجّد : مجانبة الهجود وهو النوم ، وقد يطلق على الصلاة باللّيل ، و على الأوّل المراد إمّا قراءة القرآن في الصلاة أو الأعمّ .

٤ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا بأس بالسهر في طلب العلم .

بيان : في بعض النسخ : بالتهيّم . وهو التحيّر ، ومشية حسنة . ولعلّ المراد التحيّر في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي ، والنسخة الاُولى أظهر .

٥ ـ **ختص** : قال الباقر عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه .

٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ، ومن تعلّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء[٢] .

٧ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ لسائل سأله عن معضلة [٣] ـ : سل تفقّهاً ، ولا تسأل تعنّتاً[٤] فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم ، و إنّ العالم المتعسّف[٥] شبيه بالجاهل .

٨ ـ و قال عليه السلام في ذمّ قوم : سائلهم متعنّت ومجيبهم متكلّف .

---

(١) بفتح السين والهاء المهملتين : عدم النوم في الليل .

(٢) وفي نسخة : في وجه الماء .

(٣) أي المسألة المغلقة المشكلة .

(٤) تعنّت الرجل وعليه في السؤال . سأله على جهة التلبيس .

(٥) تعسف في القول : أخذه على غير هداية ، حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة .

٩ ـ وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الثواب .

بيان : لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة .

١٠ ـ **نهج** : قال عليه السلام : يا كميل مر أهلك أن يروحوا [١] في كسب المكارم ، و يدلجوا [٢] في حاجة من هو نائم .

١١ ـ وقال عليه السلام : لا تسأل عمّا لم يكن ففي الّذي قد كان لك شغل .

١٢ ـ وقال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام إنّما قلب الحدث [٣] كالأرض الخالية ما اُلقي فيها من شيء قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، و يشتغل لبّك إلى قوله عليه السلام : واعلم يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي تقوى الله ، والاقتصار على ما افترضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك ، والصالحون من أهل بيتك ، فإنّهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر ، وفكّروا كما أنت مفكّر ، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والإمساك عمّا لم يكلّفوا ، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم ، وتعلّم ، لا بتورّط الشبهات ، وعلوّ الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة إليه في توفيقك ، و ترك كلّ شائبة أولجتك [٤] في شبهة ، أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع ، وتمّ رأيك واجتمع ، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ من نفسك ، وفراغ نظرك و فكرك فاعلم أنّك إنّما تخبط العشواء [٥] أو تتورّط الظلماء [٦] ، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عن ذلك أمثل . الى قوله عليه السلام : فإن أشكل عليك شيء

---

(١) يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء ، أو روّح من باب التفعيل ، أو ذهب في الرواح اي العشي ، أو من راح يراح . اى أسرع فرحا .

(٢) أدلج إدلاجا : سار في الليل كله أو في آخره .

(٣) اى الشاب . (٤) اى ادخلتك .

(٥) العشواء : الناقة الضيقة البصر أو التي لا تبصر في الليل وتطأ كل شيء ، والمعنى : أنك تتصرف في الامور على غير بصيرة وهو مثل للمتهافت في الشيء ، وللذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته .

(٦) أي تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها . والورطة بفتح الواو وسكون الراء : الهوّة الغامضة و الهلكة .

من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنّك أوّل ماخلقت خلقت جاهلاً ثمّ علّمت وما أكثر ماتجهل من الأمر، ويتحيّر فيه رأيك ، ويضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك ، فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك ، وليكن له تعبّدك ، و إليه رغبتك ، ومنه شفقتك إلى قوله عليه السلام : فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ماتكون لربّك .

١٣ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم من الصغر كالنقش في الحجر.

١٤ ـ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودّد إلى الناس نصف العقل ، و حسن السؤال نصف العلم ، والتقدير في النفقة نصف العيش .

١٥ ـ **عدة** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل : للّذين يتفقّهون لغير الدين ، ويتعلّمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة ، يلبسون للناس مسوك[1] الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر : إيّاي يخادعون ؟ وبي يستهزؤون ؟ لأتيحنّ لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً .

١٦ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يا أيّها الناس اتّقوا الله ولا تكثروا السؤال ، إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم ، وقد قال الله عزّ وجلّ : يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم . واسألوا عمّا افترض الله عليكم ، والله إنّ الرجل يأتيني ويسألني فأُخبره فيكفر، ولو لم يسألني ماضرّه ، وقال الله : وإن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم . إلى قوله : قد سألها قوم من قبلكم فأصبحوا بها كافرين .

١٧ ـ **أقول** : وجدت بخطّ شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه ما هذا لفظه : قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ : نقلت من خطّ الشيخ أحمد الفراهانيّ رحمه الله ، عن عنوان البصريّ ـ وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع و تسعون سنة ـ قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه ، و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لي يوماً : إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كلّ ساعة من آناء اللّيل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك ، واختلف

(١) اى الجلود .

إليه كما كنت تختلف إليه ؛ فاغتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول ﷺ وسلّمت عليه ، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين ، و قلت : اسألك ياالله ياالله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما اُشرب قلبي من حبّ جعفر ، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري ،[1] فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعد ماصلّيت العصر ، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلّاه ، فجلست بحذاء بابه فمالبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلّمت عليه ، فردّ السلام وقال : اجلس غفر الله لك ، فجلست فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، و قال : أبو من ؟ قلت أبوعبدالله ؛ قال : ثبّت الله كنيتك و وفّقك ، ياأباعبدالله مامسألتك ؟ فقلت في نفسي : لولم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثمّ رفع رأسه ، ثمّ قال : مامسألتك ؟ فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك ، وأرجو أنّ الله تعالى أجابني في الشريف ماسألته ، فقال : ياأباعبدالله ليس العلم بالتعلّم ، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك . قلت : ياشريف فقال : قل ياأباعبدالله ، قلت : ياأباعبدالله ماحقيقة العبوديّة ؟ قال : ثلاثة أشياء : أن لايرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأنّ العبيد لايكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لايتفرّغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان

(١) في اللغة : عيل صبرى اى قلب .

عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولايطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ، ولايطلب ماعند الناس عزّاً وعلوّاً ، ولايدع أيّامه باطلاً ، فهذا أوّل درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين .
قلت : يا أباعبدالله أوصني ، قال : اُوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله ، ثلاثةٌ منها في رياضة النفس،[1] وثلاثةٌ منها في الحلم، وثلاثةٌ منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها ، قال عنوان : ففرّغت قلبي له .

فقال : أمّا اللّواتي في الرياضة : فإيّاك أن تأكل مالا تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلّا عند الجوع ، و إذا أكلت فكل حلالاً و سمّ الله ، و اذكر حديث الرسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاءاً شرّاً من بطنه فإن كان ولابدّ فثلثٌ لطعامه و ثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه .

وأمّا اللّواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدةً سمعت عشراً فقل : إن قلت عشراً لم تسمع واحدةً ، ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفرلي ، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنى[2] فعده بالنصيحة والرعاء .

و أمّا اللّواتي في العلم : فاسأل العلماء ماجهلت ، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً و تجربةً و إيّاك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ماتجد إليه سبيلاً ، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً . قم عنّي يا أباعبدالله فقد نصحت لك ولاتفسد عليّ وردي ، فإنّي امرءٌ ضنين بنفسي ، والسلام على من اتّبع الهدى .

١٨ ـ **منية المريد** : عن النبيّ ﷺ : أنّ موسى عليه السلام لقى الخضر عليه السلام فقال : أوصني ، فقال الخضر : يا طالب العلم إنّ القائل أقلّ ملالةً من المستمع ، فلا تملّ

(١) الرياضة : تهذيب الاخلاق النفسية .

(٢) الخنى : الفحش في الكلام .

جلساءك إذا حدّثتهم ، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشوبه وعاءك ؟ واعرف الدنيا و انبذها و راءك ، فإنّها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محلّ قرار ، وإنّها جعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد ، ياموسى وطّن نفسك[١] على الصبر تلقي الحلم ، واشعر قلبك بالتقوى تنل العلم ، ورضّ نفسك على الصبر تخلّص من الإثم . يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده فإنّما العلم لمن تفرّغ له ، ولاتكوننّ مكثاراً[٢] بالمنطق مهذاراً[٣] إنّ كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فإنّ ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهّال ، واحلم عن السفهاء فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء ، و إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً ، و جانبه حزماً فإنّ ما بقي من جهله عليك وشتمه إيّاك أكثر . ياابن عمران لاتفتحنّ باباً لاتدري ما غلقه ، ولا تغلقنّ باباً لاتدري ما فتحه ، ياابن عمران من لاينتهي من الدنيا نهمته ولاتنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً ؟ ومن يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً ؟ ياموسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولاتعلّم لتحدّث به فيكون عليك بوره ، ويكون على غيرك نوره .

بيان : قال في الفائق : البور بالضمّ جمع بوار[٤] وبالفتح المصدر ، وقد يكون المصدر بالضمّ أيضاً .

١٩ ـ مع ، ج ، ع : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اختلاف اُمّتي رحمةٌ فقال : صدقوا . فقلت : إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب و ذهبوا ، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ : فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم

---

(١) اي هيأ نفسك واحملها على الصبر.

(٢) المكثار : كثير الكلام .

(٣) رجل مهذار هاذر أى يخلط فى منطقه ويتكلم بما لاينبغى .

(٤) وهو الهلاك والكساد .

إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون . فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يختلفوا إليه ، فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم ، إنّما أراد اختلافهم من البلدان اختلافاً في دين الله ، إنّما الدين واحد .

إلى هنا تمّ الجزء الأوّل من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة ؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل في خمسة أبواب المشتملة على ١٢٥ حديثاً ؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على ٢٧٠ حديثاً . و يتلوه الجزء الثاني و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهداية والتعليم»
والله الموفّق للخير والرشاد . شعبان المعظّم
١٣٧٦هـ

الموضوع	الصفحة

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .





